مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٠٧)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الزكاة (٨)

موضوع رقم (١٠٥)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (١٠٧)
الزكاة (٩) موضوع (١٠٥)

تابع ١٠٥ الزكاة

المقدسي، البدء والتاريخ ٤ / ٤

١- امتناع المرتدين عن أداء الزكاة جـ ٥ ص ١٥١، ١٥٦.

٢- الوليد بن عبد الملك يولى ابن حرملة عشور المدينة وسوقها فكان يأخذ زكاة من المهور والمواريث جـ ٦ ص ٥٢.

٣- المهدي يفرق فى مكة والمدينة ثلاثين لف ألف درهم سوى ما حمل اليه من مصر واليمن والموصل جـ ٦ ص ٩٦.

المقريزى، الخطط المقريزية

مصارف أموال الصدقة جـ ١ ص ٨٠، جـ٢ص ٢٣٣.

جباية الزكاة أيام صلاح الدين جـ ٢ ص ١٠٨، جـ ٢ ص ٢٣٣.

ابن منظور ، لسان العرب

١- من أوجه الصدقة أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعا ثم يرسل اليهم من يرسل اليهم من يجلب اليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها وقد نهى عن ذلك وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم جـ ١ ص ٢٦٩ (جلب)

٢- تؤخذ الزكاة من الجلبان وهو من القطانى جـ ١ ص ٢٧٤ (جلب)

٣- كتب عمر بن الخطاب الى عامله بالطائف في خلايا العسل وحمايتها، ان زدى ما كان يوديه الى رسول الله (ﷺ) من عشور نحله فاحم له جـ ١ ص ٣٨٢ (ذبب)

٤- ليس فى الربائب صدقة، والربائب – الغنم التى تكون فى البيت وليست بسائمة جـ ١ص ٤٠٦. (ربب)

٥ – النصاب من المال – القدر الذى تجب فيه الزكاة، اذا بلغه، نحو مائتى درهم وخمس من الابل جـ ١ ص ٧٦١ (نصب).

٦ – فرض رسول الله (ﷺ) زكاة الفطر صاعا من بر وصاعا من قمح جـ ٢ ص ٥٦٥ (قمح) جـ ١٢ص٣٦٤ (طعم)

٧ – كتب النبى (ﷺ) فى كتاب الصدقة لأهل اليمن فى ثلاثين باقورة بقرة فى ثلاثين باقورة بقرة جـ ٤ ص ٧٣ (بقر)

٨ – فى حديث الزكاة – لا تؤخذ فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار (العوار – العيب) جـ ٤ ص ٦٢٦ (عور).

٩ – اذا بلغ الذهب عشرين مثقالا كان فيه نصف مثقال جـ ٥ ص ٣٩٦ (ركز).

١٠ – فى حديث على بن أبى طالب – ليس فيما تخرج أكوار النحل صدقة، أراد أنه ليس فى العسل صدقة جـ ٥ ص ١٥٧. (كور).

١١– الوقص – هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الصدقة فى الابل ما بين الخمس الى العشرين جـ٧ ص ١٠٧ (وقص).

١٢– سنة النبى (ﷺ) أن في خمس من الابل شاة، وفى عشر شاتين، الى أربع وعشرين في كل خمس شاة جـ ٧ ص ١٠٧ (قص)

١٣ – الفريضة من الابل والبقر – ما بلغ عدده الزكاة، وأفرضت الماشية – وجبت فيها الفريضة جـ٧ ص ٢٠٣.

١٤– عدد ما يؤخذ من الابل من الفرائض جـ ٧ ص ٢٠٣ (فرض).

– أوجب النبى (ﷺ) على من ملك أربعين شاة فحال عليها الحول شاة، وكذلك اذا ملك الى تمام مائة وعشرين فيها شاة واحدة فاذا زادت شاة واحدة على مائة وعشرين ففيها شاتان جـ٧ ص ٢٩٢ (خلط).

١٥ – لو أن ثلاثة نفر ملكوا مائة وعشرين شاة، لكل واحد منهم أربعون شاة ولم يكونوا خلطاء سنة كاملة فعلى كمل واحد منهم شاة جـ ٧ ص ٢٩٢ (خلط) جـ ٨ ص ١١٨ (رجع).

١٦ – ملكوا مائة وعشرين لكل واحد منهم وصاروا خلطاء وجمعوها على سنة فعليهم شاة واحدة لأنهم يصدقون جـ ٧ ص ٢٩٢ (خلط)

١٧ – بين الخليطين مائة وعشرين شاة ثمانون وللآخر أربعون فاذا أخذ منها شاتين رد صاحب الثمانين على الأربعين ثلث شاة جـ ٧ ص ٢٩٣ (خلط)

١٨ – فى الحديث عن معاذ بن جبل – أن النبى (ﷺ) بعثه الى اليمن فأمره فى صدقة البقر أن يأخذ ؟ ثلاثين من البقر تبيعا ومن كل أربعين جـ ٨ ص ٢٩ (تبع) جـ ١٣ ص ٢٢٢ (سنن).

١٩ – فى أدنى ما يجب من الصدقة كالأربعين من يعجز فيها شاة وكخمس من الابل فيها شاة حفة هى التى أوجبها النبى (ﷺ) فى صدقة ؟ اذا جاوزت ستين وليس فى صدقات الابل ؟ الجذعة ص٤٣ (جذع).

٢٠– الناقة التى تؤخذ فى الصدقة اذا ؟ عدتها خمسة وأربعين جـ ١٠ ص ٥٤، ٥٥ (حقق)

٢١– فى الصدقة ما بين الفريضتين، وهو من زاد من الابل على الخمس الى العشر ص ٩؟، ١٩٠، ١٩١. (شنق).

٢٢– فى حديث الزكاة – لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا تبس الا أن يشاء المصدق ص ١٩٧ (صدق)

٢٣– لو كان لرجل بالكوفة أربعون شاة وبالبصرة اربعون كان عليه شاتان لقوله لا يجمع بين متفرق ص ٢٩٩ (فرق)

٢٤ – فى حديث الزكاة – «فى الرقة» ربع الشعر – وفى حديث آخر – عفوت لكم عن صدقة اخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة، يريد الفضة والدراهم المضروبة جـ ١٠ ص ٣٧٥ (ورق)

٢٥ – روى عن النبى (ﷺ) أنه قال – ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة ص ٣٧٨ (وسق).

٢٦ – امتناع المرتدين عن أداء الزكاة ص ٤٩٣ (ملك).

٢٧ – فى حديث أبى بكر حين امتنعت العرب عن أداء الزكاة اليه – لو منعونى عقالا، العقال زكاة عام من الابل والغنم جـ ١١ ص ٤٦٤ (عقل).

٢٨ – أخر عمر بن الخطاب الصدقة عام الرمادة فلما أحيا الناس بعث عامله فقال – اعقل عنهم عقالين يريد صدقة عامين جـ ٣ ص ١٨٦ (رمد)

٢٩ – فى حديث الزكاة – ليس فى العوامل شيء، العوامل من البقر هى التى يستقى عليها وبحرث وتستعمل فى الأشغال جـ ١١ ص ٤٧٧ (عمل).

٣٠ – سميت الزكاة ماعونا بالشيء القليل لأنه يؤخذ من المال ربع عشرة وهو قليل من كثير جـ ١٣ ص ٤١٠ (معن)

٣١– فى حديث الزكاة – ما سقى السوانى ففيه نصف العشر، والسوانى – الناقة التى يستقى عليها جـ ١٤ ص ٤٠٤ (سنا).

٣٢– نفل النبى (ﷺ) المؤلفة قلوبهم يوم حنين بمائتين من الابل تالفا لهم جـ ٩ ص ١١ (ألف).

٣٣– برقة: موضع بالمدينة به مال كانت صدقات الرسول (ﷺ) منها جـ ١٠ ص ١٩ (سرق)

٣٤ – البردى – ضرب من تمر الحجاز جيد معروف، وفى الحديث – أنه أمر أن يؤخذ البردى فى الصدق جـ ٣ ص ٨٧ (برد)

٣٥ – روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال – لا رديدى فى الصدقة. المعنى أن الصدقة لا تؤخذ فى السنة مرتين جـ ٣ ص ١٧٤ (ردد)

٣٦ – المد فى الأصل ربع صاع وانما قدر به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به فى العادة جـ ٣ ص ٤٠٠ (مدد).

٣٧ – نهى عن لونين فى الصدقة من التمر – الجعرور وهو ضرب من الدقل يحمل رطبا صغارا لا خير فيه، ولون الحبيق وهو من أردأ التمر وتؤخذ الصدقة من وسط التمر جـ ٤ ص ١٤١ (جعر) جـ ١٠ ص ٥٧ (حقق).

٣٨ – مهروز – وادى بنى قريظة بالحجاز، أما مهروز فموضع سوق المدينة تصدق به رسول الله (ﷺ) على المسلمين جـ ٥ ص ٢٧٣ (هرز).

٣٩ – المؤلفة قلوبهم فى اية الصدقات – قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) في أول الاسلام بتألفهم جـ ٩ ص ١١ (ألف).

٤٠ – فى قوله (ﷺ) ليس فى الخضروات صدقة، يعنى به الفاكهة الرطبة والبقول جـ ٤ ص ٣٤٩ (خضر)

٤١ – فى حديث الصدقة، ما سقى منه بعلا ففيه العشر فى حديث عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ من القطنية العشر جـ ١١ ص ٥٧ (بعل) جـ ١٣ ص ٣٤٥ (قطن).

مؤلف مجهول، الامامة والسياسة ٤ / ١

١ – امتناع المرتدين عن أداء الزكاة جـ ١٥ ص ١٦.

الواقدي، المغازى ٤ / ٥

١– عمال الرسول (ﷺ) على الصدقات جـ ٣ ص ٩٧٣

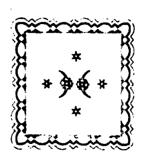
٢– ما تصدق به الصحابة لتجهيز غزورة تبوك جـ ٣ ص ١٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٤.

٣– الرسول (ﷺ) يحدد الصدقات والعشور جـ ٣ ص ١٠٨٤، ١٠٨٥.

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَٱلتَّأْرِيخ

لأبى زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربيّة الى الفرنسويّة
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسويّة
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقيّة فى باريز



يُباع عند الخواجه أرْنَسْت لَرُو الصحّاف
فى مدينة باريز

١٨٩٩
سنة ميلادية

ويُلقب هولاء بالشُكّاك وأمّا البربهاريّة فانّهم يجهرون بالتشبيه والمكان ويرون الحكم بالخاطر ويكفّرون من خالفهم والكلابيّة أصحاب ابى عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدرهم[1] وأنشدتُ لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدّعى عِلماً وليس له   عِلمٌ يوازن عندى قِشْرَةَ البَصَلِ
يقولُ من جهله الايمان أجمعُه   بالله ليس سِوَى قول ولاعَمَلِ
لوكان حقًّا نجا ابليسُ من لَهَب   بقوله ربِّ أنظِرْنى إلى أَجَل

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق الله وحسن تأييده

[1] Ms. ومدرهم

الفصل العشرون

فى مدّة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح إلى زمن بنى أميّة

خلافة أبى بكر رضه قالوا ولمّا قُبض رسولُ الله صلعم انتقض نظام الجماعة وتشتّت الكلمة واضطرب حبلُ الألفة[1] وانحاز هذا الحىّ من الأنصار الى سقيفة بنى ساعدة وقالوا منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ واعتزل على بن ابى طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير ابن العوّام فى بيت فاطمة عم فأتاهم أبو بكر قبل أن يُفرغ من جهاز النبىّ عليه الصلاة والسلام وقد ذُكرَتْ قصّةُ البَيْعة فى ذكر وفاة النبىّ وأرتدّت العربُ قاطبةً إلّا ثلثة مساجد المدينة ومكّة والبحرين وناسًا من نخع وكندة فمنهم من أبى أن يُعطى الزكوة ومنهم من انكر الزكوة ومنهم من أنكر كفره وناصب المسلمين ،'،

[1] Correction marg.; ms. الأمّة.

النبىّ صلعم وكان النبىّ عم بعث زياد بن لبيد [1] مُصدّقا عليها فلما اتاهم خبرُ وفاة النبىّ صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة وقال فيه الحارث بن سُراقة بن معدى كرب [طويل]

أَطَعْنا رسول الله ما دام بَيْننا   فيا قومِ ما شأنى وشأنَ أبى بكرِ
أَيُورِثها بكرًا إذا كان بعده   وتلك لَعمرُ الله قاصمة الظَهْرِ

فقاتلهم زياد بن لبيد [1] وقتل منهم مقتلةً عظيمة واستأمن الأشعث ابن قيس فبعثه الى أبى بكر مُوثَقًا فى الحديد فقال والله ما كفرتُ بعد اسلامى ولكن شححتُ بمالى فاطلِق لى اسارِى واستبقِنى لحربك وزوّجنى أُختك أمّ فروة بنت ابى قُحافة ففعل أبو بكر ذلك ثمّ خرج الأشعث مع سعد بن أبى وقاص الى العراق فشهد القادسيّة وشهد مع علىّ عم صِفّين وهو الذى دعا الى الحَكمَيْن ،،

ذكر خروج أبى بكر رضه لقتال أهل الرِدّة واشتدّ رُعْبُ المسلمين بالمدينة لإطباق العرب على الردّة فآووا الذرارى والعيال الى الآطام والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

[1] Ms. ابيه.

حتّى نزل ذا القَصّة [1] وهى على أميال من المدينة فكلّمه علىّ فى الرجوع ليكون فِئَةً للمسلمين فأمّر خالدَ بن الوليد على الناس وبعثه فى أربعة آلاف وخمس مائة رجُل وأمره أن يقتُل أهل الردّة بالسيف وأن يُحرقهم بالنار وان يسبى الذرارى ويقسم الأموال فسار خالد بن الوليد ورأى خارجةُ [ابن حِصْن] بن حذيفة بن بدرٍ الفزارىُّ قِلّتَهم مع أبى بكر بذى القَصّة [1] فحمل عليهم فى الفوارس فانهزموا ولاذ أبو بكر بشجرة فأرقى طلحةُ بن عُبيد الله على شرفٍ فنادى أيُّها الناسُ هذه الخيلُ فتراجع الناسُ وانكشف خارجةُ ورجع أبو بكر رضه الى المدينة وفيه يقول الحُطَيْئَة [طويل]

فِدًى لابْن بدرٍ يومَ قدّم خيلَه   وقد حام أقوامٌ طريفى وتالِدِى
[fo 185 ro] ليمحُوَ ما منّتْ قُريشُ نُفوسَها
فوارسُ أبطال طوال السواعدِ

قصّة طُلَيحة بن خُويلد الأسدىّ وكان مّمن وفد الى النبىّ صلعم ثمّ تنبّى [2] وزعم أنّ ذا النون ياتيه [3] بالوحى وآمن به عُيَيْنةُ بن

[1] Ms. العصه.

[2] Ms. تَنَبّى.

[3] Ms. تاته, répété deux fois.

مولًى لعثمان بن عفّان فكان إذا تزوّج رجلٌ امرأةً أخذ الزكاة من مَهْرها وإن مات أحدٌ أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا فيه [طويل]

ولمّا وَليتَ السوقَ أحدثتَ سُنّةً   وحيديّة يعتادُها كُلُّ ظالم
وشاركتَ نسوانًا لنا فى مهورها   ومن مات منّا من غنىّ وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلم ولمّا قُتل زيد بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر الى نَصْر بن سيّار يأمره بطلبه واذكى عليه العيون حتّى ظفر به وكان نصرٌ يتشيّع سرًّا فكتب الى الوليد *****[1] فسار حتّى إذا كاد يخرج من حدود خراسان خشى اغتيال يوسف بن عمر فكرّ راجعًا الى شابوركرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم وسار حتّى اذا كان بأرض الجُوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه وحدّثنى ابو طالب الصوفىّ باخميم[2] أن الوليد هذا لعنه الله كان ماجنًا سفيهًا قليل الديانة وكان يستهدف المُصحف ويرميه

[1] Lacune de deux lignes et note marginale : تُرِك سطر او سطرين.

[2] Ms. باحميم.

ويقول [وافر]

تُهدِّدُ كلَّ جبّار عنيدٍ[1]   فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
اذا ما جئتَ ربَّك يومَ حشرٍ   فقُلْ يا ربِّ خرّقنى وليدُ

وكان نصر بن سيّار كتب إليه يخبره أَمْرَ عليٍّ [ابن] الكرمانىّ واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإنّى مشغول بالغريض ومَعْبَدٍ وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،

ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّى الناقصَ لأنّه نقص الجُنْد من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما وَلِى مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبذِّرَ الكنوز يا سجّادًا بالاسحار كانت ولايتك ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ، بويع ابرهيم وبويع بعده عبد العزيز[2] ولم يبايعهما مروان بن محمّد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

[1] Autre version : تهدّدنى بجبّار. [2] Ms. يزيد.

الى عُبيدٍ من ثقيف وكتب بذلك الى المُدْن والأمصار ووسّع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق فى حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سِوَى ما حُمل اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقصير المنابر الى الحدّ الذى كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على
العُميان والمجذمين والضَعْفَى وأغزى الصائفة ابنَه هارون بن المهدىّ
فى مأية الف من المسترقة [1] سوى المطوّعة والأتباع وأهل
الأسواق والغُزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين الفًا وأصابوا من
المال ما بِيعَ البرذَوْن بدرهم والدِرْعُ بدرهم وعشرون سيفًا
وألزموهم الجزية كلّ سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبى
حفصة [طويل]

أَطَفْتَ بقُسطنطينَة [2] الرومِ مُسْنَدًا إليها القناة حتّى اكتسى الذُلَّ سُورُها
وما رُمتَها حتّى تُفِيكَ ملوكُها بجزيتها والعَرْبُ تَغْلى قُدورُها

وكثير من الناس يرَوْن ذلك الفتح الفتح الذى وعد الله به وفى

[1] Corr. marg. : المسترزقة.
[2] Ms. قسطنطينية.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم [1] واستغوى خلقًا كثيرًا
وجمع بَوْشًا وادّعى النبوّة فبعث إليه جيشًا ففضّوا جموعه فأسروه
فأمر به المهدىّ فصُلب وخرج حكيم المقنّع وقال بتناسخ الأرواح
واتبعه ناسٌ كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا أعوَرَ من قرية
من قرى مرو يقال لها كَازه وكان لايَسفِرُ عن وجهه لاصحابه
فلذلك [F° 218 r°] قيل له المقنّع وزعم أنّ روح الله التى كانت [2]
فى آدم تحوّلت [3] الى شيث ثم الى نوح ثم الى ابرهيم ثم الى موسى
ثم الى عيسى ثم الى محمد ثم الى علىّ ثم الى محمّد بن الحنفيّة ثم
إليه وكان يُحسِنُ شيئًا من الشعبذة والنيرنجات فاستغوى أهل
العقول الضعيفة فاستمالهم فبعث المهدىّ فى طلبه فصار الى ما
وراء النهر وتحصّن فى قلعة كش [4] وجمع فيها من الطعام والعُلوفة
وبثّ الدُعاة فى الناس وادّعى إحياء الموتى وعِلْمَ الغيب وألحّ
المهدىّ فى طلبه فحُوصر فلمّا اشتدّ الحصار عليه سقى نساءه وغلمانه
كلّهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحُمل الى المهدىّ

[1] Ms. البرم ; en marge : كذا فى الأصل.
[2] Ms. كان.
[3] Ms. تحوّل.
[4] Ms. تكش.

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى

بغداد

يقدر أحد منهم على الخروج ولا القيام على السلطان وغلب المسلمون على القرى فعاد القبط من بعد ذلك الى كيد الاسلام وأهله باعمال الحيلة واستعمال المكر وتمكنوا من النكاية بوضع أيديهم فى كتاب الخراج وكان للمسلمين فيهم وقائع يأتى خبرها فى موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

* (ذكر نزول العرب بريف مصر واتخاذهم الزرع معاشا وما كان فى نزولهم من الاحداث) *

قال الكندى وفى ولاية الوليد بن رفاعة الفهمى على مصر نقلت قيس الى مصر فى سنة تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فوفد ابن الحبحاب على هشام بن عبد الملك فسأله أن ينقل الى مصر منهم ابياتا فأذن له هشام فى لحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على أن لا ينزلهم بالفسطاط ففرض لهم ابن الحبحاب وقدم بهم فانزلهم الحوف الشرقى وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحبحاب لما ولاه هشام بن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا لناس من جديلة وهم فهم وعدوان فكتب الى هشام ان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم وانى قدمت مصر ولم أر لهم حظا الا ابياتا من فهم وفيها كور ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهى بلبيس فان رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكتب اليه هشام انت وذاك فبعث الى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر ومائة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبيس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور فصرفها اليهم فاشتروا ابلا فكانوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب فى الشهر العشرة دنانير واكثر ثم أمرهم باشتراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يمكث الا شهرا حتى يركب وليس عليهم مؤونة فى علف ابلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار ببلبيس ألف وخمسمائة اهل بيت من قيس حتى اذا كان زمن مروان بن محمد وولى الحوثرة بن سهيل الباهلى مصر مالت اليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة آلاف اهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم * وفى سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجحفت بهم فخرج عليه اهل الحوف وعسكروا فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هارون الرشيد يخبره بذلك فعقد لهرثمة بن اعين فى جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الحوف وتلقاه أهله بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبل هرثمة منهم واستخرج خراجه كله ثم ان اهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل البيودى أمير مصر وذلك انه بعث بمساح يمسحون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصبة اصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا الى الفسطاط فخرج اليهم الليث فى أربعة آلاف من جند مصر فى شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى معهم فى رمضان فانهزم عنه الجند فى ثانى عشره وبقى فى نحو المائتين فحمل بمن معه على اهل الحوف فهزمهم حتى بلغ بهم غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى الفسطاط بثمانين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى الفسطاط وعاد اهل الحوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج ليث الى أمير المؤمنين هارون الرشيد فى محرم سنة سبع وثمانين ومائة وسأله أن يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من اهل الحوف الا بجيش يبعث معه وكان محفوظ بن سليم بباب الرشيد فرفع محفوظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصا فولاه الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخراجها وفى ولاية الحسين بن جميل امتنع اهل الحوف من اداء الخراج فبعث امير المؤمنين هارون الرشيد يحيى بن معاذ فى امرهم فنزل بلبيس فى شوال سنة احدى وتسعين ومائة وصرف الحسين بن جميل عن امارة مصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى بن معاذ من امر الحوف وقدم الفسطاط فى جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى اهل الحوف ان اقدموا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه فى أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم للنصف من رجب منها * وفى امارة عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم فى خراجهم فانتقض أهل اسفل الارض وعسكروا فبعث

عيسى بابنه محمد فى جيش لقتالهم فنزل بلبيس وحاربهم فنجا من المعركة بنفسه ولم ينج أحد من اصحابه وذلك فى صفر سنة اربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمى فاستعد لحرب اهل الحوف وسار فى جيوشه فى ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من اهل الحوف جمع وانهزموا فتبعهم عمير فى طائفة من اصحابه فعطف عليه كمين لاهل الحوف فقتلوه لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى الجلودى ثانيا وسار اليهم فلقيهم بمنية مطر فكانت بينهم وقعة آلت الى أن انهزم منهم الى الفسطاط واحرق ما ثقل عليه من رحله وخندق على الفسطاط وذلك فى رجب وقدم ابو اسحاق بن الرشيد من العراق فنزل الحوف وأرسل الى أهله فامتنعوا من طاعته فقاتلهم فى شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط فى شوال ثم عاد الى العراق فى المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان فى جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل الارض بأسره عرب البلاد وقبطها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين عساكر الفسطاط حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافقى وكان على امارة مصر وأمر بحل لوائه وأخذه بلباس البياض عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الامر واضطرب البلد * ثم عقد المأمون على جيش بعث به الى الصعيد وارتحل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط وقد خلعوا الطاعة فأوقع بهم فى ناحية البشرود وحصرهم حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسبى اكثرهم وتتبع المأمون كل من يومى اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط فى صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ فى ايام المأمون على حكم الانصاف فى الجباية اربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار * ويقال ان المأمون لما سار فى قرى مصر كان يبنى له بكل قرية دكة يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يقيم فى القرية يوما وليلة فمر بقرية يقال لها طاء النمل فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة القرية وهى تصيح فظنها المأمون مستغيثة متظلمة فوقف لها وكان لا يمشى أبدا الا والتراجمة بين يديه من كل جنس فذكروا له ان القبطية قالت يا أمير المؤمنين نزلت فى كل ضيعة وتجاوزت ضيعتى والقبط تعيرنى بذلك وانا اسأل أمير المؤمنين ان يشرفنى بحلوله فى ضيعتى ليكون لى الشرف ولعقبى ولا تشمت الاعداء بى وبكت بكاء كثيرا فرق لها المأمون وثنى عنان فرسه اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به عادته فأحضر جميع ذلك اليه بزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكثم والقاضى أحمد بن داود فأحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ولم تكل أحدا منهم ولا من القواد الى غيره ثم أحضرت للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه شيأ كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ والصحناة والصبر فلما وضعت ذلك بين يديه اذا فى كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمرها باعادته فقالت لا والله لا أفعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله اعجب ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحتقر بنا فقال ان فى بعض ما صنعت الكفاية ولا نحب التثقيل عليك فردى مالك بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا أمير المؤمنين هذا واشارت الى الذهب من هذا واشارت الى الطينة التى تناولتها من الارض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندى من هذا شئ كثير فأمر به فأخذ منها وأقطعها عدة ضياع وأعطاها من قريتها طاء النمل مائتى فدان بغير خراج وانصرف متعجبا من كبر مروءتها وسعة حالها

ذكر قبالات اراضى مصر بعد ما فشا الاسلام فى القبط ونزول العرب فى القرى وما كان من ذلك الى الروك الاخير الناصرى

أن تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها أحد وكل وال تصل اليه يكتب في ظهرها أنها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومة قال ومما شاهدته وتوليت أمره انه في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصبيبة نيف وأربعون طائرا صحبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فأقامت مدة لم يكن شغل تبطق فيه فقال براجوها قد أزف الوقت عليها في القرنصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقرر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لاغير وسرحت يوم أربعاء جميعها فاتفق وقوع طائرين منها فأحضرت بطائقهما وحصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان أنها وصلت الى الصبيبة في ذلك اليوم بعينه وبطاق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما أنا مصرفه وحاضره والمشير به * قال مؤلفه رحمه الله قد بطل الحمام من سائر المملكة الا ما ينقل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل ولا تسل بعد ذلك عن شئ وكانى بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل)

اعلم أن الذين ولوا أرض مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام * القسم الاول من ولى بفسطاط مصر منذ فتح الله تعالى أرض مصر على ايدى العرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وتابعيهم فصارت دار اسلام الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر من بلاد افريقية بعساكر مولاه المعز لدين الله أبى تميم معد وبنى القاهرة وهؤلاء يقال لهم امراء مصر ومدتهم ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما أولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وآخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وعدة هؤلاء الامراء مائة واثناعشر اميرا * والقسم الثانى من ولى بالقاهرة منذ بنيت الى أن مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله رحمه الله وهؤلاء يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم بمصر مائتا سنة وثمانى سنين واربعة اشهر واثنان وعشرون يوما أولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وآخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعدة هؤلاء الخلفاء أحد عشر خليفة * والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد الى وقتنا هذا الذى نحن فيه ويقال لهم الملوك والسلاطين وهم ثلاثة اقسام * القسم الاول ملوك بنى أيوب وهم اكراد * والقسم الثانى البحرية وأولادهم وهم مماليك أثراك بنى أيوب * والقسم الثالث مماليك أولاد البحرية وهم جراكسة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء وستقف ان شاء الله تعالى على ذكر من ملك من الاكراد والاتراك والجراكسة وتعرف أخبارهم على ماشرطنا من الاختصار اذ قد وضعت لبسط ذلك كتابا سميته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقفى فتطلبهما تجد فيهما ما لا تحتاج بعده الى سواهما في معناهما

(ذكر من ملك مصر من الاكراد)

اعلم أن الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر العجم أن الاكراد فضل طعم الملك بيوراسف وذلك انه كان يأمر أن يذبح له كل يوم انسانان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يسمى ارمايل وكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويبعث به الى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من ألحقهم باماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المنافقات الشيطان الذى يقال له الجسد وعصم الله تعالى منه المؤمنات فعلق منه المنافقات فلما رد الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ووضع هؤلاء الاماء الحوامل من الشيطان قال اكردوهم الى الجبال والاودية فربتهم أمهاتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء نسب الاكراد والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر وقيل هم ينسبون الى كرد بن مرد بن عمرو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر وقيل هم من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ابن ماء السماء وقيل من بنى حامد بن طارق من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهذه اقوال الفقهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبائل العجم وهم قبائل عديدة كورانية بنو كوران وهذبانية وبشنوية وشاصنجانية وسرنجية وبزولية ومهرانية وزردارية وكيكانية وجالة وكردنيلية وروادية ودسنية وهكارية وحميدية وورنجية ومروانية وجلانية وسنكية وجونى وتزعم المروانية أنها من بنى مروان

مروان بن الحكم ويزعم بعض الهكارية أنها من ولد عتبة بن أبى سفيان بن حرب * وأول من ملك مصر من الاكراد الايوبية *(السلطان الملك الناصر صلاح الدين)* أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب ابن شادى بن مروان الكردى من قبيل الروادية أحد بطون الهذبانية نشأ أبوه أيوب وعمه أسد الدين شيركوه ببلد دوين من أرض اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج ودخلا بغداد وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فبعث أيوب الى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظا لها ومعه أخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم أيوب الشهيد زنكى لما انهزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك أن شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو وأخوه أيوب من قلعتها فمضيا الى زنكى بالموصل فآواهما وأقطعهما اقطاعا عنده ثم رتب أيوب بقلعة بعلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكى في ايام أبيه وخدمه فلما ملك حلب بعد أبيه كان لنجم الدين أيوب عمل كثير في أخذ دمشق لنور الدين فتمكنا في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدى الى مصر فسار صلاح الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من أمر شيركوه ما كان حتى مات فاقيم بعده في وزارة العاضد ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في يوم الثلاثاء خامس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة ولقبه بالملك الناصر وأنزله بدار الوزارة من القاهرة فاستمال قلوب الناس واقبل على الجد وترك اللهو وتعاضد هو والقاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله على ازالة الدولة الفاطمية وولى صدر الدين بن درباس قضاء القضاة وعزل قضاة الشيعة وبنى بمدينة مصر مدرسة للفقهاء المالكية ومدرسة للفقهاء الشافعية وقبض على أمراء الدولة وأقام اصحابه عوضهم وأبطل المكوس بأسرها من أرض مصر ولم يزل يدأب في ازالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب للخليفة ببغداد المستنصر بامر الله أبى محمد الحسن العباسى وكان العاضد مريضا فتوفى بعد ذلك بثلاثة ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنة من أول سنة سبع وستين وخمسمائة واستدعى أباه نجم الدين أيوب واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه بأهاليهم وتأهب لغزو الفرنج وسار الى الشوبك وهى بيد الفرنج فواقعهم وعاد الى ايلة فجبى الزكوات من أهل مصر وفرقها على اصنافها ورفع الى بيت المال سهم العاملين وسهم المؤلفة وسهم المقاتلة وسهم المكاتبين وأنزل الغز بالقصر الغربى وأحاط بأموال القصر وبعث بها الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بالشام فأتته الخلع الخليفية فلبسها ورتب نوب الطبلخاناه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار الى الاسكندرية وبعث ابن أخيه تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب على عسكر الى برقة وعاد الى القاهرة ثم سار في سنة ثمان وخمسين الى الكرك وهى بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طائل فبعث أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن أيوب الى بلاد النوبة فأخذ قلعة ابريم وعاد بغنائم وسبى كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زنكى توجه السلطان صلاح الدين في أول صفر سنة سبعين الى الشام وملك دمشق بغير مانع وأبطل ما كان يؤخذ بها من المكوس كما ابطلها من ديار مصر وأخذ حمص وحماه وحاصر حلب وبها الملك الصالح مجير الدين اسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زنكى فقاتله أهلها قتالا شديدا فرحل عنها الى حمص وأخذ بعلبك بغير حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعرة وكفرطاب ولهم ما بأيديهم وعاد فأخذ بغراس بعد حصار وأقام بدمشق وندب قراقوش التقوى لاخذ بلاد المغرب فأخذ أبجان وعاد الى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب اياما وأخذ بزاعة ومنبج وعزاز ثم عاد الى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشرى ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين بعد ما كانت لعساكره حروب كثيرة مع الفرنج فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل وأقام على بنائه الامير بهاء الدين قراقوش الاسدى فشرع في بناء قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدأ السلطان بعمل مدرسة بجوار قبر الامام الشافعى رضى الله عنه في القرافة وعمل مارستانا بالقاهرة وتوجه الى الاسكندرية فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ أبى طاهر أحمد السلفى وعمر الاسطول وعاد الى القاهرة وأخرج قراقوش التقوى الى بلاد المغرب وأمر بقطع ما كان يؤخذ من الحجاج وعوض امير مكة عنه في كل سنة ألفى دينار وألف اردب غلة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف اردب ثم سار من القاهرة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان وهى بيد الفرنج وقتل وأسر وسبى وغنم ومضى يريدهم بالرملة

الماء ويتكاثف ممايلي المزارع ثم تنصب شباك وتصرف المياه فيأتي السمك وقد اندفع مع الماء الجارى فتصده
الشباك عن الانحدار مع الماء ويجتمع فيها فيخرج الى البر ويوضع على انخاخ ويملح ويوضع فى الامطار فاذا
استوى بيع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا فيما كان من السمك فى قدر الاصبع فادونه ويسمون هذا
الصنف اذا كان طريا البسارية فتؤكل مشوية ومقلية ويصاد من بحيرة نسترو وبحيرة تنيس وبحيرة الاسكندرية
اسماك تعرف بالبورى وقيل لها ذلك لانها كانت تصاد عند قرية من قرى تنيس يقال لها بورة وقد خربت
والنسبة اليها البورى ونسب اليها جماعة من الناس منهم بنو البورى وقيل لهذا السمك البورى اضافة
الى القرية المذكورة وقد بطل فى زمننا اليوم أمر هذه المصايد الا من بحيرة نسترو بالبراس وبحيرة تنيس
بدمياط فقط وهاتان البحيرتان تجريان فى ديوان الخاص وهما مضمنتان وما يخرج منهما من البورى وغيره من
انواع السمك فللسلطان لا يقدر أحد أن يتعرض لصيد شئ منه الا أن يكون من صياديهما القائمين بالضمان
وما عدا هاتين البحيرتين من البرك والاملاق والخلجان فليست للسلطان وأما بحيرة اسكندرية فقد جفت وثغر
اسوان فقد خرج عن يد السلطنة وتغلب عليه اولاد الكفرة وثم برك بأيدى اقوام كبركة الفيل بيد أولاد
الملك الظاهر بيبرس وبركة الرطلي بيد أولاد الامير بكتمر الحاجب وغير ذلك فان أهلها كها مضمنة لهم يبيعونها
ومع ذلك لا يمنع أحد الصيد منها * وأما بحر النيل فما يصيد منه يحمل الى دار السمك بالقاهرة فيباع
ويؤخذ منه مكس السلطان الآن الامير جمال الدين يوسف الاستادار زاد فيما كان يؤخذ من الصيادين مكسا
ومن حينئذ قل السمك بالقاهرة وغلا سعره وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس فى تاريخ مصر ان صنما
كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشاف البحر مستقبلا باصبع من كفه قسطنطينية لا يدرى
اكان مما عمله سليمان النبى ام عمله الاسكندر فكانت الحيتان تدور بالاسكندرية وتصاد عنده فيما زعموا قال زيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اخبرنى ابى عن ابيه انه انبطح على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طوله طول قدم
الصنم فكتب رجل يقال له أسامة بن زيد كان عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المؤمنين ان عندنا
بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى أمير المؤمنين أن ينزله ويضربه
فلوسا فعل وان رأى غير ذلك فليكتب الى من امره فكتب اليه لا تنزله حتى أبعث اليك ضمناء يحضرونه فبعث
اليه رجالا امناء حتى انزل من الحشفة فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه فلوسا فانطلقت
الحيتان فلم ترجع الى ما هنالك * وأما الزكاة فان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول من جباها بمصر
قال القاضى الفاضل فى متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة ثالث عشر ربيع الآخر فرقت الزكوات
بعد ما جمعت على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والغارمين بعد أن رفع الى بيت المال السهام الاربعة وهى
سهام العاملين والمؤلفة وفى سبيل الله وفى الرقاب وقررت لهم فريضة واستودى على الاموال والبضائع وعلى
ما يقرر عليه من المواشى والنخل والخضراوات قال والذى انعقد عليه ارتفاع الجوالى لسنة سبع وثمانين
وخمسمائة ثلاثون ألف دينار والزائد فى معاملة الزكاة ودار الضرب لسنتى ست وسبع وثمانين وخمسمائة احد
وعشرون ألف دينار وثمانمائة واحد وستون دينارا وقال فى سنة ثمان وثمانين واستخدم ابن حمدان فى ديوان
الزكاة وكتب خطه بما مبلغه اثنان وخمسون الف دينار لسنة واحدة من مال الزكاة وجعل الطواشى
قراغش الشاد فى هذا المال وأن لا يتصرف فيه بل يكون فى صندوق مودعا للمهمات التى يؤمر بها ولما قدم
ابن عنين الشاعر من عند الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن نجم الدين ايوب بن شادى ملك اليمن الى مصر
وقد أجزل صلته عندما وفد عليه وفارقه وقد أثرى ثراء كثيرا قبض ارباب ديوان الزكاة بمصر على ما قدم به من
المتجر وطالبوه بزكاة ما معه وكان ذلك فى ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادى
فقال

ما كل من يتسمى بالعزيز لها * أهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين فرق فى فعالهما * هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقة

ثم ان العزيز كشف عما يستأدى من الزكاة فانه انتهى اليه فيها اقوال شنيعة منها انه أخذ من رجل فقير يبيع الملح
فى قفة على رأسه زكاة عما فى القفة وأنه بيع جمل بخمسة دنانير ذهب فأخذ زكاتها خمسة دراهم فأمر بتفويض

امرها

امرها الى ارباب الاموال ومن وجب عليه حق ثم لما كانت سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل
ابى بكر بن أيوب اخرج من زكاة الاموال التى كانت تجبى من الناس سهمى الفقراء والمساكين وأمر بصرفهما
فى مصارفهما الشرعية ورتب من جملة هذين السهمين معاليم للفقهاء والصلحاء واهل الخير تجرى عليهم
فاستحسن ذلك من فعله وحمله الى ديوان الزكاة قبل منه ومن لم يحمل لا يتعرض اليه فبخل الاغنياء بزكاة
اموالهم حتى تضرر الفقراء والمساكين وأخذ السعاة يبذلون فى ضمانها الاموال لتعود الى ما كانت عليه
فولى النظر فى ديوان الزكاة القاضى الاسعد شرف الدين ابو المكارم أسعد بن مهذب بن مماتى فاستخرج الزكاة
من أربابها ثم ضمنت بمال كثير وعاد الامر فيها الى ما كان عليه من العسف والجور وكانت أعوان متولى
الزكاة تخرج الى منية ابن خصيب واخميم وقوص لكشف أحوال المسافرين من التجار والحجاج وغيرهم فيبحثون
عن جميع ما معهم ويدخلون أيديهم اوساط الرجال خشية أن يكون معهم مال ويحلفون الجميع بالايمان
الحرجة على ما بأيديهم وما عندهم غير ما وجدوه وتقوم طائفة من مردة هذه الاعوان وبأيديهم المسال
الطوال ذوات الانصبة فيصعدون الى المراكب ويجسون بها جميع ما فيها من الاحمال والغرائر مخافة أن
يكون فيها شئ من بضاعة او مال فيبالغون فى البحث والاستقصاء بحيث يقبح ويستشنع فعلهم ويقف الحجاج
بين يدى هؤلاء الاعوان مواقف خزى ومهانة لما يصدر منهم عند تفتيش اوساطهم وغرائرهم وزوادهم ويحل بهم
من العسف وسوء المعاملة ما لا يوصف وكذلك يفعل فى جميع أرض مصر منذ عهد السلطان صلاح الدين
ابن أيوب * وأما الثغور فهى دمياط وتنيس ورشيد وعيذاب واسوان والاسكندرية وهى أعظمها قدرا
فانه كان فيها عدة جهات منها الخمس والمتجر فالخمس ما يستأدى من تجار الروم الواردين فى البحر عما معهم من
البضائع للمتجر بمقتضى ما صولحوا عليه وربما بلغ ما يستخرج منهم ما قيمته مائة دينار ومائتان وخمسة وثلاثون
دينارا وربما انحط عن عشرين دينارا ويسمى كلاهما خمسا ومن أجناس الروم من يؤخذ منهم العشر ولذلك
ضرائب مقررة وقال القاضى الفاضل والحاصل من خمس الاسكندرية فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ثمانية
وعشرون ألف دينار وستمائة وثلاثة عشر دينارا والمتجر عبارة عما يبتاع للديوان من بضائع تدعو اليها الحاجة
ويقتضيه طلب الفائدة * قال جامع سيرة الوزير اليازورى وقصر النيل بمصر فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة
ولم يكن فى مخازن الغلات شئ فاشتدت المسغبة بمصر وكان لخلو المخازن سبب أوجب ذلك وهو أن الوزير
الناصر للدين لما اضيف اليه القضاء فى أيام ابى البركات الوزير كان يبتاع للسلطان فى كل سنة غلة بمائة ألف
درهم وتجعل متجرا فمثل القاضى بحضرة الخليفة المستنصر بالله وعرفه أن المتجر الذى يقام بالغلة فيه أوفى مضرة
على المسلمين وربما انحط السعر عن مشتراها فلا يمكن بيعها فتتعفن فى المخازن وتتلف وانه يقيم متجرا لا كلفة
فيه على الناس ويفيد اضعاف فائدة الغلة ولا يخشى عليه من تغيره فى المخازن ولا انحطاط سعره وهو الخشب
والصابون والحديد والرصاص والعسل وما أشبه ذلك فأمضى السلطان له ما رآه واستمر ذلك ودام الرخاء
على الناس فوسعوا فيه مدة سنين ثم عمل المؤمن بعد ذلك ديوانا للمتجر وآخر من عمله الظاهر برقوق * وأما الشب
فان معادنه بالصعيد وكانت عادة الديوان الانفاق فى تحصيل القنطار منه بالليثى يبلغ ثلاثين درهما وكانت
العربان تحضره من معادنه الى ساحل اخميم وسيوط والبهنسا ليحمل الى الاسكندرية ايام النيل فى الخليج ويشترى
بالقنطار الليثى ويباع بالقنطار الجروى فيباع منه على تجار الروم قدر اثنى عشر ألف قنطار بالجروى بسعر أربعة
دنانير كل قنطار الى ستة دنانير ويباع منه بمصر على اللبوديين والصباغين نحو الثمانين قنطارا بالجروى بسعر
ستة دنانير ونصف القنطار ولا يقدر أحد على ابتياعه من العربان ولا غيرهم فان عثر على أحد أنه اشترى منه
شيأ أو باعه سوى الديوان نكل به واستهلك ما وجد معه منه وقد بطل هذا * (وأما النطرون) فيوجد فى البر
الغربى من أرض مصر بناحية الطرانة وهو أحمر وأخضر ويوجد منه بالفاقوسية شئ دون ما يوجد فى
الطرانة وهو أيضا مما حظر عليه ابن مدبر من الاشياء التى كانت مباحة وجعله فى ديوان السلطان وكان من
بعده على ذلك الى اليوم وقد كان الرسم فيه بالديوان أن يحمل منه فى كل سنة عشرة الاف قنطار ويعطى
الضمان منها فى كل سنة قدر ثلاثين قنطارا يتناولونها من الطرانة فتباع فى مصر بالقنطار المصرى وفى بحر
الشرق والصعيد بالجروى وفى دمياط بالليثى قال القاضى الفاضل وباب النطرون كان مضمونا الى آخر سنة

أن تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها أحد وكل وال تصل اليه يكتب في ظهرها أنها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومة قال ومما شاهدته وتوليت أمره انه في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصبيبة نيف وأربعون طائرا صحبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فأقامت مدة لم يكن شغل تطلق فيه فقال برا جوها قد أزف الوقت عليها في القرنصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقرر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير وسرحت يوم أربعاء جميعها فاتفق وقوع طائرين منها فأحضرت بطائقهما وحصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان أنها وصلت الى الصبيبة في ذلك اليوم بعينه وبطاق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما أنا مصرفه وحاضره والمشير به * قال مؤلفه رحمه الله قد بطل الحمام من سائر المملكة الا ما ينقل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل ولا نسل بعد ذلك عن شيء وكأني بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل)

اعلم أن الذين ولوا أرض مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام * القسم الاول من ولي بفسطاط مصر منذ فتح الله تعالى أرض مصر على ايدي العرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وتابعيهم فصارت دار اسلام الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر من بلاد افريقية بعساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معد وبنى القاهرة وهؤلاء يقال لهم امراء مصر ومدتهم ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما أولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وآخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وعدة هؤلاء الامراء مائة واثنا عشر اميرا * والقسم الثاني من ولي بالقاهرة منذ بنيت الى أن مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله رحمه الله وهؤلاء يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم بمصر مائتا سنة وثماني سنين واربعة أشهر واثنان وعشرون يوما أولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وآخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعدة هؤلاء الخلفاء أحد عشر خليفة * والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد الى وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم الملوك والسلاطين وهم ثلاثة اقسام * القسم الاول ملوك بني أيوب وهم اكراد * والقسم الثاني البحرية وأولادهم وهم مماليك أتراك لبني أيوب * والقسم الثالث مماليك أولاد البحرية وهم جراكسة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء وستقف ان شاء الله تعالى على ذكر من ملك من الاكراد والاتراك والجراكسة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار اذ قد وضعت لبسط ذلك كتابا سميته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقفى فتطلبهما تجد فيهما ما لا تحتاج بعده الى سواهما في معناهما

(ذكر من ملك مصر من الاكراد)

اعلم أن الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر العجم أن الاكراد فضل طعم الملك بيوراسف وذلك انه كان يأمر أن يذبح له كل يوم انسانان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يسمى ارمايل وكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويبعث به الى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من ألحقهم باماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم الله تعالى منه المؤمنات فعلق منه المنافقات فلما رد الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ووضع هؤلاء الاماء الحوامل من الشيطان قال اكردوهم الى الجبال والاودية فربتهم امهاتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء نسب الاكراد والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر وقيل هم ينسبون الى كرد بن مرد بن عمرو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر وقيل هم من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ابن ماء السماء وقيل من بني حامد بن طارق من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهذه اقوال الفقهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبائل العجم وهم قبائل عديدة كورانية بنو كوران وهذبانية وبشنوية وشاصنجانية وسرنجية وبزولية ومهرانية وزردارية وكيكانية وجاك وكرد ودنبلية وروادية ودسنية وهكارية وحميدية وورنجية ومروانية وجلانية وسنيكية وجوني وتزعم المروانية أنها من بني

مروان بن الحكم ويزعم بعض الهكارية أنها من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب * وأول من ملك مصر من الاكراد الايوبية *(السلطان الملك الناصر صلاح الدين)* أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبي الشكر أيوب ابن شادي بن مروان الكردي من قبيل الروادية أحد بطون الهذبانية نشأ أبوه أيوب وعمه أسد الدين شيركوه ببلد دوين من أرض اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج ودخلا بغداد وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فبعث أيوب الى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظا لها ومعه أخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم أيوب الشهيد زنكي لما انهزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك أن شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو وأخوه أيوب من قلعتها فمضيا الى زنكي بالموصل فآواهما وأقطعهما اقطاعا عنده ثم رتب أيوب بقلعة بعلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي في ايام أبيه وخدمه فلما ملك حلب بعد أبيه كان لنجم الدين أيوب عمل كثير في أخذ دمشق لنور الدين فتمكنا في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي الى مصر فسار صلاح الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من أمر شيركوه ما كان حتى مات فاقيم بعده في وزارة العاضد ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في يوم الثلاثاء خامس عشري جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة ولقبه بالملك الناصر وأنزله بدار الوزارة من القاهرة فاستمال قلوب الناس واقبل على الجد وترك اللهو وتعاضد هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله على ازالة الدولة الفاطمية وولى صدر الدين بن درباس قضاء القضاة وعزل قضاة الشيعة وبنى بمدينة مصر مدرسة للفقهاء المالكية ومدرسة للفقهاء الشافعية وقبض على أمراء الدولة وأقام اصحابه عوضهم وأبطل المكوس بأسرها من أرض مصر ولم يزل يدأب في ازالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب للخليفة ببغداد المستضيء بامر الله أبي محمد الحسن العباسي وكان العاضد مريضا فتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنة من أول سنة سبع وستين وخمسمائة واستدعى أباه نجم الدين أيوب واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه بأهاليهم وتأهب للغزو وسار الى الشوبك وهي بيد الفرنج فواقعهم وعاد الى ايلة فجبى الزكوات من أهل مصر وفرقها على اصنافها ورفع الى بيت المال سهم العاملين وسهم المؤلفة وسهم المقاتلة وسهم المكاتبين وأنزل الغز بالقصر الغربي وأحاط بأموال القصر وبعث بها الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بالشام فأتته الخلع الخليفية فلبسها ورتب نوب الطبلخاناه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار الى الاسكندرية وبعث ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب على عسكر الى برقة وعاد الى القاهرة ثم سار في سنة ثمان وخمسين الى الكرك وهي بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طائل فبعث أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن أيوب الى بلاد النوبة فأخذ قلعة ابريم وعاد بغنائم وسبي كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه السلطان صلاح الدين في أول صفر سنة سبعين الى الشام وملك دمشق بغير مانع وأبطل ما كان يؤخذ بها من المكوس كما أبطلها من ديار مصر وأخذ حمص وحماه وحاصر حلب وبها الملك الصالح مجير الدين اسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زنكي فقاتله أهلها قتالا شديدا فرحل عنها الى حمص وأخذ بعلبك بغير حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعرة وكفرطاب ولهم ما بأيديهم وعاد فأخذ بغراس بعد حصار وأقام بدمشق وندب قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فأخذ أيجلن وعاد الى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب اياما وأخذ بزاعة ومنبج وعزاز ثم عاد الى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشري ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين بعد ما كانت لعساكره حروب كثيرة مع الفرنج فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل وأقام على بنائه الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي فشرع في بناء قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدأ السلطان بعمل مدرسة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه في القرافة وعمل مارستانا بالقاهرة وتوجه الى الاسكندرية فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ أبي طاهر أحمد السلفي وعمر الاسطول وعاد الى القاهرة وأخرج قراقوش التقوي الى بلاد المغرب وأمر بقطع ما كان يؤخذ من الحجاج وعوض امير مكة عنه في كل سنة ألفي دينار وألف اردب غلة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف اردب ثم سار من القاهرة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان وهي بيد الفرنج وقتل وأسر وسبى وغنم ومضى يريدهم بالرملة

من لسان العرب للامام العلامة
أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقي المصري
الانصاري الخزرجي تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
امين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه أو يصيح حثا له ففي ذلك معونة للفرس على الجري فنهي عن ذلك والوجه الآخر في الصدقة أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعا ثم يرسل إليهم من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها فنهي عن ذلك وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم وقيل قوله ولا جلب أي لا تجلب إلى المياه ولا إلى الأمصار ولكن يتصدق بها في مراعيها وفي الصحاح والجلب الذي جاء النهي عنه هو أن لا يأتي المصدق القوم في مياههم لأخذ الصدقات ولكن يأمرهم بجلب نعمهم إليه وقوله في حديث العقبة إنكم تبايعون محمدا على أن تحاربوا العرب والعجم مجلبة أي مجتمعين على الحرب قال ابن الأثير هكذا جاء في بعض الطرق بالباء قال والرواية بالياء تحتها نقطتان وهو مذكور في موضعه ورعد مجلب مصوت وغيث مجلب كذلك قال

خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشي مجلب

وقول صخر الغي

بجية قفر في وجار مقيمة * تنمى بها سوق المنى والجوالب

أراد ساقتها جوالب القدر واحدتها جالبة وامرأة جلابة ومجلبة وجلبانة وجلبانة وجلبنانة وتكلابة مصوتة صخابة كثيرة الكلام سيئة الخلق صاحبة جلبة ومكالبة وقيل الجلبانة من النساء الجافية الغليظة كأن عليها جلبة أي قشرة غليظة وعامة هذه اللغات عن الفارسي وأنشد لحميد بن ثور

جلبانة ورهاء تخصي حمارها * بفي من بغى خيرا إليها الجلامد

قال وأما يعقوب فإنه روى جلبانة قال ابن جني ليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة يدلك على ذلك وجودك لكل واحد منهما أصلا ومتصرفا واشتقاقا صحيحا فأما جلبانة فمن الجلبة والصياح لأنها الصخابة وأما جربانة فمن جرب الأمور وتصرف فيها ألا تراهم قالوا تخصي حمارها فإذا بلغت المرأة من البذلة والحنكة إلى خصاء عيرها فناهيك بها في التجربة والدربة وهذا وفق الصخب والضجر لأنه ضد الحياء والخفر ورجل جلبان وجلبان ذو جلبة وفي الحديث لا تدخل مكة إلا بجلبان السلاح جلبان السلاح القراب بما فيه قال شمر كأن اشتقاق الجلبان من الجلبة وهي الجلدة التي توضع على القتب والجلدة التي تغشى التميمة لأنها كالغشاء للقراب وقال جران العود

نظرت وصحبتي بخنيصرات * وجلب الليل يطرده النهار

أراد بجلب الليل سواده وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بالحديبية صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه من قابل ثلاثة أيام ولا يدخلونها إلا بجلبان السلاح قال فسألته ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه قال أبو منصور القراب الغمد الذي يغمد فيه السيف والجلبان شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه من آخرة الكور أو في واسطته واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على القتب ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال وهو أوعية السلاح بما فيها قال ولا أراه سمي به إلا لجفائه ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جلبانة وفي بعض الروايات ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوهما يريد ما يحتاج إليه في إظهاره والقتال به إلى معاناة لا كالرماح لأنها مظهرة يمكن تعجيل الأذى بها وإنما اشترطوا ذلك ليكون علما وأمارة للسلم إذ كان دخولهم صلحا وجلب الدم وأجلب يبس عن ابن الأعرابي والجلبة القشرة التي تعلو الجرح عند البرء وقد جلب يجلب ويجلب وأجلب الجرح مثله الأصمعي إذا علت القرحة جلدة البرء قيل جلب وقال الليث قرحة مجلبة وجالبة وقروح جوالب وجلب وأنشد

عافاك ربي من قروح جلب * بعد نتوض الجلد والثقوب

وما في السماء جلبة أي غيم يطبقها عن ابن الأعرابي وأنشد

إذا ما السماء لم تكن غير جلبة * كجلدة بيت العنكبوت تنيرها

تنيرها أي كأنها تنسجها بنير والجلبة في الجبل حجارة تراكم بعضها على بعض فلم يكن فيه طريق تأخذ فيه الدواب والجلبة من الكلإ قطعة متفرقة ليست بمتصلة والجلبة العضاه إذا اخضرت وغلظ عودها وصلب شوكها والجلبة السنة الشديدة وقيل الجلبة مثل الكلبة شدة الزمان يقال أصابتنا جلبة الزمان وكلبة الزمان قال أوس بن مغراء التميمي

لا يسمحون إذا ما جلبة أزمت * وليس جارهم فيها بمختار

والجلبة شدة الجوع وقيل الجلبة الشدة والجهد والجوع قال مالك بن عويمر بن عثمان بن حنيش الهذلي وهو المتنخل ويروى لأبي ذؤيب والصحيح الأول

كأنما بين لحييه ولبته * من جلبة الجوع جيار وإرزيز

والإرزيز الطعنة والجيار حرقة في الجوف وقال ابن بري الجيار حرارة من غيظ تكون في الصدر والإرزيز الرعدة والجوالب الآفات والشدائد والجلبة حديدة تكون في الرحل وقيل هو

الفقر والشملة واجلباب أيضا الرداء وقيل هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها والجمع جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب أهل الدنيا وحب أهل البيت والجلباب الملك والجلباب مثل به سيبويه ولم يفسره أحد قال السيرافى وأظنه يعنى الجلباب والجلاب ماء الورد فارسى معرب وفى حديث عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ مثل الجلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر فقال بهما على وسط رأسه قال أبو منصور أراد بالجلاب ماء الورد وهو فارسى معرب يقال لماء الورد جل وآب وقال بعض أصحاب المعانى والحديث انما هو الحلاب لا الجلاب وهو ما يحلب فيه الغنم كالمحلب سواء فصحف فقال جلاب يعنى أنه كان يغتسل من الجنابة فى ذلك الحلاب والجلبان الخلر وهو شئ يشبه الماش التهذيب والجلبان المل الواحدة جلبانة وهو حب أغبر أكدر على لون الماش الا أنه أشد كدرة منه وأعظم جرما يطبخ وفى حديث مالك تؤخذ الزكاة من الجلبان هو بالتخفيف حب كالماش والجلبان من القطانى معروف قال أبو حنيفة لم أسمعه من الاعراب الا بالتشديد وما أكثر من يخففه قال ولعل التخفيف لغة والينجلب خرزة يؤخذ بها الرجال حكى اللحيانى عن العامرية أنهن يقلن أخذته بالينجلب فلا يرم ولا يغب ولا يزل عند الطنب وذكر الازهرى هذه الخرزة فى الرباعى قال ومن خرزات الاعراب الينجلب وهو الرجوع بعد الفرار والعطف بعد البغض والجلب جمع جلبة وهى بقلة

(جلحب) رجل جلحاب وجلحابة وهو الضخم الاجلح وشيخ جلحاب وجلحابة كبير مول هم وشيخ قديم وابل مجلحبة طويلة مجتمعة والجلحب القوى الشديد قال [ضبارة]

وهى تريد العزب الجلحبا * يسكب ماء النظر فيها سكبا

والمجلحب الممتد قال ابن سيده ولا أحقه وقال أبو عمرو الجلحب الرجل الطويل القامة غيره والجلحب الطويل التهذيب والجلحاب فحال النخل

(جلخب) ضربه فاجلخب أى سقط

(جلدب) الجلدب الصلب الشديد

(جلعب) الجلعب والجلعباء والجلعبى والجلعابة كله الرجل الجافى الكثير الشر وأنشد الازهرى * جلنداة جلعبى ذا جلب * والانثى جلعباة بالهاء قال ابن سيده وهى من الابل ما طال فى هوج وعجرفية ابن الاعرابى اجرعن وارجعن واجرعب واجلعب الرجل اجلعبابا اذا صرع وامتد على وجه الارض وقيل اذا اضطجع وامتد وانبسط

الازهرى

الازهرى المجلعب المصروع إما ميتا وإما صرعا شديدا والمجلعب المستعجل الماضى قال والمجلعب أيضا من نعت الرجل الشرير وأنشد * مجلعبا بين راوق ودن * قال ابن سيده المجلعب الماضى الشرير والمجلعب المضطجع فهو ضد الازهرى المجلعب الماضى فى السير والمجلعب الممتد والمجلعب الذاهب واجلعب فى السير مضى وجد واجلعب الفرس امتد مع الارض ومنه قول الاعرابى يصف فرسا واذا قيد اجلعب الفراء رجل جلعبى العين على وزن القرنبى والانثى جلعباة بالهاء وهى الشديدة البصر قال الازهرى وقال شمر لا أعرف الجلعبى بما فسرها الفراء والجلعباة من الابل التى قد قوست ودنت من الكبر ابن سيده الجلعباة الناقة الشديدة فى كل شئ واجلعبت الابل جدت فى السير وفى الحديث كان سعد بن معاذ رجلا جلعابا أى طويلا والجلعبة من النوق الطويلة وقيل هو الضخم الجسيم ويروى جلحابا وهو بمعناه وسيل مجلعب كبير وقيل كثير قمشه وهو سيل مزلعب أيضا وجلعب اسم موضع

(جلنب) التهذيب فى الرباعى ناقة جلنباة سمينة صلبة وأنشد شمر للطرماح

كأن لم تخد بالوصل يا هند بيننا * جلنباة أسفار كجندلة الصمد

(جنب) الجنب والجنبة والجانب شق الانسان وغيره تقول قعدت الى جنب فلان والى جانبه بمعنى والجمع جنوب وجوانب وجنائب الاخيرة نادرة وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الرجل الذى أصابته الفاقة فخرج الى البرية فدعا فاذا الرحا تطحن والتنور مملوء جنوب شواء هى جمع جنب يريد جنب الشاة أى انه كان فى التنور جنوب كثيرة لا جنب واحد وحكى اللحيانى إنه لمنتفخ الجوانب قال وهو من الواحد الذى فرق فجعل جمعا وجنب الرجل شكا جانبه وضربه فجنبه أى كسر جنبه أو أصاب جنبه ورجل جنب كأنه يمشى فى جانب متعقفا عن ابن الاعرابى وأنشد

ربا الجوع فى أونيه حتى كأنه * جنيب به إن الجنيب جنيب

أى جاع حتى كأنه يمشى فى جانب متعقفا وقالوا الحر جانبى سهيل أى فى ناحيتيه وهو أشد الحر وجانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه وفى التنزيل العزيز أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله قال الفراء الجنب القرب وقوله على ما فرطت فى جنب الله أى فى قرب الله وجواره والجنب معظم الشئ وأكثره ومنه قولهم هذا قليل فى جنب مودتك وقال ابن الاعرابى فى قوله فى جنب الله فى قرب الله من الجنة وقال الزجاج معناه على ما فرطت فى الطريق الذى هو طريق الله الذى دعانى

الرمية الأرنب وانثعب عرقه دما إذا سال وقولهم عروقه تنثعب دما أي تتفجر وفي الحديث يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دما الثعب السيلان وأصل الثعب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة وفي الحديث أن المقتول يجيء يوم القيامة تثعب أوداجه دما والحديث الآخر فأخذ مشاقص فقطع براجمه فثعبت يداه حتى مات والثعاب اللابن يمانية والله أعلم

(شحذب) شحذب دويبة من أحناش الأرض

(شخرب) شخرب وشخارب غليظ شديد

(شخلب) قال الليث شخلبة كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية وهي تتخذ من الليف والخرز أمثال الحلي قال وهذا حديث فاش في الناس يا شخلبه ماذا الجلبه تزوج حرمله بعجوز أرمله قال وقد تسمى الجارية شخلبة بما يرى عليها من الخرز كالحلي

(شذب) الشذب قطع الشجر الواحدة شذبة وهو أيضا قشر الشجر والشذب المصدر والفعل يشذب وهو القطع عن الشجر وقد شذب اللحاء يشذبه ويشذبه وشذبه قشره وشذب العود يشذبه شذبا ألقى ما عليه من الأغصان حتى يبدو وكذلك كل شيء نحي عن شيء فقد شذب عنه كقوله * تشذب عن خندف حتى ترضى * أي تدفع عنها العدا وقال رؤبة * يشذب أولاهن عن ذات النهق * أي يطرد والشذبة بالتحريك ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر ولم يكن في لبه والجمع الشذب قال الكميت

بل أنت في ضئضئ النضار من النبعة إذ حظ غيرك الشذب

الشذب القشور والعيدان المتفرقة وشذب الشجرة تشذيبا وجذع مشذب أي مقشر إذا قشرت ما عليه من الشوك ومنه قولهم رجل شاذب إذا كان مطرحا مأبوسا من فلاحه كأنه عري من الخير شبه بالشذب وهو ما يلقى من النخل من الكرانيف وغير ذلك وقال شمر شذبته أشذبه شذبا وشذلته شذلا وشذبته تشذيبا بمعنى واحد وقال بريق الهذلي

يشذب بالسيف أقرانه * إذ فر ذو اللمة الفيلم

وأنشد شمر قول ابن مقبل

تذب عنه بليف شوذب شمل * يحمي أسرة بين الزور والثفن

بليف أي بذنب والشمل الرقيق والأسرة الخطوط واحدها سرر وشذب الجذع ألقى ما عليه من الكرب والمشذب المنجل الذي يشذب به وقال أبو حنيفة التشذيب في القدح العمل الأول والتهذيب العمل الثاني وهو مذكور في موضعه وشذبه عن الشيء طرده قال

أنا

قوله اولاهن كذا في النسخ تبعا للتهذيب والذي في التكملة أخراهن كتبه مصححه

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب * هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب
* ونسب في الحي غير مأشوب *

أراد ضرب ذو تشذيب والتشذيب التفريق والتمزيق في المال ونحوه القتيبي شذبت المال إذا فرقته وكأن المفرط في الطول فرق خلقه ولم يجمع فلذلك قيل له مشذب وكل شيء تفرق شذب قال ابن الانباري غلط القتيبي في المشذب أنه الطويل البائن الطول وأن أصله من النخلة التي شذب عنها جريدها أي قطع وفرق قال ولا يقال للبائن الطول إذا كان كثير اللحم مشذب حتى يكون في لحمه بعض النقصان يقال فرس مشذب إذا كان طويلا ليس بكثير اللحم وفي حديث علي كرم الله وجهه شذبهم عنا تخرم الآجال وشذب عنه شذبا أي ذب والشاذب المتنحي عن وطنه ويقال الشذب الشذاة ورجل شذب العروق أي ظاهر العروق وأشذاب الكلإ وغيره بقاياه الواحد شذب وهو المأكول قال ذو الرمة

فأصبح البكر فردا من ألائفه * يرتاد أحلية أعجازها شذب

والشذب متاع البيت من القماش وغيره ورجل مشذب طويل وكذلك الفرس أنشد ثعلب

دلو تمأى دبغت بالحلب * بلت بكفي عزب مشذب

والشوذب من الرجال الطويل الحسن الخلق وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب قال أبو عبيد المشذب المفرط في الطول وكذلك هو من كل شيء قال جرير

ألوى بها شذب العروق مشذب * فكأنما وكنت على طربال

رواه شمر أنحى بها شعث العروق مشذب والشوذب الطويل الحسن من كل شيء وشوذب اسم

(شرب) الشرب مصدر شربت أشرب شربا وشربا ابن سيده شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا ومنه قوله تعالى فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم بالوجوه الثلاثة قال سعيد ابن يحيى الأموي سمعت ابن جريج يقرأ فشاربون شرب الهيم فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال وليست كذلك إنما هي شرب الهيم قال الفراء وسائر القراء يرفعون الشين وفي حديث أيام التشريق إنها أيام أكل وشرب يروى بالضم والفتح وهما بمعنى والفتح أقل اللغتين وبها قرأ أبو عمرو شرب الهيم يريد أنها أيام لا يجوز صومها وقال أبو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والرفع اسمان من شربت والتشراب الشرب فأما قول أبي ذؤيب

الزمية الأرنب وانشخب عرقه دما اذا سال وقولهم عروقه تنشخب دما أي تنفجر وفي الحديث
يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دما الشخب السيلان وأصل الشخب ما يخرج من تحت
يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة وفي الحديث ان المقتول يجيء يوم القيامة تشخب
أوداجه دما والحديث الآخر فأخذ مشاقص فقطع براجمه فشخبت يداه حتى مات والشخاب
اللبن يمانية والله أعلم (شخذب) شخذب دويبة من أحناش الارض (شخرب) شخرب
وشخارب غليظ شديد (شخلب) قال الليث شخلبة كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من
العربية وهي تتخذ من الليف والخرز أمثال الحلي قال وهذا حديث فاش في الناس يا شخلبه
ماذا الجلبه تزوج حرمله بعجوز أرمله قال وقد تسمى الجارية شخلبة بما يرى عليها
من الخرز كالحلي (شذب) الشذب قطع الشجر الواحدة شذبة وهو أيضا قشر الشجر
والشذب المصدر والفعل يشذب وهو القطع عن الشجر وقد شذب اللحاء يشذبه ويشذبه وشذبه
قشره وشذب العود يشذبه شذبا ألقى ما عليه من الأغصان حتى يبدو وكذلك كل شيء نحي عن شيء
فقد شذب عنه كقوله * نشذب عن خندف حتى ترضى * أي ندفع عنها العدا وقال رؤبة
* يشذب أولاهن عن ذات النهق * أي يطرد والشذبة بالتحريك ما يقطع مما تفرق من أغصان
الشجر ولم يكن في لبه والجمع الشذب قال الكميت

بل أنت في ضنضئ النضار من النبعة اذ حظ غيرك الشذب

الشذب القشور والعيدان المتفرقة وشذب الشجرة تشذيبا وجذع مشذب أي مقشر اذا قشرت
ما عليه من الشوك ومنه قولهم رجل شاذب اذا كان مطرحا مأبوسا من فلاحه كأنه عري من الخير
شبه بالشذب وهو ما يلقى من النخلة من الكرانيف وغير ذلك وقال شمر شذبته أشذبه شذبا وشلته
شلا وشذبته تشذيبا بمعنى واحد وقال بريق الهذلي

يشذب بالسيف أقرانه * اذا فر ذو اللمة الفيلم

وأنشد شمر قول ابن مقبل

تذب عنه بليف شوذب شمل * يحمي أسرة بين الزور والثفن

بليف أي بذنب والشمل الرقيق والأسرة الخطوط واحدها سرر وشذب الجذع ألقى ما عليه من
الكرب والمشذب المنجل الذي يشذب به وقال أبو حنيفة التشذيب في القدح العمل الأول
والتهذيب العمل الثاني وهو مذكور في موضعه وشذبه عن الشيء طرده قال

انا

قوله اولاهن كذا في النسخ تبعا للتهذيب والذي في التكملة أخراهن كتبه مصححه

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب * هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب
* ونسب في الحي غير مأشوب *

أراد ضرب ذو تشذيب والتشذيب التفريق والتمزيق في المال ونحوه القتيبي شذبت المال اذا
فرقته وكأن المفرط في الطول فرق خلقه ولم يجمع ولذلك قيل له مشذب وكل شيء تفرق شذب قال
ابن الانباري غلط القتيبي في المشذب أنه الطويل بل البائن الطول وان أصله من النخلة التي شذب عنها
جريدها أي قطع وفرق قال ولا يقال للبائن الطول اذا كان كثير اللحم مشذب حتى يكون في لحمه
بعض النقصان يقال فرس مشذب اذا كان طويلا ليس بكثير اللحم وفي حديث علي كرم الله
وجهه شذبهم عنا تخرم الآجال وشذب عنه شذبا أي ذب والشاذب المتنحي عن وطنه ويقال
الشذب المتاه ورجل شذب العروق أي ظاهر العروق وأشذاب الكلا وغيره بقاياه الواحد
شذب وهو المأكول قال ذو الرمة

فأصبح البكر فردا من ألائفه * يرتاد أحلية أعجازها شذب

والشذب متاع البيت من القماش وغيره ورجل مشذب طويل وكذلك الفرس أنشد ثعلب

دلو تمأى دبغت بالحلب * بلت بكفي عزب مشذب

والشوذب من الرجال الطويل الحسن الخلق وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
أطول من المربوع وأقصر من المشذب قال أبو عبيد المشذب المفرط في الطول وكذلك هو من كل
شيء قال جرير

ألوى بها شذب العروق مشذب * فكأنما وكنت على طربال

رواه شمر ألوى بهم شنق العروق مشذب والشوذب الطويل النجيب من كل شيء وشوذب
اسم (شرب) الشرب مصدر شربت أشرب شربا وشربا ابن سيده شرب الماء وغيره شربا وشربا
وشربا ومنه قوله تعالى فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم بالوجوه الثلاثة قال سعيد
ابن يحيى الاموي سمعت ابن جريج يقرأ فشاربون شرب الهيم فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال
وليست كذلك انما هي شرب الهيم قال الفراء وسائر القراء يرفعون الشين وفي حديث أيام
التشريق انها أيام أكل وشرب يروى بالضم والفتح وهما بمعنى والفتح أقل اللغتين وبها قرأ أبو عمرو
شرب الهيم يريد أنها أيام لا يجوز صومها وقال أبو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والرفع
اسمان من شربت والتشراب الشرب فأما قول أبي ذؤيب

أن يربني رجل من هوازن ابن الانبارى الرب ينقسم على ثلاثة أقسام يكون الرب المالك ويكون الرب السيد المطاع قال الله تعالى فيسقى ربه خمرا أى سيده ويكون الرب المصلح رب الشئ اذا أصلحه وأنشد

يرب الذى يأتى من العرف أنه * اذا سئل المعروف زاد وتمما

وفى حديث ابن عباس مع ابن الزبير رضى الله عنهم لأن يربنى بنو عمى أحب الى من أن يربنى غيرهم أى يكونون على أمراء وسادة متقدمين يعنى بنى أمية فانهم الى ابن عباس فى النسب أقرب من ابن الزبير يقال ربه يربه أى كان له ربا وتربب الرجل والارض ادعى أنه ربهما والربة كعبة كانت بنجران لمذحج وبنى الحرث بن كعب يعظمها الناس ودار ربة ضخمة قال حسان بن ثابت

وفى كل دار ربة خزرجية * وأوسية لى فى ذراهن والد

ورب ولده والصبى يربه ربا وربّبه تربيبا وتربة عن اللحيانى بمعنى رباه وفى الحديث لك نعمة تربها أى تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربى الرجل ولده وفى حديث ابن ذى يزن

* أسد تربب فى الغيضات أشبالا * أى تربى وهو أبلغ منه ومن ترب بالتكرير الذى فيه وتربيه وارتبه ورباه تربية على تحويل التضعيف وترباه على تحويل التضعيف أيضا أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن وأنشد اللحيانى

تربيه من آل دودان شلة * تربة أم لا تضيع سخالها

وزعم ابن دريد أن ربيته لغة قال وكذلك كل طفل من الحيوان غير الانسان وكان ينشد هذا البيت

* كان لنا وهو فلو نربه * كسر حرف المضارعة ليعلم أن ثانى الفعل الماضى مكسور كما ذهب اليه سيبويه فى هذا النحو قال وهى لغة هذيل فى هذا الضرب من الفعل والصبى مربوب وربيب وكذلك الفرس والمربوب المربى وقول سلامة بن جندل

ليس بأسنى ولا أقنى ولا سغل * يسقى دواء قفى السكن مربوب

يجوز أن يكون أراد بمربوب الصبى وأن يكون أراد به الفرس ويروى مربوب أى هو مربب والأسنى الخفيف الناصية والاقنى الذى فى أنفه احديداب والسغل المضطرب الخلق والسكن أهل الدار والقفى والقفية ما يؤثر به الضيف والصبى ومربوب من صفة حت فى بيت قبله وهو

من كل حت اذا ما ابتل ملبده * صافى الأديم أسيل الخد يعبوب

الحت السريع واليعبوب الفرس الكريم وهو الواسع الجرى وقال أحمد بن يحيى للقوم الذين استرضع فيهم النبى صلى الله عليه وسلم أرباء النبى صلى الله عليه وسلم كأنه جمع ربيب فعيل بمعنى

فاعل

فاعل وقول حسان بن ثابت

ولأنت أحسن اذ برزت لنا * يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية * مما تربب حائر البحر

يعنى الدرة التى يربيها الصدف فى قعر الماء والحائر مجتمع الماء ورفع لأنه فاعل تربب والهاء العائدة على مما محذوفة تقديره مما تربيه حائر البحر يقال ربه ورببه بمعنى والربب ما رببه الطين عن ثعلب وأنشد * فى ربب الطين وماء حائر * والربيبة واحدة الربائب من الغنم التى يربيها الناس فى البيوت لالبانها وغنم ربائب تربط قريبا من البيوت وتعلف لا تسام وهى التى ذكر ابراهيم النخعى أنه لا صدقة فيها قال ابن الاثير فى حديث النخعى ليس فى الربائب صدقة الربائب الغنم التى تكون فى البيت وليست بسائمة واحدتها ربيبة بمعنى مربوبة لأن صاحبها يربها وفى حديث عائشة رضى الله عنها كان لنا جيران من الانصار لهم ربائب وكانوا يمنحوننا من ألبانها وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تأخذ الأكولة ولا الربى ولا الماخض قال ابن الاثير هى التى تربى فى البيت من الغنم لأجل اللبن وقيل هى الشاة القريبة العهد بالولادة وجمعها رباب بالضم وفى الحديث أيضا ما بقى فى غنمى الا فحل أو شاة ربى والسحاب يرب المطر أى يجمعه وينميه والرباب بالفتح سحاب أبيض وقيل هو السحاب واحدته ربابة وقيل هو السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب قال ابن برى وهذا القول هو المعروف وقد يكون أبيض وقد يكون أسود وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه نظر فى الليلة التى أسرى به الى قصر مثل الربابة البيضاء قال أبو عبيد الربابة بالفتح السحابة التى قد ركب بعضها بعضا وجمعها رباب وبها سميت المرأة الرباب قال الشاعر

سقى دار هند حيث حل بها النوى * مسف الذرى دانى الرباب ثخين

وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما أحدق بكم ربابه قال الاصمعى أحسن بيت قالته العرب فى وصف الرباب قول عبد الرحمن بن حسان على ما ذكره الاصمعى فى نسبة البيت اليه قال ابن برى ورأيت من ينسبه لعروة بن جلهمة المازنى

إذا الله لم يسق إلا الكرام * فأسقى وجوه بنى حنبل

أجش ملثا غزير السحاب * هزيز الصلاصل والأزمل

تكركره خضخضات الجنوب * وتفرغه هزة الشمأل

كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالأرجل

قلحا فهو قلح وأقلح والمرأة قلحاء وقلحة وجمعها قلح قال الاعشى

قد بنى اللؤم عليهم بيته * وفشى فيهم مع اللؤم القلح

قال ويسمى الجعل أقلح وقال ابن سيده الاقلح الجعل لقذر فيه صفة غالبة وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه مالى أراكم تدخلون على قلحا قال أبو عبيد القلح صفرة فى الاسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك وقال شمر الحبر صفرة فى الاسنان فاذا كبرت وغلظت واسودت واخضرت فهو القلح والرجل أقلح والجمع قلح من قولهم للمتوسخ الثياب قلح وهو حث على استعمال السواك وفى حديث كعب المرأة اذا غاب زوجها تقلحت أى توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظيف ويروى بالفاء وهو مذكور فى موضعه وقلح الرجل والبعير عالج قلحهما وفى المثل عود يقلح أى تنقى أسنانه وهو فى مذهبه مثل مرضت الرجل اذا قمت عليه فى مرضه وقردت البعير نزعت عنه قراده وطنيته اذا عالجته من طناه ورجل مقلح مذلل مجرب وفى النوادر تقلح فلان البلاد تقلحا وترقعها فالترقع فى الخصب والتقلح فى الجدب (قلفح) ابن دريد قلفح مافى الاناء اذا شربه أجمع (قمح) القمح البر حين يجرى الدقيق فى السنبل وقيل من لدن الانضاج الى الاكتناز وقد أقمح السنبل الازهرى اذا جرى الدقيق فى السنبل تقول قد جرى القمح فى السنبل وقد أقمح البر قال الازهرى وقد أنضج ونضج والقمح لغة شامية وأهل الحجاز قد تكلموا بها وفى الحديث فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من بر أو صاعا من قمح البر والقمح هما الحنطة وأو للشك من الراوى لا للتخيير وقد تكرر ذكر القمح فى الحديث والقميحة الجوارش والقمح مصدر قمحت السويق وقمح الشئ والسويق واقتمحه سفه واقتمحه أيضا أخذه فى راحته فلطعه والاقتماح أخذ الشئ فى راحتك ثم تقتمحه فى فيك والاسم القمحة كاللقمة والقمحة ماملأ فك من الماء والقميحة السفوف من السويق وغيره والقمحة والقمحان والقمحان الذريرة وقيل الزعفران وقيل الورس وقيل زبد الخمر وقيل طيب قال النابغة

اذا فضت خواتمه علاه * يبيس القمحان من المدام

يقول اذا فتح رأس الحب من حباب الخمر العتيقة رأيت عليها بياضا تغشاها مثل الذريرة قال أبو حنيفة لا أعلم أحدا من الشعراء ذكر القمحان غير النابغة قال وكان النابغة يأتى المدينة وينشدها الناس ويسمع منهم وكانت بالمدينة جماعة الشعراء قال وهذه رواية البصريين ورواه غيرهم علاه يبيس القمحان وتقمح الشراب كرهه لا كثار منه أو عيافة له أو قلة ثفل

في

فى جوفه أو لمرض والقامح الكاره للماء لآفة به علة كانت الجوهرى وقمح البعير بالفتح قموحا وقامح اذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب فهو بعير قامح يقال شرب فتقمح وانقمح بمعنى اذا رفع رأسه وترك الشرب ريا وقد قامحت ابلك اذا وردت ولم تشرب ورفعت رؤسها من داء يكون بها أو برد وهى ابل مقامحة أبو زيد تقمح فلان من الماء اذا شرب الماء وهو متكاره وناقة مقامح بغيرها من ابل قماح على طرح الزائد قال بشر بن أبى خازم يذكر سفينة وركبانها

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح

والاسم القماح والقامح والمقامح أيضا من الابل الذى اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا وذكر الازهرى فى ترجمة حمم الابل اذا أكلت النوى أخذها الحمام والقماح فأما القماح فانه يأخذها السلاح ويذهب طرقها ورسلها ونسلها وأما الحمام فسيأتى فى بابه وشهرا قماح وقماح شهرا الكانون لانهما يكره فيهما شرب الماء الا على ثفل قال مالك بن خالد الهذلى

فتى ما ابن الاغر اذا شتونا * وحب الزاد فى شهرى قماح

ويروى قماح وهما لغتان وقيل سميا بذلك لان الابل فيهما تقامح عن الماء فلا تشربه الازهرى هما أشد الشتاء بردا سميا شهرى قماح لكراهة كل ذى كبد شرب الماء فيهما ولان الابل لا تشرب فيهما الا تعذيرا قال شمر يقال لشهرى قماح شيبان وملحان قال الجوهرى سميا شهرى قماح لان الابل اذا وردت آذاها برد الماء فقامحت وبعير مقمح لا يكاد يرفع بصره والمقمح الذليل وفى التنزيل فهى الى الاذقان فهم مقمحون أى خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم والمقمح الرافع رأسه لا يكاد يضعه فكأنه ضد والاقماح رفع الرأس وغض البصر يقال أقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال الازهرى قال الليث القامح والمقامح من الابل الذى اشتد عطشه حتى فتر وبعير مقمح وقد قمح يقمح من شدة العطش قموحا وأقمحه العطش فهو مقمح قال الله تعالى فهى الى الاذقان فهم مقمحون خاشعون لا يرفعون أبصارهم قال الازهرى كل ما قاله الليث فى تفسير القامح والمقامح وفى تفسير قوله عز وجل فهم مقمحون فهو خطأ وأهل العربية والتفسير على غيره فأما المقامح فانه روى عن الاصمعى أنه قال بعير مقامح وكذلك الناقة بغير هاء اذا رفع رأسه عن الحوض ولم يشرب قال وجمعه قماح وأنشد بيت بشر يذكر السفينة وركبانها وقال أبو عبيد قمح البعير يقمح قموحا وقمه يقمه قموها اذا رفع رأسه ولم يشرب الماء وروى عن الاصمعى أنه قال

فقال من هذا العمانى فلزمه ذلك لان عمان وبئة وأهلها صفر مطحولون يخاطب به العمانى الرشيد

ما قاسم دون مدى ابن أمه * وقد رضيناه فقم فسمه
يا ليتها قد خرجت من فمه * حتى يعود الملك فى اطسمه

أى فى أدله وحقه وقال ابن خالويه الرجز لجرير قاله فى سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز وهو

ان الامام بعده ابن أمه * ثم ابنه ولى عهد عمه
قد رضى الناس به فسمه * يا ليتها قد خرجت من فمه
حتى يعود الملك فى اسطمه * أبرزلنا يمينه من كمه

والطواسيم والطواسين سور فى القرآن جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة

حلفت بالسبع اللواتى طولت * وبمئين بعدها قد أمئيت
وبمثان ثنيت وكررت * وبالطواسيم التى قد ثلثت
وبالحواميم التى قد سبعت * وبالمفصل اللواتى فصلت

قال والصواب أن تجمع بذوات وتضاف الى واحد فيقال ذوات طسم وذوات حم وطسم حى من العرب انقرضوا الجوهرى طسم قبيلة من عاد كانوا فانقرضوا وفى حديث مكة وسكانها طسم وجديس وهما قوم من أهل الزمان الاول وقيل طسم حى من عاد والله أعلم (طعم) الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل وقد طعم يطعم طعما فهو طاعم اذا أكل أو ذاق مثال غنم يغنم غنما فهو غانم وفى التنزيل فاذا طعمتم فانتشروا ويقال فلان قل طعمه أى أكله ويقال طعم يطعم مطعما وانه لطيب المطعم كقولك طيب المأكل وروى عن ابن عباس أنه قال فى زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم أى يشبع الانسان اذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام ويقال انى طاعم عن طعامكم أى مستغن عن طعامكم ويقال هذا الطعام طعام طعم أى يطعم من أكله أى يشبع وله جزء من الطعام ما لا جزء له وما يطعم آكل هذا الطعام أى ما يشبع وأطعمته الطعام وقوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال ابن سيده اختلف فى طعام البحر فقال بعضهم هو ما نضب عنه الماء فأخذ بغير صيد فهو طعامه وقال آخرون طعامه كل ما سقى بمائه فنبت لانه نبت عن مائه كل هذا عن أبى اسحق الزجاج والجمع أطعمة وأطعمات جمع الجمع وقد طعمه طعما وطعاما وأطعمه غيره وأهل الحجاز اذا أطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة وفى حديث أبى سعيد كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا

من

من شعير قيل أراد به البر وقيل التمر وهو أشبه لان البر كان عندهم قليلا لا يتسع لاخراج زكاة الفطر وقال الخليل العالى فى كلام العرب أن الطعام هو البر خاصة وفى حديث المصراة من ابتاع مصراة فهو بخير النظرين ان شاء أمسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من طعام لا سمراء قال ابن الاثير الطعام عام فى كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك وحيث استثنى منه السمراء وهى الحنطة فقد أطلق الصاع فيما عداها من الاطعمة الا أن العلماء خصوه بالتمر لامرين أحدهما أنه كان الغالب على أطعمتهم والثانى أن معظم روايات هذا الحديث انما جاءت صاعا من تمر وفى بعضها قال صاعا من طعام ثم أعقبه بالاستثناء فقال لا سمراء حتى ان الفقهاء قد ترددوا فيما لو أخرج بدل التمر زبيبا أو قوتا آخر فمنهم من تبع التوقيف ومنهم من رآه فى معناه اجراء له مجرى صدقة الفطر وهذا الصاع الذى أمر برده مع المصراة هو بدل عن اللبن الذى كان فى الضرع عند العقد وانما لم يجب رد عين اللبن أو مثله أو قيمته لان عين اللبن لا تبقى غالبا وان بقيت فتمتزج بآخر اجتمع فى الضرع بعد العقد الى تمام الحلب وأما المثلية فلان القدر اذا لم يكن معلوما بمعيار الشرع كانت المقابلة من باب الربا وانما قدر من التمر دون النقد لفقده عندهم غالبا ولان التمر يشارك اللبن فى المالية والقوتية ولهذا المعنى نص الشافعى رضى الله عنه أنه لو رد المصراة بعيب آخر سوى التصرية رد معها صاعا من تمر لاجل اللبن وقوله تعالى ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون معناه ما أريد أن يرزقوا أحدا من عبادى ولا يطعموه لانى أنا الرزاق المطعم ورجل طاعم حسن الحال فى المطعم قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

ورجل طاعم وطعم على النسب عن سيبويه كما قالوا نهر والطعم الاكل والطعم ما أكل وروى الباهلى عن الاصمعى الطعم الطعام والطعم الشهوة وهو الذوق وأنشد لابى خراش الهذلى

أرد شجاع الجوع قد تعلمينه * وأوثر غيرى من عيالك بالطعم

أى بالطعام ويروى شجاع البطن حية يذكر أنها فى البطن وتسمى الصفر تؤذى الانسان اذا جاع ثم أنشد قول أبى خراش فى الطعم الشهوة

وأغتبق الماء القراح فأنتهى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

ذا طعم أى ذا شهوة فأراد بالاول الطعام وبالثانى ما يشتهى منه قال ابن برى كنى عن شدة الجوع بشجاع البطن الذى هو مثل الشجاع ورجل ذو طعم أى ذو عقل وحزم وأنشد

وأنشد غير الاصمعى فى بيقور سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وأنشد الجوهرى للورل الطائى

لادرّ درّ رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الأزمات بالعشر

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

وانما قال ذلك لان العرب كانت فى الجاهلية اذا استسقوا جعلوا السلع والعشر فى أذناب البقر وأشعلوا فيه النار فتضج البقر من ذلك ويمطرون وأهل اليمن يسمون البقر باقورة وكتب النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب الصدقة لاهل اليمن فى ثلاثين باقورة بقرة الليث الباقر جماعة البقر مع رعاتها والجامل جماعة الجمال مع راعيها ورجل بقار صاحب بقر وعيون البقر ضرب من العنب وبقر رأى بقر الوحش فذهب عقله فرحا بهن وبقر بقرا وبقرا فهو مبقور وبقير شقه وناقة بقير شق بطنها عن ولدها أى شق وقد تبقر وابتقر وانبقر قال العجاج * تنتج يوم تلقح انبقارا * وقال ابن الاعرابى فى حديث له فجاءت المرأة فاذا البيت مبقور أى منتثر عتبته وعكمه الذى فيه طعامه وكل ما فيه والبقير والبقيرة برد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب وقيل هو الاتب الاصمعى البقيرة أن يؤخذ برد فيشق ثم تلقيه المرأة فى عنقها من غير كمين ولا جيب والاتب قميص لا كمين له تلبسه النساء التهذيب روى الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى حديث هدهد سليمن قال بينما سليمن فى فلاة احتاج الى الماء فدعا الهدهد فبقر الارض فأصاب الماء فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يسلخ الاهاب فخرج الماء قال الازهرى قال شمر فيما قرأت بخطه معنى بقر نظر موضع الماء فرأى الماء تحت الارض فأعلم سليمن حتى أمر بحفره وقوله فسلخوا أى حفروا حتى وجدوا الماء وقال أبو عدنان عن ابن نباتة المبقر الذى يخط فى الارض دارة قدر حافر الفرس وتدعى تلك الدارة البقرة وأنشد غيره * بها مثل آثار المبقر ملعب * وقال الاصمعى بقر القوم ما حولهم أى حفروا واتخذوا الركايا والتبقر التوسع فى العلم والمال وكان يقال لمحمد بن على بن الحسين بن على الباقر رضوان الله عليهم لانه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر فى العلم وأصل البقر الشق والفتح والتوسعة بقرت الشىء بقرا فتحته ووسعته وفى حديث حذيفة فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا أى يفتحونها ويوسعونها ومنه حديث الافك فبقرت لها الحديث أى فتحته وكشفته وفى الحديث فأمر ببقرة من نحاس فأحميت قال ابن الاثير قال الحافظ أبو موسى الذى يقع لى فى معناه أنه لا يريد شيأ مصوغا على صورة البقرة ولكنه

قوله وبقر بقرا وبقرا سيأتى قريبا التنبيه على ما فيه بنقل عبارة الازهرى عن أبى الهيثم والحاصل كما يؤخذ من القاموس والصحاح والمصباح انه من باب فرح فيكون لازما ومن باب قتل ومنع فيكون متعديا اه مصححه

ربما كانت قدرا كبيرة واسعة فسماها بقرة مأخوذا من التبقر التوسع أو كان شيأ يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك وقولهم ابقرها عن جنينها أى شق بطنها عن ولدها وبقر الرجل يبقر بقرا وبقرا وهو أن يحسر فلا يكاد يبصر قال الازهرى وقد أنكر أبو الهيثم فيما أخبرنى عنه المنذرى بقرا بسكون القاف وقال القياس بقرا على فعلا لانه لازم غير واقع الاصمعى يبقر الفرس اذا خام بيده كما يصفن برجله والبقير المهزول فى ماسكة أو سلى لانه يشق عليه والبقر العيال وعليه بقرة من عيال ومال أى جماعة ويقال جاء فلان يجر بقرة أى عيالا وتبقر فيها وتبيقر توسع وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبقر فى الاهل والمال قال أبو عبيد قال الاصمعى يريد الكثرة والسعة قال وأصل التبقر التوسع والتفتح ومنه قيل بقرت بطنه انما هو شققته وفتحته ومنه حديث أم سليم ان دنا منى أحد من المشركين بقرت بطنه قال أبو عبيد ومن هذا حديث أبى موسى حين أقبلت الفتنة بعد مقتل عثمان رضى الله عنه فقال ان هذه الفتنة باقرة كداء البطن لا يدرى أنى يؤتى له انما أراد أنها مفسدة للدين ومفرقة بين الناس ومشتتة أمورهم وشبهها بوجع البطن لانه لا يدرى ما هاجه وكيف يداوى ويتأتى له وبيقر الرجل هاجر من أرض الى أرض وبيقر خرج الى حيث لا يدرى وبيقر نزل الحضر وأقام هنالك وترك قومه بالبادية وخص بعضهم به العراق وقول امرئ القيس

ألا هل أتاها والحوادث جمة * بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

يحتمل جميع ذلك وبيقر أعيا وبيقر هلك وبيقر مشى مشية المتكبر وبيقر أفسد عن ابن الاعرابى وبه فسر قوله وقد كان زيد والقعود بأرضه * كراعى أناس أرسلوه فبيقرا

والبيقرة الفساد وقوله كراعى أناس أى ضيع غنمه للذئب وكذلك فسر بالفساد قوله

يا من رأى النعمان كان حيرا * فسل من ذلك يوم بيقرا

أى يوم فساد قال ابن سيده هذا قول ابن الاعرابى جعله اسما قال ولا أدرى لترك صرفه وجها الا ان يضمنه الضمير ويجعله حكاية كما قال نبئت أخوالى بنى يزيد * بغيا علينا لهم فديد

ضمن يزيد الضمير فصار جملة فسمى بها فحكى ويروى يوما بيقرا أى يوما هلك أو فسد فيه ملكه وبقر الرجل بالكسر اذا أعيا وحسر وبيقر مثله ابن الاعرابى بيقر اذا تحير يقال بقر الكلب وبيقر اذا رأى البقر فتحير كما يقال غزل اذا رأى الغزال فلهى وبيقر خرج من بلد الى بلد وبيقر اذا شك وبيقر اذا حرص على جمع المال ومنعه وبيقر اذا مات وأصل البيقرة الفساد

وقال آخر حملت منه على عوراء طائشة * لم أسه عنها ولم أكسر لها فزعا

قال أبو الهيثم يقال للكلمة القبيحة عوراء وللكلمة الحسناء عيناء وأنشد قول الشاعر

وعوراء جاءت من أخ فرددتها * بسالمة العينين طالبة عذرا

أي بكلمة حسنة لم تكن عوراء وقال الليث العوراء الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رشد قال الجوهري الكلمة العوراء القبيحة وهي السقطة قال حاتم طيئ

وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

أي لادخاره وفي حديث عائشة رضي الله عنها يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من العوراء يقولها أي الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد وعوران الكلام ما تنفيه الأذن وهو منه الواحدة عوراء عن أبي زيد وأنشد

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * وما الكلم العوران لي بقتول

وصف الكلم بالعوران لأنه جمع وأخبر عنه بالقتول وهو واحد لأن الكلم يذكر ويؤنث وكذلك كل جمع لا يفارق واحده إلا بالهاء ولك فيه كل ذلك والعور شين وقبح والأعور الرديء من كل شيء وفي الحديث لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وسلم عند إظهار الدعوة قال له أبو طالب يا أعور ما أنت وهذا لم يكن أبو لهب أعور ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أمه وأبيه أعور وقيل انهم يقولون للرديء من كل شيء من الأمور والأخلاق أعور وللمؤنث منه عوراء والأعور الضعيف الجبان البليد الذي لا يدل ولا يندل ولا خير فيه عن ابن الأعرابي وأنشد للراعي * اذا هاب جثمانه الأعور * يعني بالجثمان سواد الليل ومنتصفه وقيل هو الدليل السيئ الدلالة والعوار أيضا الضعيف الجبان السريع الفرار كالأعور وجمعه عواوير قال الأعشى

غير ميل ولا عواوير في الهيـ * ـجا ولا عزل ولا أكفال

قال سيبويه لم يكتف فيه بالواو والنون لأنهم قلما يصفون به المؤنث فصار كمفعال ومفعيل ولم يصر كفعال وأجروه مجرى الصفة فجمعوه بالواو والنون كما فعلوا ذلك في حسان وكرام والعوار أيضا الذين حاجاتهم في أدبارهم عن كراع قال الجوهري جمع العوار الجبان العواوير قال وان شئت لم تعوض في الشعر فقلت العواور وأنشد عجز بيت للبيد يخاطب عمه ويعاتبه

وفي كل يوم ذي حفاظ بلوتني * فقمت مقاما لم تقمه العواور

وقال أبو علي النحوي انما صحت فيه الواو مع قربها من الطرف لأن الياء المحذوفة للضرورة مرادة

فهي في حكم ما في اللفظ فلما بعدت في الحكم من الطرف لم تقلب همزة ومن أمثال العرب السائرة أعور عينك والحجر والإعوار الريبة ورجل معور قبيح السريرة ومكان معور مخوف وهذا مكان معور أي يخاف فيه القطع وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه قال مسعود بن هنيدة رأيته وقد طلع في طريق معورة أي ذات عورة يخاف فيها الضلال والانقطاع وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة وشيء معور وعور لا حافظ له والعوار والعوار بفتح العين وضمها خرق أو شق في الثوب وقيل هو عيب فيه فلم يعين ذلك قال ذو الرمة

تبين نسبة المزني لؤما * كما بينت في الأدم العوارا

وفي حديث الزكاة لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار قال ابن الأثير العوار بالفتح العيب وقد يضم والعورة الخلل في الثغر وغيره وقد يوصف به منكورا فيكون للواحد والجميع بلفظ واحد وفي التنزيل العزيز ان بيوتنا عورة فأفرد الوصف والموصوف جمع وأجمع القراء على تسكين الواو من عورة ولكن في شواذ القراآت عورة على فعلة وانما أرادوا ان بيوتنا عورة أي ممكنة للسراق لخلوها من الرجال فأكذبهم الله عز وجل فقال وما هي بعورة ولكن يريدون الفرار وقيل معناه ان بيوتنا عورة أي معورة أي بيوتنا مما يلي العدو ونحن نسرق منها فأعلم الله ان قصدهم الهرب قال ومن قرأها عورة فمعناها ذات عورة ان يريدون الا فرارا المعنى ما يريدون تحرزا من سرق ولكن يريدون الفرار عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان بيوتنا عورة أي ليست بحريزة ومن قرأ عورة ذكر وأنث ومن قرأ عورة قال في التذكير والتأنيث والجمع عورة كالمصدر قال الأزهري العورة في الثغور وفي الحروب خلل يتخوف منه القتل وقال الجوهري العورة كل خلل يتخوف منه من ثغر أو حرب والعورة كل مكمن للستر وعورة الرجل والمرأة سوأتهما والجمع عورات بالتسكين والنساء عورة قال الجوهري انما يحرك الثاني من فعلة في جمع الأسماء اذا لم يكن ياء أو واوا وقرأ بعضهم عورات النساء بالتحريك والعورة الساعة التي هي قمن من ظهور العورة فيها وهي ثلاث ساعات ساعة قبل صلاة الفجر وساعة عند نصف النهار وساعة بعد العشاء الآخرة وفي التنزيل ثلاث عورات لكم أمر الله تعالى الولدان والخدم أن لا يدخلوا في هذه الساعات الا بتسليم منهم واستئذان وكل أمر يستحيا منه عورة وفي الحديث يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر العورات جمع عورة وهي كل ما يستحيا منه اذا ظهر وهي من الرجل ما بين السرة والركبة ومن المرأة الحرة جميع جسدها الا الوجه واليدين الى الكوعين وفي أخمصها خلاف ومن الأمة

فتقول مرعز وهذه ذكرها الازهرى فى الرباعى (رفز) قال الليث قرأت فى بعض الكتب شعر الأدرى ما صحته وهو

وبلدة للداء فيها غامز * ميت بها العرق الصحيح الرافز

قال هكذا كان مقيدا وفسره رفز العرق اذا ضرب وان عرقه لرفاز أى نباض قال الازهرى ولا أعرف الرفاز بمعنى النباض ولعله راقز بالقاف قال وينبغى أن يبحث عنه (رقز) التهذيب العرب تقول رقز ورقص وهو رقاز رقاص وأنشد

وبلدة للداء فيها غامز * ميت بها العرق الصحيح الراقز

وقال الراقز الضارب يقال ما يرقز منه عرق أى ما يضرب (ركز) الركز غرزك شيأ منتصبا كالرمح ونحوه تركزه ركزا فى مركزه وقد ركزه يركزه ويركزه ركزا وركزه غرزه فى الارض أنشد ثعلب

وأشطان الرماح مركزات * وحوم النعم والحلق الحلول

والمراكز منابت الاسنان ومركز الجند الموضع الذى أمروا أن يلزموه وأمروا أن لا يبرحوه ومركز الرجل موضعه يقال أخل فلان بمركزه وارتكزت على القوس اذا وضعت سيتها بالارض ثم اعتمدت عليها ومركز الدائرة وسطها والمرتكز الساق من يابس النبات الذى طار عنه الورق والمرتكز من يابس الحشيش ان ترى ساقا وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها وركز الحر السفا ركزه ركزا أثبته فى الارض قال الاخطل

فلما تلوى فى جحافله السفا * وأوجعه مركوزه وذوابه

وما رأيت له ركزة عقل أى ثبات عقل قال الفراء سمعت بعض بنى أسد يقول كلمت فلانا فما رأيت له ركزة يريد ليس بثابت العقل والركز الصوت الخفى وقيل هو الصوت ليس بالشديد قال وفى التنزيل العزيز أو تسمع لهم ركزا قال الفراء الركز الصوت والركز صوت الانسان تسمعه من بعيد نحو ركز الصائد اذا ناجى كلابه وأنشد

وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبأة الصوت ما فى سمعه كذب

وفى حديث ابن عباس فى قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال الركز الحس والصوت الخفى فجعل القسورة نفسها ركزا لان القسورة جماعة الرجال وقيل جماعة الرماة فسماهم باسم صوتهم وأصلها من القسر وهو القهر والغلبة ومنه قيل للاسد قسورة والركاز قطع ذهب وفضة تخرج من الارض أو المعدن وفى الحديث وفى الركاز الخمس وأركز المعدن وجد فيه الركاز

عن ابن الاعرابى وأركز الرجل اذا وجد ركازا قال أبو عبيد اختلف أهل الحجاز والعراق فقال أهل العراق فى الركاز المعادن كلها فما استخرج منها من شئ فلمستخرجه أربعة أخماسه ولبيت المال الخمس قالوا وكذلك المال العادى يوجد مدفونا هو مثل المعدن سواء قالوا وانما أصل الركاز المعدن والمال العادى الذى قد ملكه الناس مشبه بالمعدن وقال أهل الحجاز انما الركاز كنوز الجاهلية وقيل هو المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام فاما المعادن فليست بركاز وانما فيها مثل ما فى أموال المسلمين من الركاز اذا بلغ ما أصاب مائتى درهم كان فيها خمسة دراهم وما زاد فبحساب ذلك وكذلك الذهب اذا بلغ عشرين مثقالا كان فيه نصف مثقال وهذان القولان تحتملهما اللغة لان كلا منهما مركوز فى الارض أى ثابت يقال ركزه يركزه ركزا اذا دفنه والحديث انما جاء على رأى أهل الحجاز وهو الكنز الجاهلى وانما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه وروى الازهرى عن الشافعى انه قال الذى لا أشك فيه ان الركاز دفين الجاهلية والذى أنا واقف فيه الركاز فى المعدن والتبر المخلوق فى الارض وروى عن عمرو بن شعيب أن عبدا وجد ركزة على عهد عمر رضى الله عنه فأخذها منه عمر قال ابن الاعرابى الركاز ما أخرج المعدن وقد أركز المعدن وأنال وقال غيره أركز صاحب المعدن اذا كثر ما يخرج منه له من فضة وغيرها والركاز الاسم وهى القطع العظام مثل الجلاميد من الذهب والفضة تخرج من المعادن وهذا يعضد تفسير أهل العراق قال وقال الشافعى يقال للرجل اذا أصاب فى المعدن البدرة المجتمعة قد أركز وقال أحمد بن خالد الركاز جمع والواحدة ركزة كأنه ركز فى الارض ركزا وقد جاء فى مسند أحمد بن حنبل فى بعض طرق هذا الحديث وفى الركائز الخمس كأنها جمع ركيزة أو ركازة والركيزة والركزة القطعة من جواهر الارض المركوزة فيها والركز الرجل العاقل الحليم السخى والركزة النخلة التى تقتلع عن الجذع عن أبى حنيفة قال شمر والنخلة التى تنبت فى جذع النخلة ثم تحول الى مكان آخر هى الركزة وقال بعضهم هذا ركز حسن وهذا ودى حسن وهذا قلع حسن ويقال ركز الودى والقلع ومركوز اسم موضع قال الراعى

بأعلام مركوز فعنز فغرب * مغانى أم الورد اذ هى ما هيا

(رمز) الرمز تصويت خفى باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة بصوت انما هو اشارة بالشفتين وقيل الرمز اشارة وايماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز فى اللغة كل ما أشرت اليه مما يبان بلفظ بأى شئ أشرت اليه بيد أو بعين

كأنه من يدى قبطية لهقا * بالاتحمية مكتار ومنتقب

قالوا ومن اكتار الرجل اكتيارا اذا تعمم وقال الاصمعى اكتارت الناقة اكتيارا اذا شالت بذنبها بعد اللقاح واكتار الرجل للرجل اكتيارا اذا تهيأ لسبابه وقال أبو زيد أكرت على الرجل أكير كيارة اذا استذللته واستضعفته وأحلت عليه إحالة نحو مائة والكور بناء الزنابير وفى الصحاح موضع الزنابير والكوارات الخلايا الأهلية عن أبى حنيفة قال وهى الكوائر أيضا على مثال الكواعر قال ابن سيده وعندى ان الكوائر ليس جمع كوارة انما هو جمع كوارة فافهم والكوار والكوارة بيت يتخذ من قضبان ضيق الرأس للنحل تعسل فيه الجوهرى وكوارة النحل عسلها فى الشمع وفى حديث على عليه السلام ليس فيما تخرج أكوار النحل صدقة واحدها كور بالضم وهو بيت النحل والزنابير أراد أنه ليس فى العسل صدقة وكرت الارض كورا حفرتها وكور وكوير والكور جبال معروفة قال الراعى

وفى يدوم اذا اغبرت مناكبه * وذروة الكور عن مروان معتزل

ودارة الكور بفتح الكاف موضع عن كراع والمكورى القصير العريض ورجل مكورى أى لئيم والمكورى الروثة العظيمة وجعلها سيبويه صفة فسرها السيرافى بأنه العظيم روثة الانف وكسر الميم فيه لغة مأخوذ من كوره اذا جمعه قال وهو مفعلى بتشديد اللام لان فعللى لم يجئ وقد يحذف الالف فيقال مكور والانثى فى كل ذلك بالهاء قال كراع ولا نظير له ورجل مكورى فاحش مكثار عنه قال ولا نظير له أيضا ابن حبيب كور أرض باليمامة (كير) الكير كير الحداد وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات وأما المبنى من الطين فهو الكور ابن سيده الكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد والجمع أكيار وكيرة وفى الحديث مثل الجليس السوء مثل الكير هو من ذلك ومنه الحديث المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها ولما فسر ثعلب قول الشاعر

ترى آنفا دغما قباحا كأنها * مقاديم أكيار ضخام الارانب

قال مقاديم الكيران تسود من النار فكسر كيرا على كيران وليس ذلك بمعروف فى كتب اللغة انما الكيران جمع الكور وهو الرحل ولعل ثعلبا انما قال مقاديم الاكيار وكير بلد قال عروة بن الورد

اذا

اذا حلت بأرض بنى على * وأهلك بين أمرة وكير

ابن برى أكار عليه يضربه وهما يتكايران بالياء

وكير اسم جبل (فصل اللام) (لهبر)

ابن الاثير فى الحديث لا تتزوجن

لهبرة هى الطويلة

الهزيلة

تم الجزء السادس من لسان العرب ويليه الجزء السابع أوله
(فصل الميم حرف الراء * مأر) أعاننا الله على اكماله بمنه وافضاله آمين

ويروى تَطِس والوَقَص دُقاق العيدان تُلْقَى على النار يقال وَقِّص على نارك قال حُميد بن ثور يصف امرأة

لا تَصْطَلِي النارَ الا مُجْمَرًا أَرِجًا * قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوجٍ له وَقَصا

ووَقَّص على ناره كسَّر عليها العيدانَ قال أبو تراب سمعت مبتكرا يقول الوَقَش والوَقَص صغار الحطب الذي تُشَيَّع به النارُ ووَقَصت به راحلتُه وهو كقولك خُذِ الخِطامَ وخُذْ بالخطام وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بفرس فركبه فجعل يَتَوَقَّصُ به الاصمعى اذا نزا الفرسُ فى عَدْوه نَزْوًا ووَثَبَ وهو يُقارِب الخَطْوَ فذلك التَّوَقُّص وقد تَوَقَّصَ وقال أبو عبيدة التَّوَقُّصُ أن يُقْصِرَ عن الخَبَب ويزيدَ على العَنَق وينقل قوائمه نقل الخَبَب غير أنها أقرب قَدْرًا الى الارض وهو يرمى نفسه ويَخُبّ وفى حديث أم حَرام رَكِبَتْ دابةً فوَقَصَتْ بها فسَقَطَتْ عنها فماتت ويقال مَرَّ فلانٌ يَتَوَقَّصُ به فرسه والدابة تَذُبُّ بذَنَبها فتَقِصُ عنها الذبابَ وَقْصًا اذا ضربته به فقتلته والدواب اذا سارت فى رؤس الاكام وَقَصَتْها أى كَسَرَتْ رؤسها بقوائمها والفرسُ تَقِصُ الاكامَ أى تَدُقُّها والوَقْصُ اسكان الثانى من متفاعلن فيبقى مُتْفاعلن وهذا بناء غير منقول فيصرف عنه الى بناء مستعمل مقول منقول وهو قولهم مستفعلن ثم تحذف السين فيبقى مُتَفْعِلُن فينقل فى التقطيع الى مفاعلن وبيته أنشده الخليل

يَذُبُّ عن حَرِيمِهِ بسيفه * ورُمْحِهِ ونَبْلِهِ ويَحْتَمِي

سمى بذلك لانه بمنزلة الذى اندقت عنقه ووَقَصَ رأسَه غمزه من سُفْل وتَوَقَّصَ الفرسُ عدا عَدْوًا كأنه ينزو فيه والوَقَصُ ما بين الفريضتين من الابل والغنم واحدُ الأَوْقاص فى الصدقة والجمع أوقاص وبعضهم يجعلُ الأَوْقاصَ فى البقر خاصة والأَشْناقَ فى الابل خاصة وهما جميعا ما بين الفريضتين وفى حديث معاذ بن جبل أنه أُتِىَ بوَقَصٍ فى الصدقة وهو باليمن فقال لم يأمُرْنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه بشىء قال أبو عبيد قال أبو عمرو الشيبانى الوَقَصُ بالتحريك هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الصدقة فى الابل ما بين الخَمْس الى العشرين قال أبو عبيد ولا أرى أبا عمرو حَفِظَ هذا لان سُنَّةَ النبى صلى الله عليه وسلم أن فى خَمْس من الابل شاةً وفى عشر شاتين الى أربع وعشرين فى كل خمس شاة قال ولكن الوَقَصَ عندنا ما بين الفريضتين وهو ما زاد على خَمْس من الابل الى تسع وما زاد على عشر الى أربعَ عشرة وكذلك ما فوق ذلك قال ابن برى يُقَوِّى قولَ أبى عمرو ويشهد بصحته قولُ معاذ فى الحديث أنه أُتِىَ بوَقَصٍ فى الصدقة يعنى بغنم أُخِذَتْ فى صدقة الابل فهذا الخبر يشهد بانه ليس الوَقَصُ ما بين الفريضتين لان ما بين الفريضتين لا شىء فيه واذا كان لا زكاة فيه فكيف يسمى غنما الجوهرى الوَقَص نحو أن تبلغ

الابلُ خَمْسًا ففيها شاة ولا شىء فى الزيادة حتى تبلغ عشرا فما بين الخَمْس الى العشر وَقَصٌ وكذلك الشَّنَقُ وبعض العلماء يجعل الوَقَصَ فى البقر خاصة والشَّنَقَ فى الابل خاصة قال وهما جميعا ما بين الفريضتين وفى حديث جابر وكانت على بُرْدَةٌ فخالفت بين طَرَفيها ثم تَوَاقَصْتُ عليها كى لا تَسْقُطَ أى انْحَنَيْتُ وتَقاصَرْتُ لأُمْسِكَها بعُنُقِى والأَوْقَصُ الذى قَصُرَتْ عنقُه خلقةً وواقصةُ موضع وقيل ماءٌ وقيل منزل بطريق مكة ووُقَيْصٌ اسم

(وهص) الوَهْصُ كَسْرُ الشىء الرِّخْو وقد وَهَصَه وَهْصًا فهو مَوْهُوصٌ ووَهِيص دقه وكسره وقال ثعلب فَدَغَه وهو كسر الرطب وقد اتَّهَصَ هو عنه أيضا ووَهَصَه الدَّيْنُ دَقَّ عنقه ووَهَصَه ضرب به الارض وفى الحديث ان آدم صلواتُ الله على نبينا وعليه حين أُهْبِطَ من الجنة وَهَصَه الله الى الارض معناه كأنما رَمَى به رميا عنيفا شديدا وغمزه الى الارض وفى حديث عُمَرَ ان العبد اذا تكبَّر وعَدَا طَوْرَه وَهَصَه الله الى الارض وقال ثعلب وَهَصَه جذبه الى الارض وفى حديث عمر رضى الله عنه مَنْ تَواضَعَ رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَه ومن تكبر وعدا طوره وَهَصَه الله الى الارض قال أبو عبيد وَهَصَه يعنى كسره ودقه يقال وَهَصْتُ الشىءَ وَهْصًا ووَقَصْتُه وَقْصًا بمعنى واحد والوَهْصُ شدة غمز وَطْءِ القدم على الارض وانشد لابى العزيب النصرى

لقد رأيتُ الظُّعُنَ الشَّواخِصا * على جِمالٍ تَهِصُ المَواهِصا * فى وَهَجانٍ يَلِجُ الوَصاوِصا

المَواهِصُ مواضع الوَهْصة وكذلك اذا وضع قدمه على شىء فشَدَخه تقول وَهَصَه ابن شميل الوَهْصُ والوَهْسُ والوَهْزُ واحد وهو شدة الغَمْز وقيل الوَهْصُ الغَمْزُ وأنشد ابن برى لمالك بن نويرة

خُبِّئْتَ دلالك ابنَ واهصةِ الخُصَى * لِتَشْتُمَنِى لولا أنْ عِرْضَكَ حائنُ

ورجل مَوْهُوصُ الخَلْقِ كأنه تداخلت عظامه ومُوَهَّصُ الخلق وقيل لازَمَ عظامه بعضه بعضا وأنشد * مُوَهَّصٌ ما يتشكى الفائقا * قال ابن برى صواب انشاده مُوَهَّصًا لان قبله

تَعَلَّمِى أنَّ عليكِ سائقا * لا مُبْطِئًا ولا عَنيفًا زاعقا

ووَهَصَ الرجلُ الكَبْشَ فهو مَوْهُوص ووَهِيص شَدَخ خُصْيَيْه ثم شدّخهما بين حجرين ويُعَيَّرُ الرجلُ فيقال يا ابنَ واهصةِ الخُصَى اذا كانت أُمه راعية وبذلك هجا جرير غسان

ونُبِّئْتُ غسانَ ابنَ واهصةِ الخُصَى * يُلَجْلِجُ مِنِّى مُضْغَةً لا يُحِيرُها

ورجل مَوْهُوص ومُوَهَّص شديد العظام قال شمر سألت الكلابيين عن قوله

كأنَّ تحت خُفِّها الوَهّاصِ * مِيظَبَ أُكْمٍ نِيطَ بالمِلاصِ

ويروى تَطِس والوَقَص دُقاق العيدان تُلقى على النار يقال وَقِّص على نارك قال حُميد بن ثور يصف امرأة

لا تَصْطَلي النارَ الا مُجْمَراً أرِجاً * قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوجٍ له وَقَصا

ووَقِّص على نارِه كَسِّرْ عليها العيدانَ قال أبو تراب سمعت مبتكرا يقول الوَقَش والوَقَص صغار الحطب الذي تُشَيَّع به النارُ ووَقَصت به راحلتُه وهو كقولك خُذ الخطامَ وخُذ بالخطام وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بفرس فركبه فجعل يَتَوَقَّص به الاصمعي اذا نزا الفرسُ في عَدْوه نَزْواً ووَثَب وهو يُقارب الخَطْو فذلك التَّوَقُّص وقد تَوَقَّص وقال أبو عبيدة التوقُّص أن يُقْصِر عن الخَبَب ويزيد على العَنَق وينقل قوائمه نقل الخَبَب غير أنها أقرب قَدْراً الى الارض وهو يرمي نفسه ويَخُبّ وفي حديث أم حَرام رَكِبَتْ دابةً فوَقَصَتْ بها فسَقَطَتْ عنها فماتت ويقال مَرَّ فلانٌ يَتَوَقَّص به فرسُه والدابة تَذُبُّ بذَنَبها فتَقِص عنها الذبابَ وَقْصاً اذا ضربتْه به فقتلته والدواب اذا سارت في رؤس الاكام وقَصَتْها أي كَسَرَتْ رؤسها بقوائمها والفرسُ تَقِص الاكامَ أي تَدُقّها والوَقْص اسكان الثاني من متفاعلن فيبقى مُتْفاعلن وهذا بناء غير منقول فيصرف عنه الى بناء مستعمل مقول منقول وهو قولهم مستفعلن ثم تحذف السين فيبقى مُتَفْعِلن فينقل في التقطيع الى مفاعلن وبيته أنشده الخليل

يذُبُّ عن حَريمه بسيفه * ورُمحه ونبله ويحتمي

سمي بذلك لانه بمنزلة الذي اندقت عنقه ووقص رأسه غمزه من سُفْل وتوقّص الفرس عدا عدوا كأنه ينزو فيه والوَقَص ما بين الفريضتين من الابل والغنم واحدُ الاوقاص في الصدقة والجمع أوقاص وبعضهم يجعل الاوقاص في البقر خاصة والاشناق في الابل خاصة وهما جميعا ما بين الفريضتين وفي حديث معاذ بن جبل أنه أُتي بوَقَص في الصدقة وهو باليمن فقال لم يأمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه بشيء قال أبو عبيد قال أبو عمرو الشيباني الوَقَص بالتحريك هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الصدقة في الابل ما بين الخَمْس الى العشرين قال أبو عبيد ولا أرى أبا عمرو حَفِظَ هذا لان سُنَّةَ النبي صلى الله عليه وسلم أن في خَمْس من الابل شاةً وفي عشر شاتين الى أربع وعشرين في كل خمس شاة قال ولكن الوَقَص عندنا ما بين الفريضتين وهو ما زاد على خَمْس من الابل الى تسع وما زاد على عشر الى أربعَ عشرة وكذلك ما فوق ذلك قال ابن بري يُقَوِّي قولَ أبي عمرو ويشهد بصحته قولُ معاذ في الحديث أنه أُتي بوَقَص في الصدقة يعني بغنم أُخِذَت في صدقة الابل فهذا الخبر يشهد بانه ليس الوَقَص ما بين الفريضتين لان ما بين الفريضتين لا شيء فيه واذا كان لا زكاة فيه فكيف يسمى غنما الجوهري الوَقَص نحو أن تبلغ

الابلُ خَمْساً ففيها شاة ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ عشرا فما بين الخَمْس الى العشر وَقَص وكذلك الشَّنَقُ وبعض العلماء يجعل الوَقَصَ في البقر خاصة والشَّنَقَ في الابل خاصة قال وهما جميعا ما بين الفريضتين وفي حديث جابر وكانت علي بُرْدَةٌ فخالفت بين طَرَفيها ثم تَواقَصْتُ عليها كي لا تَسْقُط أي انحنيت وتقاصرت لأُمسكها بعُنُقي والأَوْقَص الذي قَصُرَت عنقُه خلقةً وواقِصَةُ موضع وقيل ماء وقيل منزل بطريق مكة ووُقَيْصٌ اسم

(وهص) الوَهْصُ كَسْرُ الشيء الرِّخْو وقد وَهَصَه وَهْصاً فهو مَوْهوصٌ ووَهِيص دقه وكسره وقال ثعلب فدغه وهو كسرُ الرطب وقد اتَّهَص هو عنه أيضا ووَهَصَه الدَّيْنُ دقَّ عنقه ووَهَصَه ضرب به الارض وفي الحديث ان آدم صلواتُ الله على نبينا وعليه حيث أُهْبِط من الجنة وَهَصَه الله الى الارض معناه كأنما رَمَى به رميا عنيفا شديدا وغمزه الى الارض وفي حديث عُمران العبد اذا تكبر وعَدا طَوْرَه وَهَصَه الله الى الارض وقال ثعلب وَهَصَه جذبه الى الارض وفي حديث عمر رضي الله عنه مَنْ تواضع رَفَع الله حَكَمَته ومن تكبر وعدا طَوْرَه وَهَصَه الله الى الارض قال أبو عبيد وهَصَه يعني كسره ودقه يقال وهَصْت الشيءَ وَهْصاً ووَقَصْته وَقْصاً بمعنى واحد والوَهْصُ شدة غَمْز وَطْء القدم على الارض وأنشد لابي العزيب النصري

لقد رأيت الظُّعُنَ الشَّواخِصا * على جِمالٍ تَهِصُ المَواهِصا * في وَهَجانٍ يَلِجُ الوَصاوِصا

المَواهِصُ مواضع الوَهْصة وكذلك اذا وضع قدمه على شيء فشَدَخه تقول وَهَصَه ابن شميل الوَهْصُ والوَهْسُ والوَهْزُ واحدٌ وهو شدة الغَمْز وقيل الوَهْصُ الغَمْزُ وأنشد ابن بري لمالك بن نويرة

خُيِّلْتَ دلالَك ابنَ واهِصةِ الخُصَى * لشَتَّى لولا أنْ عِرْضَكَ حائِنُ

ورجل مَوْهوصُ الخَلْق كأنه تداخلت عظامُه ومُوَهَّصُ الخلق وقيل لازَمَ عظامه بعضه بعضا وأنشد * مُوَهَّصٌ ما يَتَشَكَّى الفائقا * قال ابن بري صواب انشاده مُوَهَّصاً لان قبله

تَعَلَّمي أنَّ عليكِ سائقا * لا مُبْطِئاً ولا عَنيفاً زاعقا

ووَهَصَ الرجلُ الكَبْشَ فهو مَوْهوص ووَهِيص شَدَّ خُصْيَيْه ثم شَدَخهما بين حجرين ويُعَيَّر الرجل فيقال يا ابنَ واهصة الخُصَى اذا كانت أُمه راعية وبذلك هجا جرير غسان

ونُبِّئْتُ غَسّانَ بنَ واهصةِ الخُصَى * يُلَجْلِجُ مني مُضْغَةً لا يُحيرُها

ورجل مَوْهوص ومُوَهَّص شديد العظام قال شمر سألت الكلابيين عن قوله

كأنَّ تحت خُفِّها الوَهّاصِ * مِيظَبَ أُكْمٍ نِيطَ بالمِلاصِ

فيض اى قليلا من كثير قال ابو سعيد فى قولهم فلان يعطى غبضا من فيض معناه أنه قد فاض ماله وميسرته فهو انما يعطى من قله أعظم أجرا وفى حديث عثمان بن أبى العاصى لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضا من فيض أى قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا وغاض ثمن السلعة يغيض نقص وغاضه وغيضه الكسائى غاض ثمن السلعة وغضته أنا فى باب فعل الشئ وفعلته قال الراجز

لا تأويا للحوض أن يفيضا * أن تغرضا خير من أن تغيضا

يقول أن تملاه خير من أن تنقصاه وقول الاسود بن يعفر

اماترينى قد فنيت وغاضنى * ما نيل من بصرى ومن أجلادى

معناه نقصنى بعد تمامى وقوله أنشده ابن الاعرابى رحمه الله تعالى

ولو قد عض معطسه جريرى * لقد لانت عريكته وغاضا

فسره فقال غاض أثرفى أنفه حتى يذل ويقال غاض الكرام أى قلوا وفاض اللئام أى كثروا وفى الحديث اذا كان الشتاء قيظا وغاضت الكرام غيضا أى فنوا وبادوا والغيضة الاجمة وغيض الاسد ألف الغيضة والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وجمعها غياض وأغياض الاخير على طرح الزائد ولا يكون جمع جمع لأن جمع الجمع مطرح ما وجدت عنه مندوحة ولذلك أقرأ أبو على قوله فرهن مقبوضة على انه جمع رهن كما حكى أهل اللغة لا على انه جمع رهان الذى هو جمع رهن فافهم وفى حديث عمر لا تنزلوا المسلمين الغياض الغياض جمع غيضة وهى الشجر الملتف لانهم اذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو والغيض ما كثر من الاغلاث أى الطرفاء والاثل والخاج والعكرش والينبوت وفى الحديث كان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة قال ابن الاثير الغابة غيضة ذات شجر كثير وهى على تسعة أميال من المدينة والغيض الطلع وكذلك الغضيض والاغريض والله أعلم

(فصل الفاء) (فخض) فخض الشئ يفخضه فخضا شدخه يمانية وأكثر ما يستعمل فى الرطب كالبطيخ وشبهه (فرض) فرضت الشئ أفرضه فرضا وفرضته للتكثير أوجبته وقوله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها ويقرأ وفرضناها فمن قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين أحدهما على معنى التكثير على معنى انا فرضنا فيها

قوله من قلة أعظم أجرا كذا بالاصل وحرر اه

قوله اماترينى تقدم فى مادة جلد ضبط أما بفتح الهمزة وحرر الرواية

قوله سورة أنزلناها من هذا الى قوله فى مادة قضض * ونسج سليم كل قضاء ذا بل * ليس مقابلا على النسخة المنقولة من مسودة المؤلف التى هى عمدتنا لان هذا الموضع ضائع منها وان كان معناه من النسخ ونسأل الله أن يوفقنا للصواب اه مصححه

فروضا وعلى معنى بيناوفصلنا ما فيها من الحلال والحرام والحدود وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أى بينها وافترضه كفرضه والاسم الفريضة وفرائض الله حدوده التى أمر بها ونهى عنها وكذلك الفرائض بالميراث والفارض والفرضى الذى يعرف الفرائض ويسمى العلم بقسمة المواريث فرائض وفى الحديث أفرضكم زيد والفرض السنة فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أى سن وقيل فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أوجب وجوبا لازما قال وهذا هو الظاهر والفرض ما أوجبه الله عز وجل سمى بذلك لان له معالم وحدودا وفرض الله علينا كذا وكذا وافترض أى أوجب وقوله عز وجل فمن فرض فيهن الحج أى أوجبه على نفسه باحرامه وقال ابن عرفة الفرض التوقيت وكل واجب موقت فهو مفروض وفى حديث ابن عمر العلم ثلاثة منها فريضة عادلة يريد العدل فى القسمة بحيث تكون على السهام والانصباء المذكورة فى الكتاب والسنة وقيل أراد أنها تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم يرد بها نص فيهما فتكون معادلة للنص وقيل الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون وقوله تعالى وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الزجاج معناه موقتا والفرض القراءة يقال فرضت جزئى أى قرأته والفريضة من الابل والبقر ما بلغ عدده الزكاة وأفرضت الماشية وجبت فيها الفريضة وذلك اذا بلغت نصابا والفريضة ما فرض فى السائمة من الصدقة أبو الهيثم فرائض الابل التى تحت الثنى والربع يقال للقلوص التى تكون بنت سنة وهى تؤخذ فى خمس وعشرين فريضة والتى تؤخذ فى ست وثلاثين وهى بنت لبون وهى بنت سنتين فريضة والتى تؤخذ فى ست وأربعين وهى حقة وهى ابنة ثلاث سنين فريضة والتى تؤخذ فى احدى وستين جذعة وهى فريضتها وهى ابنة أربع سنين فهذه فرائض الابل وقال غيره سميت فريضة لانها فرضت أى أوجبت فى عدد معلوم من الابل فهى مفروضة وفريضة فأدخلت فيها الهاء لانها جعلت اسما لا نعتا وفى الحديث فى الفريضة تجب عليه ولا توجد عنده يعنى السن المعين للاخراج فى الزكاة وقيل هو عام فى كل فرض مشروع من فرائض الله عز وجل ابن السكيت يقال ما لهم الا الفريضتان وهما الجذعة من الغنم والحقة من الابل قال ابن برى ويقال لهما الفرضتان أيضا عن ابن السكيت وفى حديث الزكاة هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين أى أوجبها عليهم بأمر الله وأصل الفرض القطع والفرض والواجب سيان عند الشافعى والفرض آكد من الواجب عند أبى حنيفة وقيل الفرض ههنا بمعنى التقدير أى قدر صدقة كل شئ وبينها عن أمر الله تعالى وفى حديث حنين

قوله الفرضتان هكذا فى النسخ التى بايدينا وشرح القاموس وحرر اه

فيض اى قليلا من كثير قال ابو سعيد فى قولهم فلان يعطى غيضا من فيض معناه أنه قد فاض ماله ومتيسره فهو انما يعطى من قله أعظم أجرا وفى حديث عثمان بن أبى العاصى لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضا من فيض أى قليل أحدكم مع فقره خير من كثير نا مع غنانا وغاض ثمن السلعة يغيض نقص وغاضه وغيضه الكسائى غاض ثمن السلعة وغضته أنا فى باب فعل الشئ وفعلته قال الراجز

لا تأو بالعوض أن يغيضا * أن تغرضا خير من أن تغيضا

يقول أن تملأ خير من أن تنقصاه وقول الاسود بن يعفر

اما تريني قد فنيت وغاضني * ما نيل من بصري ومن أجلادي

معناه نقصني بعد تمامي وقوله أنشده ابن الاعرابى رحمه الله تعالى

ولو قد عض معطسه جريري * لقد لانت عريكته وغاضا

فسره فقال غاض أنزف أنفه حتى يذل ويقال غاض الكرام أى قلوا وفاض اللئام أى كثروا وفى الحديث اذا كان الشتاء قيظا وغاضت الكرام غيضا أى فنوا وبادوا والغيضة الأجمة وغيض الاسد ألف الغيضة والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وجمعها غياض وأغياض الاخير على طرح الزائد ولا يكون جمع جمع لأن جمع الجمع مطرح ما وجدت عنه مندوحة ولذلك أقرأ بو على قوله فرهن مقبوضة على انه جمع رهن كما حكى أهل اللغة لا على انه جمع رهان الذى هو جمع رهن فافهم وفى حديث عمر لا تنزلوا المسلمين الغياض الغياض جمع غيضة وهى الشجر الملتف لانهم اذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو والغيض ما كثر من الاغلاث أى الطرفاء والاثل والحاج والعكرش والينبوت وفى الحديث كان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة قال ابن الاثير الغابة غيضة ذات شجر كثير وهى على تسعة أميال من المدينة والغيض الطلع وكذلك الغضيض والاغريض والله أعلم

(فصل الفاء) (فخض) فخض الشئ يفخضه فخضا شدخه يمانية وأكثر ما يستعمل فى الرطب كالبطيخ وشبهه (فرض) فرضت الشئ أفرضه فرضا وفرضته للتكثير أوجبته وقوله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها ويقرأ وفرضناها فمن قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين أحدهما على معنى التكثير على معنى انا فرضنا فيها

فروضا

قوله من قله أعظم أجرا كذا بالاصل وحرر اه

قوله اما تريني تقدم فى مادة جلد ضبط أما بفتح الهمزة وحرر الرواية

قوله سورة أنزلناها من هنا الى قوله فى مادة قضض * ونسج سليم كل قضاء ذا بل * ليس مقابلا على النسخة المنقولة من مسودة المؤلف التى هى عمدتنا لان هذا الموضع ضائع منها وان كان معناعدة من النسخ ونسأل الله أن يوفقنا للصواب اه مصححه

فروضا وعلى معنى بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام والحدود وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أى بينها وافترضه كفرضه والاسم الفريضة وفرائض الله حدوده التى أمر بها ونهى عنها وكذلك الفرائض بالميراث والفارض والفرضى الذى يعرف الفرائض ويسمى العلم بقسمة المواريث فرائض وفى الحديث أفرضكم زيد والفرض السنة فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أى سن وقيل فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أوجب وجوبا لازما قال وهذا هو الظاهر والفرض ما أوجبه الله عز وجل سمى بذلك لان له معالم وحدودا وفرض الله علينا كذا وكذا وافترض أى أوجب وقوله عز وجل فمن فرض فيهن الحج أى أوجبه على نفسه باحرامه وقال ابن عرفة الفرض التوقيت وكل واجب موقت فهو مفروض وفى حديث ابن عمر العلم ثلاثة منها فريضة عادلة يريد العدل فى القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكورة فى الكتاب والسنة وقيل أراد أنها تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم يرد بها نص فيهما فتكون معادلة للنص وقيل الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون وقوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الزجاج معناه موقتا والفرض القراءة يقال فرضت جزئى أى قرأته والفريضة من الابل والبقر ما بلغ عدده الزكاة وأفرضت الماشية وجبت فيها الفريضة وذلك اذا بلغت نصابا والفريضة ما فرض فى السائمة من الصدقة أبو الهيثم فرائض الابل التى تحت الثنى والربع يقال للقلوص التى تكون بنت سنة وهى تؤخذ فى خمس وعشرين فريضة والتى تؤخذ فى ست وثلاثين وهى بنت لبون وهى بنت سنتين فريضة والتى تؤخذ فى ست وأربعين وهى حقة وهى ابنة ثلاث سنين فريضة والتى تؤخذ فى احدى وستين جذعة وهى فريضتها وهى ابنة أربع سنين فهذه فرائض الابل وقال [illegible] سميت فريضة لانها فرضت أى أوجبت فى عدد معلوم من الابل فهى مفروضة وفريضة فأدخلت فيها الهاء لانها جعلت اسما لا نعتا وفى الحديث فى الفريضة تجب عليه ولا توجد عنده يعنى السن المعين للاخراج فى الزكاة وقيل هو عام فى كل فرض مشروع من فرائض الله عز وجل ابن السكيت يقال ما لهم الا الفريضتان وهما الجذعة من الغنم والحقة من الابل قال ابن برى ويقال لهما الفرضتان أيضا عن ابن السكيت وفى حديث الزكاة هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين أى أوجبها عليهم بأمر الله وأصل الفرض القطع والفرض والواجب سيان عند الشافعى والفرض آكد من الواجب عند أبى حنيفة وقيل الفرض ههنا بمعنى التقدير أى قدر صدقة كل شئ وبينها عن أمر الله تعالى وفى حديث حنين

قوله الفرضتان هكذا فى النسخ التى بايدينا وشرح القاموس وحرر اه

ذلك وفى الحديث أن رجلين تقدما الى معاوية فادعى أحدهما على صاحبه مالا وكان المدعى حولا قلبا مخلطا المخلط بالكسر الذى يخلط الاشياء فيلبسها على السامعين والناظرين والخلاط اختلاط الابل والناس والمواشى أنشد ثعلب * يخرجن من بعكوكة الخلاط * وبها أخلاط من الناس وخليط وخليطى وخليطى أى أوباش مجتمعون مختلطون ولا واحد لشئ من ذلك وفى حديث أبى سعيد كنا نرزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر أى المختلط من أنواع شتى وفى حديث شريح جاءه رجل فقال انى طلقت امرأتى ثلاثا وهى حائض فقال أما أنا فلا أخلط حلالا بحرام أى لا أحتسب بالحيضة التى وقع فيها الطلاق من العدة لانها كانت له حلالا فى بعض أيام الحيضة وحراما فى بعضها ووقع القوم فى خليطى وخليطى مثال السميهى أى اختلاط فاختلط عليهم أمرهم والتخليط فى الامر الافساد فيه ويقال للقوم اذا خلطوا مالهم بعضه ببعض خليطى وأنشد اللحيانى

وكنا خليطى فى الجمال فراعنى * جمالى توالى ولهامن جمالك

ومالهم بينهم خليطى أى مختلط أبو زيد اختلط الليل بالتراب اذا اختلط على القوم أمرهم واختلط المرعى بالهمل والخليطى تخليط الامر وانه لفى خليطى من أمره قال أبو منصور وتخفف اللام فيقال خليطى وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا خلاط ولا شناق فى الصدقة وفى حديث آخر ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية قال الازهرى كان أبو عبيد فسر هذا الحديث فى كتاب غريب الحديث فثبجه ولم يفسره على وجهه ثم جود تفسيره فى كتاب الاموال قال وفسره على نحو ما فسره الشافعى قال الشافعى الذى لا أشك فيه أن الخليطين الشريكان لم يقتسما الماشية وتراجعهما بالسوية أن يكونا خليطين فى الابل تجب فيها الغنم فتوجد الابل فى يد أحدهما فتؤخذ منه صدقتها فيرجع على شريكه بالسوية قال الشافعى وقد يكون الخليطان الرجلين يتخالطان بماشيتهما وان عرف كل واحد منهما ماشيته قال ولا يكونان خليطين حتى يريحا ويسرحا ويسقيا معا وتكون فحولهما مختلطة فاذا كانا هكذا صدقا صدقة الواحد بكل حال قال وان تفرقا فى مراح أو سقى أو فحول فليسا خليطين ويصدقان صدقة الاثنين قال ولا يكونان خليطين حتى يحول عليهما حول من يوم اختلطا فاذا حال عليهما حول من يوم اختلطا زكيا زكاة الواحد قال الازهرى وتفسير ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب على من ملك أربعين شاة فحال عليها الحول شاة وكذلك اذا ملك أكثر منها

قوله شناق هو بالشين المعجمة كتبه مصححه

الى تمام مائة وعشرين ففيها شاة واحدة فاذا زادت شاة واحدة على مائة وعشرين ففيها شاتان ولو أن ثلاثة نفر ملكوا مائة وعشرين لكل واحد منهم أربعون شاة ولم يكونوا خلطاء سنة كاملة فعلى كل واحد منهم شاة فاذا صاروا خلطاء وجمعوها على راع واحد سنة فعليهم شاة واحدة لانهم يصدقون اذا اختلطوا وكذلك ثلاثة نفر بينهم أربعون شاة وهم خلطاء فان عليهم شاة كأنه ملكها رجل واحد فهذا تفسير الخلطاء فى المواشى من الابل والبقر والغنم وقوله عز وجل وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالخلطاء ههنا الشركاء الذين لا يتميز ملك كل واحد من ملك صاحبه الا بالقسمة قال ويكون الخلطاء أيضا أن يخلطوا العين المتميز بالعين المتميز كما فسر الشافعى ويكونون مجتمعين كالحلة يكون فيها عشرة أبيات لصاحب كل بيت ماشية على حدة فيجمعون مواشيهم على راع واحد يرعاها معا ويسقيها معا وكل واحد منهم يعرف ماله بسمته ونجاره ابن الاثير وفى حديث الزكاة أيضا لا خلاط ولا وراط الخلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلاطا والمراد أن يخلط رجل إبله بابل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله تعالى منها ويبخس المصدق فيما يجب له وهو معنى قوله فى الحديث الآخر لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة أما الجمع بين المتفرق فهو الخلاط وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد أربعون شاة فقد وجب على كل واحد منهم شاة فاذا أظلهم المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها الا شاة واحدة وأما تفريق المجتمع فأن يكون اثنان شريكان ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما فى مالهما ثلاث شياه فاذا أظلهما المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على كل واحد الا شاة واحدة قال الشافعى الخطاب فى هذا للمصدق ولرب المال قال فالخشية خشيتان خشية الساعى أن تقل الصدقة وخشية رب المال أن يقل ماله فأمر كل واحد منهما ان لا يحدث فى المال شيأ من الجمع والتفريق قال هذا على مذهب الشافعى اذ الخلطة مؤثرة عنده وأما أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ويكون معنى الحديث نفى الخلاط لنفى الاثر كأنه يقول لا أثر للخلطة فى تقليل الزكاة وتكثيرها وفى حديث الزكاة أيضا وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية الخليط المخالط ويريد به الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه والتراجع بينهما هو أن يكون لاحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط فيأخذ الساعى عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين تبيعا فيرجع باذل المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه وباذل التبيع بأربعة أسباعه على شريكه لان كل واحد من السنين واجب على الشيوع كأن المال ملك واحد

ذلك وفي الحديث أن رجلين تقدما الى مُعاوية فادّعى أحدُهما على صاحبه مالا وكان المُدّعى حُوَّلاً قُلَّباً مِخْلَطاً مِزْيَلاً المِخْلَطُ بالكسر الذي يَخْلِطُ الاشياء فيُلَبِّسُها على السامعين والناظرين والخِلاطُ اخْتِلاطُ الابل والناس والمَواشي أنشد ثعلب * يَخْرُجْنَ من بَعْكُوكَةِ الخِلاطِ * وبها أَخْلاطٌ من الناس وخَلِيطٌ وخُلَيْطَى وخُلَّيْطَى أي أَوْباشٌ مُجْتَمِعُونَ مُخْتَلِطُونَ ولا واحد لشيء من ذلك وفي حديث أبي سعيد كُنّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو الخِلْطُ من التمر أي المُخْتَلِطُ من أنواعٍ شَتّى وفي حديث شريح جاءه رجل فقال اني طلقت امرأتي ثلاثا وهي حائض فقال أَمّا أنا فلا أَخْلِطُ حَلالاً بحَرام أي لا أَحْتَسِبُ بالحَيْضَةِ التي وقع فيها الطلاقُ من العِدّة لانها كانت له حلالا في بعض أيام الحيضة وحراما في بعضها ووقع القومُ في خُلَيْطَى وخُلَّيْطَى مثال السُّمَّيْهَى اي اخْتِلاط فاختلط عليهم أَمْرُهُم والتَّخْلِيطُ في الأَمْرِ الافسادُ فيه ويقال للقوم اذا خَلَطُوا مالَهم بعضَه ببعض خُلَّيْطَى وأنشد اللحياني

وكُنّا خُلَيْطَى في الجِمالِ فراعَنِي * جِمالي تُوالَى وُلَّهاً من جِمالِكِ

ومالُهم بينهم خُلَيْطَى أي مُخْتَلِط أبو زيد اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بالتُّرابِ اذا اخْتَلَطَ على القوم أمرهم واختلط المَرْعِيُّ بالهَمَلِ والخِلِّيطَى تَخالُطُ الأَمْرِ وانه لَفي خُلَّيْطَى من أَمْرِه قال أبو منصور وتخفف اللام فيقال خُلَيْطَى وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا خِلاطَ ولا شِناقَ في الصدقة

قوله شناق هو بالشين المعجمة كتبه مصححه

وفي حديث آخر ما كان من خَلِيطَيْنِ فانهما يَتَراجَعانِ بينهما بالسَّوِيّةِ قال الازهري كان أبو عبيد فسّر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث فثَبَّجَه ولم يُفَسِّرْه على وجهه ثم جَوَّدَ تفسيره في كتاب الأَمْوال قال وفسره على نحو ما فسره الشافعيّ قال الشافعيّ الذي لا أَشُكُّ فيه أن الخَلِيطَيْنِ الشَّرِيكانِ لن يقتسما الماشيةَ وتَراجُعُهما بالسَّوِيّةِ أن يكونا خليطين في الابل تجب فيها الغنم فتوجد الابل في يد أحدهما فتؤخذ منه صدقتها فيرجع على شريكه بالسوية قال الشافعيّ وقد يكون الخليطان الرجلين يتخالطان بماشيتهما وان عرف كل واحد منهما ماشيته قال ولا يكونان خليطين حتى يُرِيحا ويُسَرِّحا ويَسْقِيا معا وتكونَ فُحُولُهما مُخْتَلِطَةً فاذا كانا هكذا صَدَّقا صدقةَ الواحد بكل حال قال وان تفرّقا في مُراحٍ أو سَقْيٍ أو فُحُولٍ فليسا خليطين ويُصَدَّقان صدقةَ الاثنين قال ولا يكونان خليطين حتى يحول عليهما حَوْلٌ من يوم اختلطا فاذا حال عليهما حول من يومَ اختلطا زَكَّيا زكاةَ الواحد قال الازهري وتفسير ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أوجب على مَن مَلَكَ أربعين شاة فحال عليها الحَوْلُ شاةً وكذلك اذا ملك أكثر منها

الى

الى تمام مائة وعشرين ففيها شاة واحدة فاذا زادت شاةٌ واحدة على مائة وعشرين ففيها شاتان ولو أن ثلاثة نفر ملكوا مائة وعشرين لكل واحد منهم أربعون شاة ولم يكونوا خُلَطاءَ سنةً كاملةً فعلى كل واحد منهم شاة فاذا صاروا خلطاء وجمعوها على راع واحد سنة فعليهم شاة واحدة لانهم يصدّقون اذا اخْتَلَطُوا وكذلك ثلاثة نفر بينهم أربعون شاة وهم خلطاء فان عليهم شاة كأنه ملكها رجل واحد فهذا تفسير الخلطاء في المواشي من الابل والبقر والغنم وقوله عز وجل وان كثيرا من الخلطاء لَيَبْغِي بعضُهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالخُلَطاء ههنا الشُّرَكاء الذين لا يتميز مِلْكُ كل واحد من مِلْكِ صاحبه الا بالقِسْمة قال ويكون الخلطاء أيضا أن يخلطوا العين المتميز بالعين المتميز كما فسر الشافعي ويكونون مجتمعين كالحِلّة يكون فيها عشرة أبيات لصاحب كل بيت ماشيةٌ على حدة فيجمعون مواشيَهم على راعٍ واحد يرعاها معا ويَسْقِيها معا وكلّ واحد منهم يعرف ماله بسمته ونجاره ابن الاثير وفي حديث الزكاة أيضا لا خِلاطَ ولا وِراطَ الخِلاطُ مصدر خالَطَه يُخالِطُه مُخالَطةً وخِلاطاً والمراد أن يَخْلِطَ رجل إبلَه بابل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله تعالى منها ويَبْخَسَ المُصَدِّقَ فيما يجب له وهو معنى قوله في الحديث الآخر لا يُجْمَعُ بين متفرِّق ولا يُفَرَّقُ بين مُجْتَمِع خشيةَ الصدقة أما الجمع بين المتفرق فهو الخِلاط وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد أربعون شاة فقد وجب على كل واحد منهم شاةٌ فاذا أَظَلَّهم المُصَدِّقُ جمعوها لئلا يكون عليهم فيها الا شاةٌ واحدة وأما تفريقُ المجتمع فأن يكون اثنان شريكان ولكل واحد منهما مائة شاة وشاةٌ فيكون عليهما في مالهما ثلاث شياه فاذا أَظَلَّهما المصدق فرّقا غنمهما فلم يكن على كل واحد الا شاة واحدة قال الشافعي الخطابُ في هذا للمُصَدِّقِ ولربِّ المال قال فالخَشْيةُ خَشْيَتانِ خَشْيةُ الساعي أن تقلّ الصدقةُ وخشيةُ ربِّ المال أن يقلّ مالُه فأُمِرَ كلّ واحد منهما ان لا يُحْدِثَ في المال شيأ من الجمع والتفريق قال هذا على مذهب الشافعي اذ الخُلْطةُ مؤثرة عنده وأما أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ويكون معنى الحديث نفي الخِلاط لنفي الاثر كأنه يقول لا أثر للخُلْطة في تقليل الزكاة وتكثيرها وفي حديث الزكاة أيضا وما كان من خَلِيطَيْنِ فانهما يَتَراجَعانِ بينهما بالسوية الخَلِيطُ المُخالِطُ ويريد به الشريك الذي يَخْلِطُ ماله بمال شريكه والتراجع بينهما هو أن يكون لاحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط فيأخذ الساعي عن الاربعين مُسِنّةً وعن الثلاثين تبيعا فيرجع باذلُ المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه وباذل التبيع بأربعة أسباعه على شريكه لان كل واحد من السنّين واجب على الشيوع كأن المال ملك واحد

وطعام الناس ما انتفع منه واشترى فسمنوا عنه وقال اللحيانى ارتجع فلان مالا وهو أن يبيع ابله المسنة والصغار ثم يشترى الفتية والبكار وقيل هو أن يبيع الذكور ويشترى الاناث وعم مرة به فقال هو أن يبيع الشىء ثم يشترى مكانه ما يتخيل اليه انه أنفى وأصلح وجاء فلان برجعة حسنة أى بشىء صالح اشتراه مكان شىء طالح أو مكان شىء قد كان دونه وباع ابله فارتجع منها رجعة صالحة ورجعة ردها والرجعة والرجعة ابل تشتريها الاعراب ليست من نتاجهم وليست عليها سماتهم وارتجعها اشتراها أنشد ثعلب

لا ترتجع شارفا تبغى فواضلها * بدفها من عرا الانساع تندوب

وقد يجوز أن يكون هذا من قولهم باع ابله فارتجع منها رجعة صالحة بالكسر اذا صرف أثمانها فيما تعود عليه بالعائدة الصالحة وكذلك الرجعة فى الصدقة وفى الحديث أنه رأى فى ابل الصدقة ناقة كوماء فسأل عنها المصدق فقال انى ارتجعتها بابل فسكت الارتجاع أن يقدم الرجل المصر بابله فيبيعها ثم يشترى بثمنها مثلها أو غيرها فتلك الرجعة بالكسر قال أبو عبيد وكذلك هو فى الصدقة اذا وجب على رب المال سن من الابل فأخذ المصدق مكانها سنا أخرى فوقها أو دونها فتلك التى أخذ رجعة لانه ارتجعها من التى وجبت له ومنه حديث معاوية شكت بنو تغلب اليه السنة فقال كيف تشكون الحاجة مع اجتلاب المهارة وارتجاع البكارة أى تجلبون أولاد الخيل فتبيعونها وترجعون بأثمانها البكارة للقنية يعنى الابل قال الكميت يصف الأثافى

جرد جلاد معطفات على الاورق لا رجعة ولا جلب

قال وان ردّ أثمانها الى منزله من غير أن يشترى بها شيأ فليست برجعة وفى حديث الزكاة فانهما يتراجعان بينهما بالسوية التراجع بين الخليطين أن يكون لاحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون ومالهما مشترك فيأخذ العامل عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين تبيعا فيرجع باذل المسنة بثلاثة أسباعها على خليطه وباذل التبيع بأربعة أسباعه على خليطه لأن كل واحد من السنين واجب على الشيوع كأن المال ملك واحد وفى قوله بالسوية دليل على أن الساعى اذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادة على فرضه فانه لا يرجع بها على شريكه وانما يغرم له قيمة ما يخصه من الواجب عليه دون الزيادة ومن أنواع التراجع أن يكون بين رجلين أربعون شاة لكل واحد منهما عشرون ثم كل واحد منهما يعرف عين ماله فيأخذ العامل من غنم أحدهما شاة فيرجع على شريكه بقيمة نصف شاة وفيه دليل على أن الخلطة تصح مع تميز أعيان الاموال عند من يقول به والرجع

ايضا

أيضا أن يبيع الذكور ويشترى الاناث كأنه مصدر وان لم يصح تغييره وقيل هو أن يبيع الهرمى ويشترى البكارة قال ابن برى وجمع رجعة رجع وقيل لحى من العرب بم كثرت أموالكم فقالوا أوصانا أبونا بالنجع والرجع وقال ثعلب بالرجع والنجع وفسره بأنه بيع الهرمى وشراء البكارة الفتية وقد فسر بأنه بيع الذكور وشراء الاناث وكلاهما مما ينمى عليه المال وأرجع ابلا شراها وباعها على هذه الحالة والراجعة الناقة تباع ويشترى بثمنها مثلها فالثانية راجعة ورجيعة قال على بن حمزة الرجيعة أن يباع الذكر ويشترى بثمنه الانثى فالانثى هى الرجيعة وقد ارتجعتها وترجعتها ورجعتها وحكى اللحيانى جاءت رجعة الضياع ولم يفسره وعندى أنه ما تعود به على صاحبها من غلة وأرجع يده الى سيفه ليستله أو الى كنانته ليأخذ سهما أهوى بها اليها قال أبو ذؤيب

فبداله أقراب هذا رائغا * عنه فعيث فى الكنانة يرجع

وقال اللحيانى أرجع الرجل يديه اذا ردهما الى خلفه ليتناول شيأ فم به ويقال سيف نجيح الرجع اذا كان ماضيا فى الضريبة قال لبيد يصف السيف * بأخلق محمود نجيح رجيعه * وفى الحديث رجعة الطلاق فى غير موضع تفتح راؤه وتكسر على المرة والحالة وهو ارتجاع الزوجة المطلقة غير البائنة الى النكاح من غير استئناف عقد والراجع من النساء التى مات عنها زوجها ورجعت الى أهلها وأما المطلقة فهى المردودة قال الازهرى والمراجع من النساء التى يموت زوجها أو يطلقها فترجع الى أهلها ويقال لها أيضا راجع ويقال للمريض اذا ثابت اليه نفسه بعد نهوك من العلة راجع ورجل راجع اذا رجعت اليه نفسه بعد شدة ضنى ومرجع الكتف ورجعها أسفلها وهو ما يلى الابط منها من جهة منبض القلب قال رؤبة * ونطعن الاعناق والمراجعا * يقال طعنه فى مرجع كتفيه ورجع الكلب فى قيئه عاد فيه وهو يؤمن بالرجعة وقالها الازهرى بالفتح أى بأن الميت يرجع الى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة وراجع الرجل رجع الى خير أو شر وتراجع الشىء الى خلف والرجاع رجوع الطير بعد قطاعها ورجعت الطير رجوعا ورجاعا قطعت من المواضع الحارة الى الباردة وأتان راجع وناقة راجع اذا كانت تشول بذنبها وتجمع قطريها وتوزع ببولها فتظن أن بها حملا ثم تخلف ورجعت الناقة ترجع رجاعا ورجوعا وهى راجع لقحت ثم أخلفت لانها رجعت عما رجى منها ونوق رواجع وقيل اذا ضربها الفحل ولم تلقح وقيل هى اذا ألقت ولدها لغير تمام وقيل اذا نالت ماء الفحل وقيل هو أن تطرحه ماء الاصمعى اذا ضربت الناقة مرارا

ذلك وفي الحديث أن رجلين تقدما الى معاوية فادعى أحدهما على صاحبه مالا وكان المدعى حولا قلبا مخلطا مزيلا المخلط بالكسر الذي يخلط الاشياء فيلبسها على السامعين والناظرين والخلاط اختلاط الابل والناس والمواشي أنشد ثعلب * يخرجن من بعكوكة الخلاط * وبها أخلاط من الناس وخليط وخليطى وخليطى أي أوباش مجتمعون مختلطون ولا واحد لشيء من ذلك وفي حديث أبي سعيد كنا نرزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر أي المختلط من أنواع شتى وفي حديث شريح جاءه رجل فقال اني طلقت امرأتي ثلاثا وهي حائض فقال أما أنا فلا أخلط حلالا بحرام أي لا أحتسب بالحيضة التي وقع فيها الطلاق من العدة لانها كانت له حلالا في بعض أيام الحيضة وحراما في بعضها ووقع القوم في خليطى وخليطى مثال السميهى اى اختلاط فاختلط عليهم أمرهم والتخليط في الامر الافساد فيه ويقال للقوم اذا خلطوا أموالهم بعضه ببعض خليطى وأنشد اللحياني

وكنا خليطى في الجمال فراعني * جمالي توالى ولهما من جمالك

ومالهم بينهم خليطى أي مختلط أبو زيد اختلط الليل بالتراب اذا اختلط على القوم أمرهم واختلط المرعى بالهمل والخليطى تخليط الامر وانه لفي خليطى من أمره قال أبو منصور وتخفف اللام فيقال خليطى وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا خلاط ولا شناق في الصدقة وفي حديث آخر ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية قال الازهري كان أبو عبيد فسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث فثبجه ولم يفسره على وجهه ثم جود تفسيره في كتاب الاموال قال وفسره على نحو ما فسره الشافعي قال الشافعي الذي لا أشك فيه أن الخليطين الشريكان لن يقتسما الماشية وتراجعهما بالسوية أن يكونا خليطين في الابل تجب فيها الغنم فتوجد الابل في يد أحدهما فتؤخذ منه صدقتها فيرجع على شريكه بالسوية قال الشافعي وقد يكون الخليطان الرجلين يتخالطان بماشيتهما وان عرف كل واحد منهما ماشيته قال ولا يكونان خليطين حتى يريحا ويسرحا ويسقيا معا وتكون فحولهما مختلطة فاذا كانا هكذا صدقا صدقة الواحد بكل حال قال وان تفرقا في مراح أو سقي أو فحول فليسا خليطين ويصدقان صدقة الاثنين قال ولا يكونان خليطين حتى يحول عليهما حول من يوم اختلطا فاذا حال عليهما حول من يوم اختلطا زكيا زكاة الواحد قال الازهري وتفسير ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أوجب على من ملك أربعين شاة فحال عليها الحول شاة وكذلك اذا ملك أكثر منها

قوله شناق هو بالشين المعجمة كتبه مصححه

الى

الى تمام مائة وعشرين ففيها شاة واحدة فاذا زادت شاة واحدة على مائة وعشرين ففيها شاتان ولو أن ثلاثة نفر ملكوا مائة وعشرين لكل واحد منهم أربعون شاة ولم يكونوا خلطاء سنة كاملة فعلى كل واحد منهم شاة فاذا صاروا خلطاء وجمعوها على راع واحد سنة فعليهم شاة واحدة لانهم يصدقون اذا اختلطوا وكذلك ثلاثة نفر بينهم أربعون شاة وهم خلطاء فان عليهم شاة كأنه ملكها رجل واحد فهذا تفسير الخلطاء في المواشي من الابل والبقر والغنم وقوله عز وجل وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالخلطاء ههنا الشركاء الذين لا يتميز ملك كل واحد من ملك صاحبه الا بالقسمة قال ويكون الخلطاء أيضا أن يخلطوا العين المتميز بالعين المتميز كما فسر الشافعي ويكونون مجتمعين كالحلة يكون فيها عشرة أبيات لصاحب كل بيت ماشية على حدة فيجمعون مواشيهم على راع واحد يرعاها معا ويسقيها معا وكل واحد منهم يعرف ماله بسمته ونجاره ابن الاثير وفي حديث الزكاة أيضا لا خلاط ولا وراط الخلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلاطا والمراد أن يخلط رجل إبله بابل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله تعالى منها ويبخس المصدق فيما يجب له وهو معنى قوله في الحديث الآخر لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة أما الجمع بين المتفرق فهو الخلاط وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا لكل واحد أربعون شاة فقد وجب على كل واحد منهم شاة فاذا أظلهم المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها الا شاة واحدة وأما تفريق المجتمع فأن يكون اثنان شريكان ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما في مالهما ثلاث شياه فاذا أظلهما المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على كل واحد الا شاة واحدة قال الشافعي الخطاب في هذا للمصدق ولرب المال قال فالخشية خشيتان خشية الساعي أن تقل الصدقة وخشية رب المال أن يقل ماله فأمر كل واحد منهما ان لا يحدث في المال شيأ من الجمع والتفريق قال هذا على مذهب الشافعي اذ الخلطة مؤثرة عنده وأما أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ويكون معنى الحديث نفي الخلاط لنفي الاثر كأنه يقول لا أثر للخلطة في تقليل الزكاة وتكثيرها وفي حديث الزكاة أيضا وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية الخليط المخالط ويريد به الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه والتراجع بينهما هو أن يكون لاحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط فيأخذ الساعي عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين تبيعا فيرجع باذل المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه وباذل التبيع بأربعة أسباعه على شريكه لان كل واحد من السنين واجب على الشيوع كأن المال ملك واحد

وفى قوله بالسوية دليل على أن الساعى اذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادة على فرضه فانه لا يرجع بها على شريكه وانما يضمن له قيمة ما يخصه من الواجب دون الزيادة وفى التراجع دليل على ان الخلطة تصح مع تميز أعيان الاموال عند من يقول به والذى فسره ابن سيده فى الخلاط أن يكون بين الخليطين مائة وعشرون شاة لاحدهما ثمانون وللآخر أربعون فاذا أخذ المصدق منها شاتين رد صاحب الثمانين على رب الاربعين ثلث شاة فيكون عليه شاة وثلث وعلى الآخر ثلثا شاة وان أخذ المصدق من العشرين والمائة شاة واحدة رد صاحب الثمانين على رب الاربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة قال والوراط الخديعة والغش ابن سيده رجل مخلط مزيل بكسر الميم فيهما يخالط الأمور ويزايلها كما يقال فاتق راتق ومخلاط كمخلط أنشد ثعلب

يلحن من ذى دأب شرواط * صات الحداء شظف مخلاط

وخلط القوم خلطا وخالطهم داخلهم وخليط الرجل مخالطه وخليط القوم مخالطهم كالنديم المنادم والجليس المجالس وقيل لا يكون الا فى الشركة وقوله فى التنزيل وان كثيرا من الخلطاء هو واحد وجمع قال ابن سيده وقد يكون الخليط جمعا والخلطة بالضم الشركة والخلطة بالكسر العشرة والخليط القوم الذين أمرهم واحد والجمع خلطاء وخلط قال الشاعر

* بان الخليط بسحرة فتبددوا * وقال الشاعر * ان الخليط أجدوا البين فانصرموا *

قال ابن برى صوابه

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * وأخلفوك عدى الامر الذى وعدوا

ويروى فانفردوا وأنشد ابن برى هذا المعنى لجماعة من شعراء العرب قال بسامة بن الغدير

ان الخليط أجدوا البين فابتكروا * لنية ثم ما عادوا ولا انتظروا

وقال ابن ميادة ان الخليط أجدوا البين فاندفعوا * وماربوا قدر الامر الذى صنعوا

وقال نهشل بن حرى

ان الخليط أجدوا البين فابتكروا * واهتاج شوقك أحداج لها زمر

وقال الحسين بن مطير

ان الخليط أجدوا البين فادلجوا * بانوا ولم ينتظرونى انهم لججوا

وقال ابن الرقاع ان الخليط أجدوا البين فانقذفوا * وأمتعوك بشوق أية انصرفوا

وقال عمر بن أبى ربيعة * ان الخليط أجد البين فاحتملا * وقال جرير

ان

قوله عدى برسم بالياء كما نصوا عليه اه

قوله ربوا كذا بالاصل على هذه الصورة وفى شرح القاموس ربوا بالباء وحرر

قوله أجد البين فاحتملا هكذا فى الاصل وانظر الرواية وبقية البيت اه

ان الخليط أجدوا البين يوم غدوا * من دارة الجأب اذ أحداجهم زمر

وقال نصيب * ان الخليط أجدوا البين فاحتملوا * وقال وعلة الجرمى فى جمعه على خلط

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

وانما كثر ذلك فى أشعارهم لانهم كانوا ينتجعون أيام الكلا فتجتمع منهم قبائل شتى فى مكان واحد فتقع بينهم ألفة فاذا افترقوا ورجعوا الى أوطانهم ساءهم ذلك قال أبو حنيفة يلقى الرجل الرجل الذى قد أورد ابله فأعجل الرطب ولو شاء لاخر فيقول لقد فارقت خليطا لا تلقى مثله أبدا يعنى الجزء والخليط الزوج وابن العم والخلط المختلط بالناس المتحبب يكون للذى يتملقهم ويتحبب اليهم ويكون للذى يلقى نساءه ومتاعه بين الناس والانثى خلطة وحكى سيبويه خلط بضم اللام وفسره السيرافى مثل ذلك وحكى ابن الاعرابى رجل خلط فى معنى خلط وأنشد

وأنت امرؤ خلط اذا هى أرسلت * يمينك شيأ أمسكته شمالكا

يقول أنت امرؤ متملق بالمقال ضنين بالنوال ويمينك بدل من قوله هى وان شئت جعلت هى كناية عن القصة ورفعت يمينك بأرسلت والعرب تقول أخلط من الحمى يريدون أنها متحببة اليه متملقة بورودها اياه واعتيادها له كما يفعل المحب الملق قال أبو عبيدة تنازع العجاج وحميد الارقط أرجوزتين على الطاء فقال حميد الخلاط يا أبا الشعثاء فقال العجاج الفجاج أوسع من ذلك يا ابن أخى أى لا تخلط أرجوزتى بأرجوزتك واختلط فلان أى فسد عقله ورجل خلط بين الخلاطة أحمق مخالط العقل عن أبى العميثل الاعرابى وقد خولط فى عقله خلاطا واختلط ويقال خولط الرجل فهو مخالط واختلط عقله فهو مختلط اذا تغير عقله والخلاط مخالطة الداء الجوف وفى حديث الوسوسة ورجع الشيطان يلتمس الخلاط أى يخالط قلب المصلى بالوسوسة وفى الحديث يصف الابرار فظن الناس أن قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم هم عظيم من قولهم خولط فلان فى عقله مخالطة اذا اختل عقله وخالطه الداء خلاطا خامره وخالط الذئب الغنم خلاطا وقع فيها الليث الخلاط مخالطة الذئب الغنم وأنشد * يضمن أهل الشاء فى الخلاط * والخلاط مخالطة الرجل أهله وفى حديث عبيدة وسئل ما يوجب الغسل قال الخفق والخلاط أى الجماع من المخالطة وفى خطبة الحجاج ليس أوان يكثر الخلاط يعنى السفاد وخالط الرجل

قوله والخلط المختلط فى القاموس والخلط بالفتح وككتف وعنق المختلط بالناس المتملق اليهم اه

قوله يضمن كذا بالاصل والذى فى شرح القاموس يضم اه

مثل أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم قال وأتبعتهم مثل افتعلت اذا مروا بك فمضيت وتبعتهم تبعا مثله و يقال مازلت أتبعهم حتى أتبعتهم أى حتى أدركتهم وقال الفراء أتبع أحسن من اتبع لان الاتباع أن يسير الرجل وأنت تسير وراءه فاذا قلت أتبعته فكانك قفوته وقال الليث تبعت فلانا واتبعته وأتبعته سواء وأتبع فلان فلانا اذا تبعه يريد به شرا كما أتبع الشيطان الذى انسلخ من آيات الله فكان من الغاوين وكما أتبع فرعون موسى وأما التتبع فان تتبع فى مهلة شيأ بعد شئ وفلان يتتبع مساوى فلان وأثره ويتتبع مداق الأمور ونحو ذلك وفى حديث زيد ابن ثابت حين أمره أبو بكر الصديق بجمع القرآن قال فعلقت أتتبعه من اللخاف والعسب وذلك أنه استقصى جميع القرآن من المواضع التى كتب فيها حتى ما كتب فى اللخاف وهى الحجارة وفى العسب وهى جريد النخل وذلك أن الرق أعوزهم حين نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر كاتب الوحى فيما تيسر من كتف ولوح وجلد وعسيب ولخفة وانما تتبع زيد بن ثابت القرآن وجمعه من المواضع التى كتب فيها ولم يقتصر على ما حفظ هو وغيره وكان من أحفظ الناس للقرآن استظهارا واحتياطا لئلا يسقط منه حرف لسوء حفظ حافظه أو يتبدل حرف بغيره وهذا يدل على أن الكتابة أضبط من صدور الرجال وأحرى أن لا يسقط منه شئ فكان زيد يتتبع فى مهلة ما كتب منه فى مواضعه و يضمه الى الصحف ولا يثبت فى تلك الصحف الا ما وجده مكتوبا كما أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم وأملاه على من كتبه واتبع القرآن ائتم به وعمل بما فيه وفى حديث أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فانه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم يقول اجعلوه أمامكم ثم اتلوه كما قال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أى يتبعونه حق اتباعه وأراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم كما فعل اليهود حين نبذوا ما أمروا به وراء ظهورهم لانه اذا اتبعه كان بين يديه واذا خالفه كان خلفه وقيل معنى قوله لا يتبعنكم القرآن أى لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم اياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة قال أبو عبيد وهذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر ان القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فجعله يمحل صاحبه اذا لم يتبع ما فيه وقوله عز وجل أو التابعين غير أولى الاربة فسره ثعلب فقال هم أتباع الزوج ممن يخدمه مثل الشيخ

الفانى

الفانى والعجوز الكبيرة وفى حديث الحديبية وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله أى خادما والتبع كالتابع كأنه سمى بالمصدر وتبع كل شئ ما كان على آخره والتبع القوائم قال أبو دواد فى وصف الظبية

وقوائم تبع لها * من خلفها زمع زوائد

وقال الازهرى التبع ما تبع أثر شئ فهو تبعه وأنشد بيت أبى دواد الايادى فى صفة ظبية

وقوائم تبع لها * من خلفها زمع معلق

وتابع بين الامور متابعة وتباعا واتر ووالى وتابعته على كذا متابعة وتباعا والتباع الولاء يقال تابع فلان بين الصلاة وبين القراءة اذا والى بينهما ففعل هذا على إثر هذا بلا مهلة بينهما وكذلك رميته فأصبته بثلاثة أسهم تباعا أى ولاء وتتابعت الاشياء تبع بعضها بعضا وتابعه على الامر أسعده عليه والتابعة الرئى من الجن ألحقوه الهاء للمبالغة أو لتشنيع الامر أو على ارادة الداهية والتابعة جنية تتبع الانسان وفى الحديث أول خبر قدم المدينة يعنى من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم امرأة كان لها تابع من الجن التابع ههنا جنى يتبع المرأة يحبها والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه وقولهم معه تابعة أى من الجن والتبيع الفحل من ولد البقر لانه يتبع أمه وقيل هو تبيع أول سنة والجمع أتبعة وأتابع وأتابيع كلاهما جمع الجمع والاخيرة نادرة وهو التبع والجمع أتباع والانثى تبيعة وفى الحديث عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فأمره فى صدقة البقر أن يأخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا ومن كل أربعين مسنة قال أبو فقعس الاسدى ولد البقر أول سنة تبيع ثم جزع ثم ثنى ثم رباع ثم سدس ثم صالغ قال الليث التبيع العجل المدرك الا أنه يتبع أمه بعد قال الازهرى قول الليث التبيع المدرك وهم لانه يدرك اذا أثنى أى صار ثنيا والتبيع من البقر يسمى تبيعا حين يستكمل الحول ولا يسمى تبيعا قبل ذلك فاذا استكمل عامين فهو جذع فاذا استوفى ثلاثة أعوام فهو ثنى وحينئذ مسن والانثى مسنة وهى التى تؤخذ فى أربعين من البقر وبقرة متبع ذات تبيع وحكى ابن برى فيها متبعة أيضا وخادم متبع يتبعها ولدها حيثما أقبلت وأدبرت وعم به اللحيانى فقال المتبع التى معها أولاد وفى الحديث ان فلانا اشترى معدنا بمائة شاة متبع أى يتبعها أولادها وتبيع المرأة صديقها والجمع تبعاء وهى تبيعته وهن تبع نساء والجمع أتباع وتبع نساء عن كراع حكاها فى المنجد وحكاها أيضا فى المجرد اذا جد فى طلبهن وحكى

موسى بن عيسى بن أبى جهمة الليثى وأدركته أسن أهل البلد وبعير مسن والجميع مسان ثقيلة
ويقال أسن اذا نبت سنه الذى يصير به مسنا من الدواب وفى حديث معاذ قال بعثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فأمرنى أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا ومن كل أربعين مسنة
والبقرة والشاة يقع عليهما اسم المسن اذا أثنيا فاذا اسقطت ثنيتهما بعد طلوعها فقد أسنت وليس
معنى اسنانها كبرها كالرجل ولكن معناه طلوع ثنيتها وتثنى البقرة فى السنة الثالثة وكذلك
المعزى تثنى فى الثالثة ثم تكون رباعية فى الرابعة ثم سدسا فى الخامسة ثم سالغا فى السادسة
وكذلك البقر فى جميع ذلك وروى مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال يتقى من الضحايا التى لم تسنن
بفتح النون الاولى وفسره التى لم تنبت أسنانها كأنها لم تعط أسنانا كقولك لم يلبن أى لم يعط لبنا ولم
يسمن أى لم يعط سمنا وكذلك يقال سنت البدنة اذا نبتت أسنانها وسنها الله وقول الاعشى

بحقتها ربطت فى اللجين * حتى السديس لها قد أسن

أى نبت وصار سنا قال هذا كله قول القتيبى قال وقد وهم فى الرواية والتفسير لانه روى الحديث
لم تسنن بفتح النون الاولى وانما حفظه عن محدث لم يضبطه وأهل الثبت والضبط رووه لم تسنن
بكسر النون قال وهو الصواب فى العربية والمعنى لم تسن فأظهر التضعيف لسكون النون
الاخيرة كما يقال لم يجلل وانما أراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تثن أى لم تصر ثنية واذا أثنت فقد
أسنت وعلى هذا قول الفقهاء وأدنى الاسنان الاثناء وهو أن تنبت ثنيتاها وأقصاها فى الابل البزول
وفى البقر والغنم السلوغ قال والدليل على صحة ما ذكرنا ما روى عن جبلة بن سحيم قال سأل رجل
ابن عمر فقال أأضحى بالجذع فقال ضح بالثنى فصاعدا فهذا يفسر لك أن معنى قوله يتقى من
الضحايا التى لم تسنن أراد به الاثناء قال وأما خطأ القتيبى من الجهة الاخرى فقوله سننت البدنة
اذا نبتت أسنانها وسنها الله غير صحيح ولا يقوله ذوو المعرفة بكلام العرب وقوله لم يلبن ولم يسمن أى
لم يعط لبنا وسمنا خطأ أيضا انما معناهما لم يطعم سمنا ولم يسق لبنا والمسان من الابل خلاف الافتاء
وأسن سديس الناقة أى نبت وذلك فى السنة الثامنة وأنشد بيت الاعشى

بحقتها ربطت فى اللجين * حتى السديس لها قد أسن

يقول قيم عليها منذ كانت حقة الى ان اسدست فى اطعامها واكرامها وقال الفلاخ

بحقه ربط فى خبط اللجن * يقفى به حتى السديس قد أسن

وأسنها الله أى أنبتها وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه خطب فذكر الربا فقال ان فيه أبوابا

لاتخفى على احد منها السلم فى السن يعنى الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان أراد ذوات السن
وسن الجارحة مؤنثة ثم استعيرت للعمر استدلالا بها على طوله وقصره وبقيت على التأنيث وسن
الرجل وسنينه وسنينته لدته يقال هو سنه وتنه وحتنه اذا كان قرنه فى السن وسن الشئ يسنه سنا
فهو مسنون وسنين وسننه أحده وصقله ابن الاعرابى السن مصدر سن الحديد سنا وسن للقوم
سنة وسننا وسن عليه الدرع يسنها سنا اذا صبها وسن الابل يسنها سنا اذا أحسن رعيتها حتى كأنه
صقلها والسن استنان الابل والخيل ويقال تنح عن سنن الخيل وسن المنطق حسنه فكأنه صقله
وزينه قال العجاج

دع ذا وبهج حسبا مبهجا * فخما وسنن منطقا مزوجا

والمسن والسنان الحجر الذى يسن به أو يسن عليه وفى الصحاح حجر يحدد به قال امرؤ القيس

يبارى شباة الرمح خد مذلق * كصفح السنان الصلبى النحيض

قال ومثله للراعى

وبيض كستهن الاسنة هفوة * يداوى بها الصاد الذى فى النواظر

وأراد بالصاد الصيد وأصله فى الابل داء يصيبها فى رؤسها وأعينها ومثله للبيد

يطرد الزج يبارى ظله * بأسيل كالسنان المنتحل

والزج جمع أزج وأراد النعام والازج البعيد الخطو يقال ظليم أزج ونعامة زجاء والسنان
سنان الرمح وجمعه أسنة ابن سيده سنان الرمح حديدته لصقالتها وملاستها وسننه ركب فيه
السنان وأسننت الرمح جعلت له سنانا وهو رمح مسن وسننت السنان أسنه سنا فهو مسنون اذا
أحددته على المسن بغير ألف وسننت فلانا بالرمح اذا طعنته به وسنه يسنه سنا طعنه بالسنان وسنن
اليه الرمح تسنينا وجهه اليه وسننت السكين أحددته وسن أضراسه سنا سوكها كأنه صقلها
واستن استاك والسنون ما استكت به والسنين ما يسقط من الحجر اذا حككته والسنون
ما تستن به من دواء مؤلف لتقوية الاسنان وتطريتها وفى حديث السواك انه كان يستن بعود من
أراك الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان أى يمره عليها ومنه حديث الجمعة
وأن يدهن ويستن وفى حديث عائشة رضى الله عنها فى وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذت الجريدة فسننته بها أى سوكته بها ابن السكيت سن الرجل ابله اذا أحسن رعيتها
والقيام عليها حتى كأنه صقلها قال النابغة

نبئت حصنا وحيا من بنى أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب

قوله يقال هو سنه وتنه
وحتنه الخ هذه ثلاثة وذكر
فى مادة صرع صرعه وضرعه
وشرعه وقتله وطبعه وشلوه
وطلمه فالجملة عشر نظائر
والله الهادى اه مصححه

متشيه في الحر اذا حرك ألواحه حتى يكاد ينفك والتيعة بالكسر الاربعون من غنم الصدقة وقيل التيعة الاربعون من الغنم من غير أن يخص بصدقة ولا غيرها وفي الحديث أنه كتب لوائل بن حجر كتابا فيه على التيعة شاة والتيمة لصاحبها قال الازهري قال أبو عبيد التيعة الاربعون من الغنم لم يزد على هذا التفسير والتيمة مذكورة في موضعها قال والتيعة اسم لادنى ما يجب فيه الزكاة من الحيوان وكأنها الجملة التي للسعاة عليها سبيل من تاع يتيع اذا ذهب اليه كالخمس من الابل والاربعين من الغنم وقال أبو سعيد الضرير التيعة أدنى ما يجب من الصدقة كالاربعين فيها شاة وكخمس من الابل فيها شاة وانما تيع التيعة الحق الذي وجب للمصدق فيها لانه لو رام أخذ شئ منها قبل أن يبلغ عددها ما يجب فيه التيعة لمنعه صاحب المال فلما وجب فيه الحق تاع اليه المصدق أي عجل وتاع رب المال الى اعطائه فجاد به قال وأصله من التيع وهو القئ يقال أتاع قياء فتاع وحكى شمر عن ابن الاعرابي قال التيعة لا أدري ما هي قال وبلغنا عن الفراء أنه قال التيعة من الشاء القطعة التي تجب فيها الصدقة ترعى حول البيوت ابن شميل التيع أن تأخذ الشئ بيدك يقال تاع به يتيع تيعا وتيع به اذا أخذه بيده وأنشد

أعطيتها عودا وتعت بتمرة * وخير المراغي قد علمنا قصارها

قال هذا رجل يزعم أنه أكل رغوة مع صاحبة له فقال أعطيتها عودا تأكل به وتعت بتمرة أي أخذتها آكل بها والمرغاة العود أو التمر أو الكسرة يرتغى بها وجمعه المراغي قال الازهري رأيته بخط أبي الهيثم وتعت بتمرة قال ومثل ذلك وتيعت بها وأعطاني تمرة فتعت بها أو آنا فيه واقف قال وأعطاني فلان درهما فتعت به أي أخذته الصواب بالعين غير معجمة وقال الازهري في آخر هذه الترجمة التوعات كل بقلة أو ورقة اذا قطعت أو قطفت ظهر لها لبن أبيض يسيل منها مثل ورق التين وبقول أخر يقال لها التوعات حكى الازهري عن ابن الاعرابي تع تع اذا أمرته بالتواضع وتتايع القوم في الارض أي تباعدوا فيها على عمى وشدة قال ابن الاعرابي التاعة الكتلة من اللبإ الثخينة وفي نوادر الاعراب تتيع على فلان وفلان تيعان وتيحان وتيع وتيح وتيقان وتيق مثله

(فصل الثاء) (ثرع) ابن الاعرابي ثرع الرجل اذا طفل على قوم (ثطع) الثطع الزكام وقيل هو مثل الزكام والثطاعي مأخوذ منه وقد ثطع الرجل على ما لم يسم فاعله فهو

قوله الثطع الزكام كذا هو في الاصل مضبوطا كتبه

مثطوع

مثطوع أي زكم وقيل هو مثل الزكام والسعال وثطع ثطعا أبدى وليس بثبت (ثعع) ثععت ثعا وثععا قئت وفي الحديث أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به جنون يصيبه بالغداء والعشاء فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه جرو أسود فسعى في الارض قال أبو عبيد ثع ثعة أي قاء قاءة والثعة المرة الواحدة وثععت أثع بكسر الثاء ثعا كثععت عن ابن الاعرابي قال ابن بري ثععت أثع ثعا وثععا عن ابن الاعرابي قال الشاعر

يعود في ثعه حدثان مولده * وان أسن تعدى غيره كانا

وقال ابن دريد ثع وتع سواء وهي مذكورة في التاء وقال أبو منصور انما هي بالثاء المثلثة لا غير وقد رواها الليث بالتاء وهو خطأ وقد ذكرنا نص لفظه في ترجمة تعع في فصل التاء قال وهو من الثعثعة والثعثعة كلام فيه لثغة وانثع القئ وانثع من فيه انثعاعا اندفع وانثع متخراه هدر يقال دما وكذلك الدم من الجرح أيضا ومن الانف ابن الاعرابي يقال ثع يثع وانثع ينثع واتع يتع وهاع وأتاع كله اذا قاء والثعثعة حكاية صوت القالس وقد تثعثع بقيئه وتثعثعه والثعثعة كلام رجل تغلب عليه الثاء والعين وقيل هو الكلام الذي لا نظام له والثعثع اللؤلؤ ويقال للصدف ثعثع وللصوف الاحمر ثعثع أيضا قال الازهري في خطبته فيما عثر فيه على غلط أحمد البشتي انه ذكر أن أبا تراب أنشد

إن تمنعي صوبك صوب المدمع * يجري على الخد كضئب الثعثع

فقيد البشتي الثعثع بكسر الثاءين بخطه ثم فسر ضئب الثعثع أنه شئ له حب يزرع فأخطأ في كسر الثاءين وفي التفسير والصواب الثعثع بفتح الثاءين وهو صدف اللؤلؤ قال ذلك أحمد بن يحيي ومحمد ابن يزيد المبرد (ثلع) هذه ترجمة انفرد بها الجوهري وذكرها بالمعنى لا بالنص في ترجمة ثلغ في حرف الغين المعجمة فقال هنا ثلعت رأسه أثلعه ثلعا أي شدخته والمثلع المشدخ من البسر وغيره (ثوع) ابن الاعرابي ثع ثع اذا أمرته بالانبساط في البلاد في طاعة والثوع شجر من أشجار البلاد عظام تسمو له ساق غليظة وعناقيد كعناقيد البطم وهو مما تدوم خضرته وورقه مثل ورق الجوز وهو سبط الاغصان وليس له حمل ولا ينتفع به في شئ واحدته ثوعة قال الدينوري الثعبة شجرة تشبه الثوعة وحكى الازهري عن أبي عمرو الثاعي القاذف وعن ابن الاعرابي الثاعة القذفة

قوله قاءة كذا بالاصل وحرره

وعندى انه على المثل أى اجدع أنوفهم . وحكى عن ثعلب عام تجدّع أفاعيه وتجادع أى يأكل بعضها بعضا لشدته وكذلك تركت البلاد تجدّع وتجادع أفاعيها أى يأكل بعضها بعضا قال وليس هنالك أكل ولكن يريد تقطّع وقال أبو حنيفة المجدّع من النبات ما قطع من أعلاه ونواحيه أو أكل ويقال جدّع النبات القحط اذا لم يزكُ لانقطاع الغيث عنه وقال ابن مقبل

* وغيث مريع لم يُجدَّع نباته * وكلأ جُداعٌ بالضم أى دوٍ قال ربيعة بن مقروم الضبى

وقد أصل الخليل وان نأى * وغبّ عداوتى كلأ جُداع

قال ابن برى قوله كلأ جداع أى يجدّع من رعاه يقول غبّ عداوتى كلأ فيه الجدع لمن رعاه وغب بمعنى بعد وجدع الغلام يجدع جدعا فهو جدع ساء غذاؤه قال أوس بن حجر

وذات هدم عار نواشرها * تصمت بالماء تولبا جدعا

وقد صحف بعض العلماء هذه اللفظة قال الازهرى فى أثناء خطبة كتابه جمع سليمن بن على الهاشمى بالبصرة بين المفضل الضبى والاصمعى فأنشد المفضل وذات هدم وقال آخر البيت جذعا ففطن الاصمعى لخطئه وكان أحدث سنا منه فقال له انما هو تولبا جدعا وأراد تقريره على الخطاء فلم يفطن المفضل لمراده فقال وكذلك أنشدته فقال له الاصمعى حينئذ أخطأت انما هو تولبا جدعا فقال له المفضل جذعا جذعا ورفع صوته ومده فقال له الاصمعى لو نفخت فى الشبور ما نفعك تكلم كلام النمل وأصب انما هو جدعا فقال سليمن بن على من تختاران أجعله بينكما فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر فأحضر فعرضا عليه ما اختلفا فيه فصدق الاصمعى وصوب قوله فقال له المفضل وما الجدع فقال السيئ الغذاء وأجدعه وجدعه أساء غذاءه قال ابن برى قال الوزير جدع فعل بمعنى مفعول قال ولا يعرف مثله وجدع الفصيل أيضا ساء غذاؤه وجدع الفصيل أيضا ركب صغيرا فوهن وجدعته أى سجنته وحبسته فهو مجدوع وأنشد

* كأنه من طول جدع العفس * وبالذال المعجمة أيضا وهو المحفوظ وجدّع الرجل عياله اذا حبس عنهم الخير قال أبو الهيثم الذى عندنا فى ذلك أن الجدع والجذع واحد وهو حبس من تحبسه على سوء ولائه وعلى الاذالة منه له قال والدليل على ذلك بيت أوس * تصمت بالماء تولبا جدعا * قال وهو من قولك جدعته فجدع كما تقول ضرب الصقيع النبات فضرب وكذلك صقع وعقرته فعقر أى سقط وأنشد ابن الاعرابى * حبّاق جدعه الرعاء * ويروى أجدعه وهو اذا حبسه

على

على مرعى سوء وهذا يقوى قول أبى الهيثم والجنادع الاحناش ويقال هى جنادب تكون فى جحرة اليرابيع والضباب يخرجن اذا دنا الحافر من قعر الجحر قال ابن برى قال أبو حنيفة الجندب الصغير يقال له جندع وجمعه جنادع ومنه قول الراعى

بجى نميرى عليه مهابة * بجمع اذا كان اللئام جنادعا

ومنه قيل رأيت جنادع الشر أى أوائله الواحدة جندعة وهو ما دب من الشر وقال محمد بن عبد الله الازدى

لا أدفع ابن العم يمشى على شفا * وان بلغتنى من أذاه الجنادع

وذات الجنادع الداهية الفراء يقال هو الشيطان والمارد والمارج والأجدع روى عن مسروق أنه قال قدمت على عمر فقال لى ما اسمك فقلت مسروق بن الاجدع فقال أنت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاجدع شيطان فكان اسمه فى الديوان مسروق بن عبد الرحمن وعبد الله بن جدعان وأجدع وجديع اسمان وبنو جدعاء بطن من العرب وكذلك بنو جداع وبنو جداعة

(جذع) الجذع الصغير السن والجذع اسم له فى زمن ليس بسن تنبت ولا تسقط وتعاقبها أخرى قال الازهرى أما الجذع فانه يختلف فى أسنان الابل والخيل والبقر والشاء وينبغى أن يفسر قول العرب فيه تفسيرا مشبعا لحاجة الناس الى معرفته فى أضاحيهم وصدقاتهم وغيرها فأما البعير فانه يجذع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله فى السنة الخامسة وهو قبل ذلك حق والذكر جذع والانثى جذعة وهى التى أوجبها النبى صلى الله عليه وسلم فى صدقة الابل اذا جاوزت ستين وليس فى صدقات الابل سن فوق الجذعة ولا يجزئ الجذع من الابل فى الاضاحى وأما الجذع فى الخيل فقال ابن الاعرابى اذا استتم الفرس سنتين ودخل فى الثالثة فهو جذع واذا استتم الثالثة ودخل فى الرابعة فهو ثنى وأما الجذع من البقر فقال ابن الاعرابى اذا طلع قرن العجل وقبض عليه فهو عضب ثم هو بعد ذلك جذع وبعده ثنى وبعده رباع وقيل لا يكون الجذع من البقر حتى يكون له سنتان وأول يوم من الثالثة ولا يجزئ الجذع من البقر فى الاضاحى وأما الجذع من الضأن فانه يجزئ فى الضحية وقد اختلفوا فى وقت اجذاعه فقال أبو زيد فى أسنان الغنم المعزى خاصة اذا أتى عليها الحول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا فى السنة الثانية والانثى جذعة ثم ثنيا فى الثالثة ثم رباعيا فى الرابعة ولم يذكر الضأن وقال ابن الاعرابى الجذع من الغنم لسنة ومن

قوله بجمع سيأتى فى مادة جندع بلفظ جميع كتبه مصححه

قوله وعبد الله بن جدعان الخ كذا بالاصل وعبارة القاموس وعبد الله بن جدعان بالضم جواد معروف فانظره كتبه مصححه

الامر الذى تجب به الحقوق والاحكام فهو العقل والادراك وقيل المراد بلوغ المرأة الى الحد الذى
يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى أمرها تشبيها بالحقاق من الابل جمع حق وحقة وهو الذى
دخل فى السنة الرابعة وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله ومن رواه نص الحقائق فانه
أراد جمع الحقيقة وهو ما يصير اليه حق الامر ووجوبه أو جمع الحقة من الابل ومنه قولهم فلان
حامى الحقيقة اذا حمى ما يجب عليه حمايته ورجل نزق الحقاق اذا خاصم فى صغار الاشياء والحاقة
النازلة وهى الداهية أيضا وفى التهذيب الحقة الداهية والحاقة القيامة وقد حقت تحق وفى
التنزيل الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة الحاقة الساعة والقيامة سميت حاقة لانها تحق كل
انسان من خير أو شر قال ذلك الزجاج وقال الفرا سميت حاقة لان فيها حواق الامور والثواب
والحقة حقيقة الامر قال والعرب تقول لما عرفت الحقة منى هربت والحقة والحاقة بمعنى واحد
وقيل سميت القيامة حاقة لانها تحق كل محاق فى دين الله بالباطل أى كل مجادل ومخاصم فتحقه أى
تغلبه وتخصمه من قولك حاققته أحاقه حقا قا ومحاقة فحققته أحقه أى غلبته وفلجت عليه وقال
أبو اسحق فى قوله الحاقة رفعت بالابتداء وما رفع بالابتداء أيضا والحاقة الثانية خبر ما والمعنى تفخيم
شأنها كأنه قال الحاقة أى شئ الحاقة وقوله عز وجل وما أدراك ما الحاقة معناه أى شئ أعلمك
ما الحاقة وما موضعها رفع وان كانت بعد ادراك المعنى ما أعلمك أى شئ الحاقة ومن أيمانهم حق
لا أفعل مبنية على الضم قال الجوهرى وقولهم حق لا آتيك هو يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين
اذا جاءت بعد اللام واذا أزالوا عنها اللام قالوا حقا لا آتيك قال ابن برى يريد لحق الله فنزله منزلة
لعمر الله ولقد أوجب رفعه لدخول اللام كما وجب فى قولك لعمر الله اذا كان باللام والحق الملك
والحقق القريبو العهد بالامور خيرها وشرها قال والحقق المحقون لما ادعوا أيضا والحق من
أولاد الابل الذى بلغ ان يركب ويحمل عليه ويضرب يعنى أن يضرب الناقة بين الاحقاق
والاستحقاق وقيل اذا بلغت أمه أوان الحمل من العام المقبل فهو حق بين الحقة قال الازهرى
ويقال بعير حق بين الحق بغير هاء وقيل اذا بلغ هو وأخته أن يحمل عليهما ويركبا فهو حق الجوهرى
سمى حقا لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به تقول هو حق بين الحقة وهو مصدر وقيل الحق
الذى استكمل ثلاث سنين ودخل فى الرابعة قال

اذا سهيل مغرب الشمس طلع * فابن اللبون الحق والحق جذع

والجمع

قوله الحقة الداهية هى كما فى القاموس بالضم وتفتح كتبه مصححه

والجمع أحق وحقاق والانثى حقة وحق أيضا قال ابن سيده والانثى من كل ذلك حقة بينة الحقة
وانما حكمه بينة الحقاقة والحقوقة أو غير ذلك من الابنية المخالفة للصفة لان المصدر فى مثل هذا
يخالف الصفة ونظيره فى موافقة هذا الضرب من المصادر للاسم فى البناء قولهم أسد بين الاسد قال
أبو مالك أحقت البكرة اذا استوفت ثلاث سنين واذا لقحت حين تحق قيل لقحت على كرها والحقة
أيضا الناقة التى تؤخذ فى الصدقة اذا جازت عدتها خمسا وأربعين وفى حديث الزكاة ذكر الحق
والحقة والجمع من كل ذلك حقق وحقائق ومنه قول المسيب بن علس

قد نالنى منه على عدم * مثل الفسيل صغارها الحقق

قال ابن برى الضمير فى منه يعود على الممدوح وهو حسان بن المنذر أخو النعمان قال الجوهرى
وربما تجمع على حقائق مثل افال وأفائل قال ابن سيده وهو نادر وأنشد لعمارة بن طارق

ومسد أمر من أيانق * لسن بأنياب ولا حقائق

وهذا مثل جمعهم امرأة غرة على غرائر وجمعهم ضرة على ضرائر وليس ذلك بقياس مطرد
والحق والحقة فى حديث صدقات الابل والديات قال أبو عبيد البعير اذا استكمل السنة
الثالثة ودخل فى الرابعة فهو حينئذ حق والانثى حقة والحقة نبزأم جرير بن الخطفى وذلك
لان سويد بن كراع خطبها الى أبيها فقال له انها لصغيرة ضرعة قال سويد لقد رأيتها وهى حقة
أى كالحقة من الابل فى عظمها ومنه حديث عمر رضى الله عنه ومن وراء حقاق العرفط
اى صغارها وشوابها تشبيها بحقاق الابل وحقت الحقة تحق حقة وأحقت كلاهما صارت
حقة قال الاعشى

بحقتها حبست فى اللجيـ * ـن حتى السديس لها قد أسن

قال ابن برى يقال أسن سديس الناقة اذا نبت وذلك فى الثامنة يقول قيم عليها من لدن كانت حقة
الى أن أسدست والجمع حقاق وحقق قال الجوهرى ولم يرد بحقتها صفة لها لانه لا يقال ذلك كما لا
يقال بجذعتها افعل بها كذا ولا بثنيتها ولا ببازلها ولا أراد بقوله أسن كبر لانه لا يقال أسن السن وانما
يقال أسن الرجل وأسنت المرأة وانما أراد أنها ربطت فى اللجين وقتا كانت حقة الى أن نجم سديسها
اى نبت وجمع الحقاق حقق مثل كتاب وكتب قال ابن سيده وبعضهم يجعل الحقة هنا الوقت
وأتت الناقة على حقتها اى على وقتها الذى ضربها الفحل فيه من قابل وهو اذا تم حملها وزادت على

ساءَهاما تأَمَّلَ فى الأَيْدى * واشْناقُها الى الأَعْناقِ

وقال ابن الاعرابى الاشْناقُ ان تَرْفَعَ يدَه بالغُلّ الى عنقه ابو سعيد أَشْنَقْتُ الشئَ وشَنَقْتُه اذا علَّقته

وقال الهذلى يصف قوسا ونبلا

شَنَقْتُ بها مَعابِلَ مُرْهَفات * مُسالاتِ الأَغِرَّة كالقِراطِ

قال شَنَقْتُ جعلت الوتر فى النبل قال والقِراطُ شُعْلَة السِّراج والشَّناقُ والأَشْناقُ ما بين الفريضتين من الابل والغنم فما زاد على العَشْر لا يؤخذ منه شئ حتى تتم الفريضة الثانية واحدها شَنَقٌ وخص بعضهم بالأَشْناق الابلَ وفى الحديث لا شِناقَ أى لا يؤخذ من الشَّنَقِ حتى يتم والشَّناقُ أيضا مادون الدية وقيل الشَّنَقُ ان تزيد الابل على المائة خمسا أو ستا فى الحَمالة قيل كان الرجل من العرب اذا حمل حَمالة زاد اصحابَها ليقطع ألسنتهم ولِيُنْسَبَ الى الوفاء وأَشْناقُ الدية دِياتُ جراحات دون التمام وقيل هى زيادة فيها واشتقاقها من تعليقها بالدية العظمى وقيل الشَّنَقُ من الدية ما لا قود فيه كالخَدْش ونحو ذلك والجمع أَشْناقٌ والشَّنَقُ فى الصدقة ما بين الفريضتين والشَّنَقُ أيضا مادون الدية وذلك ان يسوق ذُو الحَمالة مائة من الابل وهى الدية كاملة فاذا كانت معها ديات جراحات لا تبلغ الدية فتلك هى الأَشْناقُ كأنها متعلقة بالدية العظمى ومنه قول الشاعر

* بأَشْناقِ الدِّياتِ الى الكُمول * قال ابو عبيد الشِّناقُ ما بين الفريضتين قال وكذلك أَشْناقُ الديات وردّ ابن قتيبة عليه وقال لم أَرَ أَشْناقَ الديات من أَشْناقِ الفرائض فى شئ لان الديات ليس فيها شئ يُزيد على حد من عددها أو جنس من اجناسها وأَشْناقُ الديات اختلافُ اجناسها نحو بنات المخاض وبنات اللبون والحقاق والجذاع كلُّ جنس منها شَنَقٌ قال ابو بكر والصواب ما قال أبو عبيد لان الأَشْناقَ فى الديات بمنزلة الأَشْناقِ فى الصدقات اذا كان الشَّنَقُ فى الصدقة ما زاد على الفريضة من الابل وقال ابن الاعرابى والاصمعى والاثرم كان السيد اذا أعطى الدية زاد عليها خمسا من الابل ليبين بذلك فضله وكرمه فالشَّنَقُ من الدية بمنزلة الشَّنَقِ فى الفريضة اذا كان فيها لغوا كما انه فى الدية لغو وليس بواجب انما تَكَرُّم من المعطى أبو عمرو الشيبانى الشَّنَقُ فى خَمْس من الابل شاة وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى عشرين أربع شياه فالشاة شَنَقٌ والشاتان شَنَقٌ والثلاث شياه شَنَقٌ والاربع شياه شَنَقٌ وما فوق ذلك فهو فريضة وروى عن أحمد بن حنبل أن الشَّنَقَ مادون الفريضة مطلقا كما دون الاربعين من الغنم وفى الكتاب الذى كتبه النبى صلى الله عليه وسلم لوائل بن حُجْر لا خِلاطَ ولا وِراطَ ولا شِناقَ قال أبو عبيد قوله لا شِناقَ فان الشَّنَقَ ما بين

الفريضتين وهو ما زاد من الابل على الخمس الى العشر وما زاد على العشر الى خمس عشرة يقول لا يؤخذ من الشَّنَقِ حتى يتم وكذلك جميع الأَشْناقِ وقال الاخطل يمدح رجلا

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أَشْناقُ الدِّياتِ به * اذا المِئُونَ أُمِرَّتْ فوقه حَمَلا

وروى شمر عن ابن الاعرابى فى قوله * قَرْمٌ تُعَلَّقُ أَشْناقُ الدِّياتِ به * يقول يحتمل الديات وافية كاملة زائدة وقال غير ابن الاعرابى فى ذلك ان أَشْناقَ الديات أصنافُها فدِيَةُ الخطا المحض مائةٌ من الابل تحملها العاقلة أَخْماسًا عشرون ابنة مخاض وعشرون ابنة لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حِقَّةٌ وعشرون جَذَعةٌ وهى أَشْناقٌ أيضا كما وَصَفْنا وهذا تفسير قول الاخطل يمدح رئيسا يتحمل الديات ومادون الديات فيُؤَدِّيها لِيُصْلِحَ بين العشائر ويَحْقُنَ الدماءَ والذى وقع فى شعر الاخطل ضَخْمٌ تَعَلَّقُ بالخفض على النعت لما قبله وهو

وفارسٍ غيرِ وَقَّافٍ برايته * يومَ الكَرِيهة حتى يَعْمَلَ الأَسَلا

والأَشْناقُ جمع شَنَقٍ وله معنيان أحدهما ان يَزِيدَ مُعْطِى الحَمالة على المائة خَمْسًا أو نحوها ليُعْلَمَ به وفاؤه وهو المراد فى بيت الاخطل والمعنى الآخر ان يُريدَ بالأَشْناقِ الأُرُوشَ كلَّها على ما فسره الجوهرى قال أبو سعيد الضرير قول أبى عبيد الشَّنَقُ ما بين الخَمْس الى العشر مُحالٌ انما هو الى تسع فاذا بلغ العَشْرَ ففيها شاتان وكذلك قوله ما بين العشرة الى خَمْسَ عَشْرَةَ كان حقُّه أن يقول الى أَرْبَعَ عَشْرَةَ لانها اذا بلغت خَمْسَ عَشْرَةَ ففيها ثلاثُ شياه قال أبو سعيد وانما سمى الشَّنَقُ شَنَقًا لانه لم يؤخذ منه شئ وأَشْنَقَ الى ما يليه مما أُخِذَ منه أى أُضيف وجُمِعَ قال ومعنى قوله لا شِناقَ أى لا يُشْنِقُ الرجل غنمه وابله الى غنم غيره ليبطل عن نفسه ما يجب عليه من الصدقة وذلك ان يكون لكل واحد منهما أربعون شاة فيجب عليهما شاتان فاذا أَشْنَقَ أحدُهما غنمَه الى غنم الآخر فوجدها المُصَدِّقُ فى يده أَخَذَ منها شاة قال وقوله لا شِناقَ أى لا يُشْنِقُ الرجلُ غنمه أو ابله الى مال غيره ليبطل الصدقة وقيل لا تَشانَقُوا فتجمعوا بين متفرق قال وهو مثل قوله ولا خِلاطَ قال أبو سعيد وللعرب ألفاظ فى هذا الباب لم يعرفها أبو عبيد يقولون اذا وجب على الرجل شاة فى خمس من الابل قد أَشْنَقَ الرجلُ أى وجب عليه شَنَقٌ فلا يزال مُشْنِقًا الى ان تبلغ ابله خمسا وعشرين ففى كل شئ يؤديه فيها فهى أَشْناقٌ أَرْبَعٌ من الغنم فى عشرين الى أربع وعشرين فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مَخاض مُعْقِلٌ أى مُؤَدٍّ للعقال فاذا بلغت ابله ستا وثلاثين الى خمس وأربعين فقد أَفْرَضَ أى وجبت فى ابله فريضة قال الفراء حكى الكسائى عن بعض العرب الشَّنَقُ الى خمس وعشرين

قول دريد وتُخرِجُ منه ضَرَّةُ القومِ مَصْدَقًا * وطولُ السُّرَى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

ويروى ذَرِّيَّ والمَصْدَق الصلابة عن ثعلب ومَصْداقُ الامر حقيقتُه والصَّدْق بالفتح الصلب من الرماح وغيرها ورمح صَدْقٌ مستوٍ وكذلك سيف صَدْق قال أبو قيس بن الاسلت السلمى

صَدْقٍ حُسامٍ وادقٍ حَدُّه * ومُحْنَأٍ أسمرَ قرّاعِ

قال ابن سيده وظن أبو عبيد الصَّدْق فى هذا البيت الرمح فغلط وروى الازهرى عن أبى الهيثم انه أنشده لكعب

وفى الحِلْمِ إدْهانٌ وفى العَفْوِ دُرْسَةٌ * وفى الصِّدْقِ مَنْجاةٌ من الشرِّ فاصْدُقِ

قال الصِّدْقُ ههنا الشجاعة والصلابة يقول اذا صَلُبْتَ وصَدَقْتَ انهزم عنك من تَصْدُقُه وان ضعفتَ قَوِيَ عليك واستمكن منك روى ابن برى عن ابن درستويه قال ليس الصدق من الصلابة فى شىء ولكن أهل اللغة أخذوه من قول النابغة * فى حالكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غيرِ ذى أَوَدِ * قال وانما الصِّدْقُ الجامع للاوصاف المحمودة والرمح يوصف بالطول واللين والصلابة ونحو ذلك قال الخليل الصَّدْقُ الكامل من كل شىء يقال رجل صَدْقٌ وامرأة صَدْقة قال ابن درستويه وانما هذا بمنزلة قولك رجل صَدْقٌ وامرأة صَدْقٌ فالصَّدْق من الصِّدْق بعينه والمعنى انه يَصْدُقُ فى وصفه من صلابة وقوة وجودة قال ولو كان الصَّدْق الصُّلْبَ لقيل حجر صَدْقٌ وحديد صَدْق قال وذلك لا يقال وصَدَقاتُ الانعام أحدُ أثمان فرائضها التى ذكرها الله تعالى فى الكتاب والصَّدَقة ما تَصَدَّقْتَ به على الفقراء والصَّدَقة ما أعطيته فى ذات الله للفقراء والمُتَصَدِّق الذى يعطى الصَّدَقةَ والصَّدَقة ما تَصَدَّقْتَ به على مسكين وقد تَصَدَّقَ عليه وفى التنزيل وتَصَدَّقْ علينا وقيل معنى تصدق ههنا تفضَّلْ بما بين الجيد والردىء كأنهم يقولون اسمح لنا قبولَ هذه البضاعة على رداءتها أو قلتها الان ثعلب فسر قوله تعالى وجئنا ببضاعةٍ مُزْجاةٍ فأَوْفِ لنا الكيلَ وتَصَدَّقْ علينا فقال مزجاة فيها اغماض ولم يتم صلاحُها وتَصَدَّقْ علينا قال فَضِّلْ ما بين الجيد والردىء وصَدَّق عليه كتَصَدَّقَ أراه فَعَّلَ فى معنى تَفَعَّلَ والمُصَدِّق القابل للصَّدَقة ومررت برجل يسأل ولا تقل برجل يَتَصَدَّقُ والعامة تقوله انما المُتَصَدِّق الذى يعطى الصَّدَقة وقوله تعالى ان المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات بتشديد الصاد أصله المُتَصَدِّقين فقلبت التاء صادا فادغمت فى مثلها قال ابن برى وذكر ابن الانبارى انه جاء تَصَدَّقَ بمعنى سأل وأنشد

ولو أنهم رُزِقوا على أقدارهم * لَلَقِيتَ أكثرَ من ترى يَتَصَدَّقُ

وفى

وفى الحديث لما قرأ ولتنظُرْ نفسٌ ما قدَّمت لغدٍ قال تَصَدَّقَ رجلٌ من ديناره ومن درهمه ومن ثوبه أى ليتصدق لفظه الخبر ومعناه الامر كقولهم أنجزَ حُرٌّ ما وعد أى لِيُنْجِزْ والمُصَدِّقُ الذى يأخذ الحُقوقَ من الابل والغنم يقال لا تشترى الصدقةُ حتى يَعْقِلَها المُصَدِّقُ أى يقبضها والمعطى مُتَصَدِّق والسائل مُتَصَدِّق هما سواء قال الازهرى وحُذّاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل مُتَصَدِّق ولا يجيزونه قال ذلك الفراء والاصمعى وغيرهما والمُتَصَدِّق المعطى قال الله تعالى وتَصَدَّقْ علينا ان الله يَجْزِى المُتَصَدِّقين ويقال للذى يقبض الصَّدَقات ويجمعها لاهل السُّهمان مُصَدِّق بتخفيف الصاد وكذلك الذى ينسب المُحَدِّثَ الى الصِّدْق مُصَدِّق بالتخفيف قال الله تعالى أئِنَّكَ لمن المُصَدِّقين الصاد خفيفة والدال شديدة وهو من تَصْديقك صاحبَك اذا حدثك وأما المُصَّدِّق بتشديد الصاد والدال فهو المُتَصَدِّق أدغمت التاء فى الصاد فشددت قال الله تعالى ان المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات أى المُتَصَدِّقين والمُتَصَدِّقات وهم الذين يُعْطُون الصَّدَقات وفى حديث الزكاة لا تُؤْخَذُ فى الصَّدَقة هَرِمةٌ ولا تَيْسٌ الا أن يشاء المُصَدَّقُ رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد يُريد صاحبَ الماشية الذى أُخذت صَدَقةُ ماله وخالفه عامة الرُّواة فقالوا بكسر الدال وهو عامل الزكاة الذى يستوفيها من أربابها صَدَّقَهم يُصَدِّقُهم فهو مُصَدِّقٌ وقال أبو موسى الراوية بتشديد الصاد والدال معا وكسر الدال وهو صاحب المال وأصله المُتَصَدِّق فادغمت التاء فى الصاد والاستثناء من التَّيْس خاصة فان الهَرِمة وذات العَوار لا يجوز أخذهما فى الصدقة الا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم وهذا انما يتجه اذا كان الغرض من الحديث النهى عن أخذ التيس لانه فحل المَعَز وقد نهى عن أخذ الفحل فى الصدقة لانه مُضِرٌّ برَبِّ المال لانه يَعِزُّ عليه الا أن يسمح به فيؤخذ قال ابن الأثير والذى شرحه الخطابى فى المعالم أن المُصَدِّق بتخفيف الصاد العاملُ وانه وكيل الفقراء فى القبض فله ان يتصرف لهم بما يراه مما يؤدى اليه اجتهاده والصَّدُقةُ والصَّدُقةُ والصُّدُقةُ والصُّدْقةُ بالضم وتسكين الدال والصَّدْقةُ والصَّداقُ والصِّداقُ مهر المرأة وجمعها فى أدنى العدد أَصْدِقةٌ والكثير صُدُقٌ وهذان البناآن انما هما على الغالب وقد أَصْدَقَ المرأةَ حين تزوجها أى جعل لها صَداقًا وقيل أَصْدَقَها سمى لها صَداقًا أبو اسحق فى قوله تعالى وآتوا النساء صَدُقاتِهِنَّ نِحْلةً الصَّدُقاتُ جمع الصَّدُقة ومن قال صُدْقة قال صُدُقاتِهِنَّ قال ولا يقرأ من هذه اللغات بشىء لان القراءة سنة وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تغالُوا فى الصَّدُقات هى جمع صَدُقة وهو مهر المرأة وفى رواية لا تُغالُوا فى صُدُقِ النساء جمع صَداق وفى الحديث وليس عند أبوينا

هاء أفهق الازهرى عن الفراء قال العرب تقول فلان يتفيهق فى كلامه ويتفيهق اذا توسع فيه
قال ابو عمرو انفهق بالكلام انفهاقا وطريق منفهق واسع وأنشد

والعيس فوق لاحب معبد • غبر الحصا منفهق مجرد

(فرق) الفرق خلاف الجمع فرقه يفرقه فرقا وفرقه وقيل فرق للصلاح فرقا وفرق للافساد تفريقا
وانفرق الشئ وتفرق وافترق وفى حديث الزكاة لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية
الصدقة وقد ذكر فى موضعه مبسوطا وذهب أحمد أن معناه لو كان لرجل بالكوفة أربعون شاة
وبالبصرة أربعون كان عليه شاتان لقوله لا يجمع بين متفرق ولو كان له ببغداد عشرون وبالكوفة
عشرون لا شئ عليه ولو كانت له ابل متفرقة فى بلدان شتى ان جمعت وجب فيها الزكاة وان لم
تجمع لم تجب فى كل بلد لا يجب عليه فيها شئ وفى الحديث البيعان بالخيار ما لم يفترقا اختلف
الناس فى التفرق الذى يصح ويلزم البيع بوجوبه فقيل هو بالابدان واليه ذهب معظم الائمة
والفقهاء من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعى وأحمد وقال ابو حنيفة ومالك وغيرهما اذا تعاقدا
صح البيع وان لم يفترقا وظاهر الحديث يشهد للقول الاول فان رواية ابن عمر فى تمامه أنه كان
اذا بايع رجلا فاراد أن يتم البيع قام فمشى خطوات حتى يفارقه واذا لم يجعل التفرق شرطا فى
الانعقاد لم يكن لذكره فائدة فانه يعلم ان المشترى ما لم يوجد منه قبول البيع فهو بالخيار وكذلك
البائع خياره ثابت فى ملكه قبل عقد البيع والتفرق والافتراق سواء ومنهم من يجعل التفرق
للابدان والافتراق فى الكلام يقال فرقت بين الكلامين فافترقا وفرقت بين الرجلين فتفرقا وفى
حديث عمر رضى الله عنه فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين يقول اذا اشتريتم الرقيق أو غيره
من الحيوان فلا تغالوا فى الثمن واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين فان مات الواحد بقى الآخر
فكأنكم قد فرقتم مالكم عن المنية وفى حديث ابن عمر كان يفرق بالشك ويجمع باليقين يعنى فى
الطلاق وهو أن يحلف الرجل على أمر قد اختلف الناس فيه ولا يعلم من المصيب منهم فكان
يفرق بين الرجل والمرأة احتياطا فيه وفى أمثاله من صور الشك فان تبين له بعد الشك اليقين جمع
بينهما وفى الحديث من فارق الجماعة فميتته جاهلية يعنى أن كل جماعة عقدت عقدا يوافق
الكتاب والسنة فلا يجوز لاحد أن يفارقهم فى ذلك العقد فان خالفهم فيه استحق الوعيد ومعنى
قوله فميتته جاهلية أى يموت على ما مات عليه اهل الجاهلية من الضلال والجهل وقوله تعالى واذ
فرقنا بكم البحر معناه شققناه والفرق القسم والجمع أفراق ابن جنى وقراءة من قرأ فرقنا بكم البحر

بتشديد

قوله ما لم يفترقا كذا فى الاصل وعبارة النهاية ما لم يتفرقا وفى رواية ما لم يفترقا اه كتبه مصححه

بتشديد الراء شاذة من ذلك أى جعلناه فرقا وأقساما وأخذت حق منه بالتفاريق والفرق الفلق
من الشئ اذا انفلق منه ومنه قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم التهذيب جاء تفسير
فرقنا بكم البحر فى آية أخرى وهى قوله تعالى وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم أراد فانفرق البحر فصار كالجبال العظام وصار وافى قراره وفرق
بين القوم يفرق ويفرق وفى التنزيل فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال اللحيانى وروى عن
عبيد بن عمير الليثى انه قرأ فافرق بيننا بكسر الراء وفرق بينهم كفرق هذه عن اللحيانى وتفرق
القوم تفرقا وتفريقا الاخيرة عن اللحيانى الجوهرى فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا وفرقت
الشئ تفريقا وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق قال وفرقت أفرق بين الكلام وفرقت بين الاجسام
قال وقول النبى صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا بالابدان لانه يقال فرقت بينهما فتفرقا
والفرقة مصدر الافتراق قال الازهرى الفرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقى من الافتراق
وفى حديث ابن مسعود صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين ومع أبى بكر وعمر ثم
تفرقت بكم الطرق أى ذهب كل منكم الى مذهب ومال الى قول وتركتم السنة وفارق الشئ
مفارقة وفراقا باينه والاسم الفرقة وتفارق القوم فارق بعضهم بعضا وفارق فلان امرأته مفارقة
وفراقا باينها والفرق والفرقة والفريق الطائفة من الشئ المتفرق والفرقة طائفة من الناس
والفريق أكثر منه وفى الحديث أفاريق العرب وهو جمع أفراق وأفراق جمع فرقة قال ابن
برى الفريق من الناس وغيرهم فرقة منه والفريق المفارق قال جرير

أتجمع قولا بالعراق فريقه • ومنه بأطلال الاراك فريق

قال وأفراق جمع فرق وفرق جمع فرقة ومثله فيقة وفيق وأفواق وأفاويق والفرق طائفة من
الناس قال وقال أعرابى لصبيان رآهم هؤلاء فرق سوء والفريق الطائفة من الناس وهم أكثر
من الفرق ونية فريق مفرقة قال

أحقا ان جيرتنا استقلوا • فنيتنا ونيتهم فريق

قال سيبويه قال فريق كما تقول للجماعة صديق وفى التنزيل عن اليمين وعن الشمال قعيد وقول
الشاعر

أشهد بالمروة يوما والصفا • أنك خير من تفاريق العصا

قال ابن الاعرابى العصا تكسر فيتخذ منها ساجور فاذا كسر الساجور اتخذت منه الاوتاد فاذا كسر
الوتد اتخذت منه التوادى تصر بها الاخلاف قال ابن برى والرجز لغنية الاعرابية وقيل لامرأة

أى ولو خبرته حبا فانه جليد والورفا شجيرة معروفة تسمو فوق القامة لها ورق مدور واسع دقيق ناعم تأكله الماشية كلها وهى غبراء الساق خضراء الورق لها زمع شعر فيه حب أغبر مثل الشهدانج ترعاه الطير وهو سهلى ينبت فى الأودية وفى جنباتها وفى القيعان وهى مرعى ومورق اسم رجل حكاه سيبويه شاذ عن القياس على حسب ما يجىء للأسماء الاعلام فى كثير من أبواب العربية وكان القياس مورقا بكسر الراء والوريقة وورائق موضعان قال الزبرقان

وعبد من ذوى قيس أتانى * وأهلى بالتهائم فالوراق

وورقان جبل معروف وفى الحديث سن الكافر فى النار كورقان يعنى فى النار هو بوزن قطران جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة وفى الحديث رجلان من مزينة ينزلان جبلا من جبال العرب يقال له ورقان فيحشر الناس ولا يعلمان وورقاء اسم رجل والجمع وراق وورائق مثل صحار وصحارى ونسبوا اليه ورقاوى فأبدلوا من همزة التأنيث واوا وفلان بن مورق بالفتح وهو شاذ مثل موحد (وسق) الوسق والوسق مكيلة معلومة وقيل هو حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبى صلى الله عليه وسلم وهو خمسة أرطال وثلث فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منا قال الزجاج خمسة أوسق هى خمسة عشر قفيزا قال وهو قفيزنا الذى يسمى المعدل وكل وسق بالملجم ثلاثة أقفزة قال وستون صاعا أربعة وعشرون مكوكا بالملجم وذلك ثلاثة أقفزة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة التهذيب الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم فى مقدار الصاع والمد والاصل فى الوسق الحمل وكل شىء وسقته فقد حملته وقال عطاء فى قوله خمسة أوسق هى ثلثمائة صاع وكذلك قال الحسن وابن المسيب وقال الخليل الوسق هو حمل البعير والوقر حمل البغل أو الحمار قال ابن برى وفى الغريب المصنف فى باب طلع النخل حملت وسقا أى وقرا بفتح الواو لا غير وقيل الوسق العدل وقيل العدلان وقيل هو الحمل عامة والجمع أوسق ووسوق قال أبو ذؤيب

ما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها

ووسق البعير وأوسقه أوقره والوسق وقر النخلة وأوسقت النخلة كثر حملها قال لبيد

والى الله ترجعون وعند الله ورد الامور والاصدار
كل شىء أحصى كتابا وحفظا * ولديه تجلت الاسرار

يوم

قوله والوريقة كسفينة كما هو مضبوط فى الاصل وهو الذى فى الجمهرة أفاده شرح القاموس

قوله سن الكافر فى النار كورقان يعنى فى النار هكذا هو فى الاصل ولفظ يعنى فى النار ليس موجودا فى النهاية ولا حاجة اليه اه مصححه

يوم أرزاق من يفضل عم * موسقات وحفل أبكار

قال شمر وأهل الغرب يسمون الوسق الوقر وهى الأوساق والوسوق وكل شىء حملته فقد وسقته ومن أمثالهم لا أفعل كذا وكذا ما وسقت عينى الماء أى ما حملته ويقال وسقت النخلة اذا حملت فاذا كثر حملها قيل أوسقت أى حملت وسقا ووسقت الشىء أسقه وسقا اذا حملته قال ضابئ بن الحرث البرجمى

فانى واياكم وشوقا اليكم * كقابض ماء لم تسقه أنامله

أى لم تحمله يقول ليس فى يدى شىء من ذلك كما انه ليس فى يد القابض على الماء شىء ووسقت الاتان اذا حملت ولدا فى بطنها ووسقت الناقة وغيرها تسق أى حملت وأغلقت رحمها على الماء فهى ناقة واسق ونوق وساق مثل نائم ونيام وصاحب وصحاب قال بشر بن أبى خازم

ألظ بهن يحدوهن حتى * تبينت الحيال من الوساق

ووسقت الناقة والشاة وسقا ووسوقا وهى واسق لقحت والجمع مواسيق ومواسق كلاهما جمع على غير قياس قال ابن سيده وعندى ان مواسيق ومواسق جمع ميساق وموسق ولا آتيك ما وسقت عينى الماء أى ما حملته والميساق من الحمام الوافر الجناح وقيل هو على التشبيه جعلوا جناحيه له كالوسق وقد تقدم فى الهمز ويقوى ان أصله الهمز قولهم فى جمعه مآسيق لا غير والوسوق ما دخل فيه الليل وما ضم وقد وسق الليل واتسق وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق أى ينضم حكاه الكسائى واتسق القمر استوى وفى التنزيل فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق قال الفراء وما وسق أى وما جمع وضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وقال الفراء الى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه وقال أبو عبيدة وما وسق أى وما جمع من الجبال والبحار والاشجار كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها فاذا جلل الليل الجبال والاشجار والبحار والارض فاجتمعت له فقد وسقها أبو عمرو التمر والوباص والطوس والمتسق والجلم والزبرقان والسمار ووسقت الشىء جمعته وحملته والوسق ضم الشىء الى الشىء وفى حديث أحد استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أى استجمعوا وانضموا والحديث الآخر ان رجلا كان يجوز المسلمين ويقول استوسقوا وفى حديث النجاشى واستوسق عليه أمر الحبشة أى اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه والوسق الطرد ومنه سميت الوسيقة وهى من الابل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت معا قال الاسود بن يعفر

كذبت عليك لا تزال تقوفنى * كما قاف آثار الوسيقة قائف

ويؤنث كالسلطان وملك الله تعالى وملكوته سلطانه وعظمته ولفلان ملكوت العراق أى عزه وسلطانه وملكه عن اللحيانى والملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال للملكوت ملكوة يقال له ملكوت العراق وملكوة العراق أيضا مثال الترقوة وهو الملك والعز وفى حديث أبى سفيان هذا ملك هذه الامة قد ظهر يروى بضم الميم وسكون اللام وبفتحها وكسر اللام وفى الحديث هل كان فى آبائه من ملك يروى بفتح الميمين واللام وبكسر الميم الاولى وكسر اللام والملك والمالك والمليك والمالك ذو الملك وملك وملك مثال فخذ وفخذ كأن الملك مخفف من ملك والملك مقصور من مالك أو مليك وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك وجمع المليك ملكاء وجمع المالك ملك وملاك والأملوك اسم للجمع ورجل ملك وثلاثة أملاك الى العشرة والكثير ملوك والاسم الملك والموضع مملكة وتملكه أى ملكه قهرا وملك القوم فلانا على أنفسهم وأملكوه صيروه ملكا عن اللحيانى ويقال ملكه المال والملك فهو مملك قال الفرزدق فى خال هشام بن عبد الملك

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

يقول ما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملك أبو أم ذلك المملك أبوه ونصب مملكا لانه استثناء مقدم وخال هشام هو ابراهيم بن اسمعيل المخزومى وقال بعضهم الملك والمليك لله وغيره والملك لغير الله والملك من ملوك الارض ويقال له ملك بالتخفيف والجمع ملوك وأملاك والملك ما ملكت اليد من مال وخول والملكة ملكك والمملكة سلطان الملك فى رعيته ويقال طالت مملكته وساءت مملكته وحسنت مملكته وعظم ملكه وكثر ملكه أبو اسحق فى قوله عز وجل فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ معناه تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة قال وقوله تعالى ملكوت كل شئ أى القدرة على كل شئ واليه ترجعون أى يبعثكم بعد موتكم ويقال ما لفلان مولى ملاكة دون الله أى لم يملكه الا الله تعالى ابن سيده الملك والملك احتواء الشئ والقدرة على الاستبداد به ملكه يملكه ملكا وملكا وتملاكا الاخيرة عن اللحيانى لم يحكها غيره وملكة ومملكة ومملكة كذلك وماله ملك وملك وملك أى شئ يملكه كل ذلك عن اللحيانى وحكى عن الكسائى ارحموا هذا الشيخ الذى ليس له ملك ولا بصر أى ليس له شئ بهذا فسره اللحيانى قال ابن سيده وهو خطأ وحكاه الازهرى أيضا وقال ليس له شئ يملكه وأملكه الشئ وملكه اياه تمليكا جعله ملكا له يملكه وحكى اللحيانى ملك ذا أمر أمره كقولك ملك المال ربه وان كان

احق

أحمق قال هذا نص قوله ولى فى هذا الوادى ملك وملك وملك وملك يعنى مرعى ومشربا ومالا وغير ذلك مما أملكه وقيل هى البئر تحفرها وتنفرد بها وجاء فى التهذيب بصورة النفى حكى عن ابن الاعرابى قال ماله ملك ولا نفر بالراء غير معجمة ولا ملك ولا ملك ولا ملك يريد بئرا وماء أى ماله ماء ابن برزخ يا هنا ملوكا ومات فلان عن ملوك كثيرة وقالوا الماء ملاك أمر أى اذا كان مع القوم ماء ملكوا أمرهم أى يقوم به الامر قال أبو وجزة السعدى

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم * الا صلاصل لا تلوى على حسب

أى يقسم بينهم بالسوية لا يؤثر به أحد الأموى ومن أمثالهم الماء ملاك أمره أى أن الماء ملاك الاشياء يضرب للشئ الذى به كمال الامر وقال ثعلب يقال ليس لهم ملك ولا ملك ولا ملك اذا لم يكن لهم ماء وملكنا الماء أروانا فقوينا على ملك أمرنا وهذا ملك يمينى وملكها وملكها أى ما أملكه قال الجوهرى والفتح أفصح وفى الحديث كان آخر كلامه الصلاة وما ملكت أيمانكم يريد الاحسان الى الرقيق والتخفيف عنهم وقيل أراد حقوق الزكاة واخراجها من الاموال التى تملكها الايدى كأنه علم بما يكون من أهل الردة وانكارهم وجوب الزكاة وامتناعهم من أدائها الى القائم بعده فقطع حجتهم بأن جعل آخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة فعقل أبو بكر رضى الله عنه هذا المعنى حين قال لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة وأعطانى من ملكه وملكه عن ثعلب أى مما يقدر عليه ابن السكيت الملك ما ملك يقال هذا ملك يدى وملك يدى وما لأحد فى هذا ملك غيرى وملك وقولهم ما فى ملكه شئ وملكه شئ أى لا يملك شيأ وفيه لغة ثالثة ما فى ملكته شئ بالتحريك عن ابن الاعرابى وملك الولى المرأة وملكه وملكه حظره اياها وملكه لها والمملوك العبد ويقال هو عبد مملكة ومملكة ومملكة الاخيرة عن ابن الاعرابى اذا ملك ولم يملك أبواه وفى التهذيب الذى سبى ولم يملك أبواه ابن سيده ونحن عبيد مملكة لا قن أى أنا سبينا ولم نملك قبل ويقال هم عبيد مملكة وهو أن يغلب عليهم ويستعبدوا وهم أحرار والعبد القن الذى ملك هو وأبواه ويقال القن المشترى وفى الحديث ان الأشعث بن قيس خاصم أهل نجران الى عمر فى رقابهم وكان قد استعبدهم فى الجاهلية فلما أسلموا أبوا عليه فقالوا يا أمير المؤمنين انا انما كنا عبيد مملكة ولم نكن عبيد قن المملكة بضم اللام وفتحها أن يغلب عليهم فيستعبدهم وهم فى الاصل أحرار وطال مملكتهم الناس ومملكتهم اياهم أى ملكهم اياهم الاخيرة نادرة لان مفعلا ومفعلة قلما يكونان مصدرا وطال ملكه وملكه وملكه وملكته عن اللحيانى أى رقه ويقال

أطلت اعتقال الرحل في مدلهمة * اذا شرك الموماة أودى نظامها

أي خفيت آثار طرقها ويقال تعقل فلان قادمة رحله بمعنى اعتقله ومنه قول النابغة

* متعقلين قوادم الأكوار * قال الازهري سمعت أعرابيا يقول لآخر تعقل لي بكفيك حتى أركب بعيري وذلك أن البعير كان قائما مثقلا ولو أناخه لم ينهض به وبحمله فجمع له يديه وشبك بين أصابعه حتى وضع فيهما رجله وركب والعقل اصطكاك الركبتين وقيل التواء في الرجل وقيل هو أن يفرط الروح في الرجلين حتى يصطك العرقوبان وهو مذموم قال الجعدي يصف ناقة

وحاجة مثل حر النار داخلة * سليتها بأمون ذمرت جملا

مطوية الزور طي البئر دوسرة * مفروشة الرجل فرشا لم يكن عقلا

وبعير أعقل وناقة عقلاء بينة العقل وهو التواء في رجل البعير واتساع وقد عقل والعقال داء في رجل الدابة اذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط وأكثر ما يعتري في الشتاء وخص أبو عبيد بالعقال الفرس وفي الصحاح العقال ظلع يأخذ في قوائم الدابة وقال أحيحة بن الجلاح

يا بني التخوم لا تظلموها * ان ظلم التخوم ذو عقال

وداء ذو عقال لا يبرأ منه وذو العقال فحل من خيول العرب ينسب اليه قال حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم

ليس عندي الا سلاح وورد * قارح من بنات ذي العقال

أتقي دونه المنايا بنفسي * وهو دوني يغشى صدور العوالي

قال وذو العقال هو ابن أعوج لصلبه ابن الديناري بن الهجيسي بن زاد الركب قال جرير

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من نسل أعوج أو لذي العقال

وفي الحديث أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمى ذا العقال قال العقال بالتشديد داء في رجل الدواب وقد يخفف سمي به لدفع عين السوء عنه وفي الصحاح وذو عقال اسم فرس قال ابن بري والصحيح ذو العقال بلام التعريف والعقيلة من النساء الكريمة المخدرة واستعاره ابن مقبل للبقرة فقال

عقيلة رمل دافعت في حقوفه * رخاخ الثرى والأقحوان المديما

وعقيلة القوم سيدهم وعقيلة كل شيء أكرمه وفي حديث علي رضي الله عنه المختص بعقائل كراماته جمع عقيلة وهي في الاصل المرأة الكريمة النفيسة ثم استعمل في الكريم من كل شيء من

قوله قول النابغة قال الصاغاني هكذا أنشده الازهري والذي في شعره

فلنأتينك قصائد وليدفعن * ألف اليك قوادم الأكوار

وأورد فيه روايات اخر ثم قال وانما هو للمرار بن سعيد الفقعسي وصدره

يا ابن الهذيم اليك أقبل صحبتي * متعقلين الخ اه كتبه

مصححه

الذوات والمعاني ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر دره واحدته عقيلة والدرة الكبيرة الصافية عقيلة البحر قال ابن بري العقيلة الدرة في صدفتها وعقائل الانسان كرائم ماله قال الازهري العقيلة الكريمة من النساء والابل وغيرهما والجمع العقائل وعاقول البحر معظمه وقيل موجه وعواقيل الأودية دراقيعها في معاطفها واحدها عاقول وعواقيل الامور ما التبس منها وعاقول النهر والوادي والرمل ما اعوج منه وكل معطف واد عاقول وهو أيضا ما التبس من الامور وأرض عاقول لا يهتدى لها والعقنقل ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض ويجمع عقنقلات وعقاقل وقيل هو الحبل منه فيه حقفة وجرفة وتعقد قال سيبويه هو من التعقيل فهو عنده ثلاثي والعقنقل أيضا من الاودية ما عظم واتسع قال

اذا تلقته الدهاس خطرفا * وان تلقته العقاقيل طفا

والعقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل قال وربما سموا مصارين الضب عقنقلا وعقنقل الضب قانصته وقيل كشيته في بطنه وفي المثل أطعم أخاك من عقنقل الضب يضرب هذا عند حثك الرجل على المواساة وقيل ان هذا موضوع على الهزء والعقل ضرب من المشط يقال عقلت المرأة شعرها عقلا وقال

أخذن القرون فعقلنها * كعقل العسيف غرابيب ميلا

والقرون خصل الشعر والماشطة يقال لها العاقلة والعقل ضرب من الوشي وفي المحكم من الوشي الأحمر وقيل هو ثوب أحمر يجلل به الهودج قال علقمة

عقلا ورقما تكاد الطير تخطفه * كأنه من دم الأجواف مدموم

ويقال هما ضربان من البرود وعقل الرجل يعقله عقلا واعتقله صرعه الشغزبية وهو أن يلوي رجله على رجله ولفلان عقلة يعقل بها الناس يعني أنه اذا صارعهم عقل أرجلهم وهو الشغزبية والاعتقال ويقال أيضا به عقلة من السحر وقد عملت له نشرة والعقال زكاة عام من الابل والغنم وفي حديث معاوية أنه استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم فقال عمرو بن العداء الكلبي

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لأصبح الحي أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق في الهيجا جمالين

قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف أراد مدة عقال وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين

قوله أخذن هكذا في الاصل مضبوطا ولم نعثر عليه في غير هذا الموضع فان صحت به الرواية فهو مجاز عن اناخة الابل وهو معنى حسن لياسب التشبيه خرر كتبه

مصححه

قوله يستدل

امتنعت العرب عن أداء الزكاة اليه لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم عليه قال الكسائى العقال صدقة عام يقال أخذ منهم عقال هذا العام اذا أخذت منهم
صدقته وقال بعضهم أراد أبو بكر رضى الله عنه بالعقال الحبل الذى كان يعقل به الفريضة التى
كانت تؤخذ فى الصدقة اذا قبضها المصدق وذلك أنه كان على صاحب الابل أن يؤدى مع كل
فريضة عقالا تعقل به ورواء أى حبلا وقيل أراد ما يساوى عقالا من حقوق الصدقة وقيل
اذا أخذ المصدق أعيان الابل قيل أخذ عقالا واذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقدا وقيل
أراد بالعقال صدقة العام يقال بعث فلان على عقال بنى فلان اذا بعث على صدقاتهم واختاره
أبو عبيد وقال هو أشبه عندى قال الخطابى انما يضرب المثل فى مثل هذا بالاقل لا بالاكثر
وليس بسائر فى لسانهم أن العقال صدقة عام وفى أكثر الروايات لو منعونى عناقا وفى أخرى جديا
وقد جاء فى الحديث ما يدل على القولين فمن الاول حديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا
ورواء فاذا جاءت الى المدينة باعها ثم تصدق بها وحديث محمد بن مسلمة أنه كان يعمل على الصدقة
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأمر الرجل اذا جاء بفريضتين أن يأتى بعقاليهما
وقرانيهما ومن الثانى حديث عمر أنه أخر الصدقة عام الرمادة فلما أحيا الناس بعث عامله فقال
اعقل عنهم عقالين فاقسم فيهم عقالا وائتنى بالآخر يريد صدقة عامين وعلى بنى فلان عقالان
أى صدقة سنتين وعقل المصدق الصدقة اذا قبضها ويكره أن تشترى الصدقة حتى يعقلها
الساعى يقال لا تشتر الصدقة حتى يعقلها المصدق أى يقبضها والعقال القلوص الفتية وعقل
اليه يعقل عقلا وعقولا لجأ وفى حديث ظبيان ان ملوك حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها
المعاقل الحصون واحدها معقل وفى الحديث ليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من
رأس الجبل أى ليتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى رأس الجبل والعقل الملجأ
والعقل الحصن وجمعه عقول قال أحيحة

وقد أعددت للحدثان عقلا * لو ان المرء تنفعه العقول

وهو المعقل قال الازهرى أراد بالعقول التحصن فى الجبل يقال وعل عاقل اذا تحصن
بوزره عن الصياد قال ولم أسمع العقل بمعنى المعقل لغير الليث وفلان معقل لقومه أى ملجأ على
المثل قال الكميت

لقد علم القوم أنا لهم * ازاء وأنا لهم معقل

وعقل الوعل أى امتنع فى الجبل العالى يعقل عقولا وبه سمى الوعل عاقلا على حد التسمية بالصفة
وعقل الظبى يعقل عقلا وعقولا صعد وامتنع ومنه المعقل وهو الملجأ وبه سمى الرجل ومعقل بن
يسار من الصحابة رضى الله عنهم وهو من مزينة مضر ينسب اليه نهر بالبصرة والرطب المعقلى
وأما معقل بن سنان من الصحابة أيضا فهو من أشجع وعقل الظل يعقل اذا قام قائم الظهيرة
وأعقل القوم عقل بهم الظل أى لجأ وقلص عند انتصاف النهار وعقاقيل الكرم ما غرس
منه أنشد ثعلب

نجذ رقاب الاوس من كل جانب * كجذ عقاقيل الكروم خبيرها

ولم يذكر لها واحدا وفى حديث الدجال ثم يأتى الخصب فيعقل الكرم يعقل الكرم معناه
يخرج العقيلى وهو الحصرم ثم يمجج أى يطيب طعمه وعقال الكلا ثلاث بقلات يبقين بعد
انصرامه وهن السعدانة والحلب والقطبة وعقال وعقيل وعقيل أسماء وعاقل جبل وثناه
الشاعر للضرورة فقال

يجعلن مدفع عاقلين أيامنا * وجعلن أمعز رامتين شمالا

قال الازهرى وعاقل اسم جبل بعينه وهو فى شعر زهير فى قوله

لمن طلل كالوحى عاف منازله * عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

وعقيل مصغر قبيلة ومعقلة خبراء بالدهناء تمسك الماء حكاها الفارسى عن أبى زيد قال
الازهرى وقد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرا طويلا وانما سميت معقلة لانها
تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن قال ذو الرمة

حزاوية أو عوهج معقلية * ترود بأعطاف الرمال الحرائر

قال الجوهرى وقولهم ما أعقله عنك شيأ أى دع عنك الشك وهذا حرف رواه سيبويه فى باب
الابتداء يضمر فيه ما بنى على الابتداء كأنه قال ما أعلم شيأ مما تقول فدع عنك الشك ويستدل
بهذا على صحة الاضمار فى كلامهم للاختصار وكذلك قولهم خذ عنك وسر عنك وقال بكر
المازنى سألت أبا زيد والاصمعى وأبا مالك والاخفش عن هذا الحرف فقالوا جميعا ما ندرى ما هو
وقال الاخفش أنا منذ خلقت أسأل عن هذا قال الشيخ ابن برى الذى رواه سيبويه ما أغفله عنك
بالغين المعجمة والفاء والقاف تصحيف

(عقبل) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق وقيل
هو الذى يخرج على الشفتين غب الحمى الواحدة منهما جميعا عقبولة وعقبول والجمع العقابيل

قوله وعقال الكلا ضبط فى الاصل كرمان وكذا ضبطه شارح القاموس وضبط فى المحكم ككتاب فليحرر كتبه مصححه

قوله ما أغفله كذا ضبط فى القاموس ولعله مضارع من أغفل الامر تركه وأهمله من غير نسيان وحرر ضبطه كتبه مصححه

امتنعت العرب عن أداء الزكاة اليه لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال الكسائي العقال صدقة عام يقال أخذ منهم عقال هذا العام اذا أخذت منهم صدقته وقال بعضهم أراد أبو بكر رضي الله عنه بالعقال الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة اذا قبضها المصدق وذلك أنه كان على صاحب الابل أن يؤدي مع كل فريضة عقالا تعقل به ورواء أي حبلا وقيل أراد ما يساوي عقالا من حقوق الصدقة وقيل اذا أخذ المصدق أعيان الابل قيل أخذ عقالا واذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقدا وقيل أراد بالعقال صدقة العام يقال بعث فلان على عقال بني فلان اذا بعث على صدقاتهم واختاره أبو عبيد وقال هو أشبه عندي قال الخطابي انما يضرب المثل في مثل هذا بالاقل لا بالاكثر وليس بسائر في لسانهم أن العقال صدقة عام وفي أكثر الروايات لو منعوني عناقا وفي أخرى جديا وقد جاء في الحديث ما يدل على القولين فمن الاول حديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواء فاذا جاءت الى المدينة باعها ثم تصدق بها وحديث محمد بن مسلمة أنه كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأمر الرجل اذا جاء بفريضتين أن يأتي بعقاليهما وقرانيهما ومن الثاني حديث عمر أنه أخر الصدقة عام الرمادة فلما أحيا الناس بعث عامله فقال اعقل عنهم عقالين فاقسم فيهم عقالا وائتني بالآخر يريد صدقة عامين وعلى بني فلان عقالان أي صدقة سنتين وعقل المصدق الصدقة اذا قبضها ويكره أن تشترى الصدقة حتى يعقلها الساعي يقال لا تشتر الصدقة حتى يعقلها المصدق أي يقبضها والعقال القلوص الفتية وعقل اليه يعقل عقلا وعقولا لجأ وفي حديث ظبيان ان ملوك حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها المعاقل الحصون واحدها معقل وفي الحديث ليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل أي ليتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى رأس الجبل والعقل الملجأ والعقل الحصن وجمعه عقول قال أحيحة

وقد أعددت للحدثان عقلا * لو ان المرء تنفعه العقول

وهو المعقل قال الازهري أراد بالعقول التحصن في الجبل يقال وعل عاقل اذا تحصن بوزره عن الصياد قال ولم أسمع العقل بمعنى المعقل لغير الليث وفلان معقل لقومه أي ملجأ على المثل قال الكميت

لقد علم القوم أنا لهم * ازاء وأنا لهم معقل

وعقل

وعقل الوعل أي امتنع في الجبل العالي يعقل عقولا وبه سمي الوعل عاقلا على حد التسمية بالصفة وعقل الظبي يعقل عقلا وعقولا صعد وامتنع ومنه المعقل وهو الملجأ وبه سمي الرجل ومعقل بن يسار من الصحابة رضي الله عنهم وهو من مزينة مضر ينسب اليه نهر بالبصرة والرطب المعقلي وأما معقل بن سنان من الصحابة أيضا فهو من أشجع وعقل الظل يعقل اذا قام قائم الظهيرة وأعقل القوم عقل بهم الظل أي لجأ وقلص عند انتصاف النهار وعقاقيل الكرم ما غرس منه أنشد ثعلب

نجذ رقاب الاوس من كل جانب * كجذ عقاقيل الكروم خبيرها

ولم يذكر لها واحدا وفي حديث الدجال ثم يأتي الخصب فيعقل الكرم يعقل الكرم معناه يخرج العقيلي وهو الحصرم ثم يمجج أي يطيب طعمه وعقال الكلا ثلاث بقلات يبقين بعد انصرامه وهن السعدانة والحلب والقطبة وعقال وعقيل وعقيل أسماء وعاقل جبل وثناه الشاعر للضرورة فقال

يجعلن مدفع عاقلين أيامنا * وجعلن أمعز رامتين شمالا

قال الازهري وعاقل اسم جبل بعينه وهو في شعر زهير في قوله

لمن طلل كالوحي عاف منازله * عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

وعقيل مصغر قبيلة ومعقلة خبراء بالدهناء تمسك الماء حكاها الفارسي عن أبي زيد قال الازهري وقد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرا طويلا وانما سميت معقلة لانها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن قال ذو الرمة

حزاوية أو عوهج معقلية * ترود بأعطاف الرمال الحرائر

قال الجوهري وقولهم ما أعقله عنك شيئا أي دع عنك الشك وهذا حرف رواه سيبويه في باب الابتداء يضمر فيه ما بني على الابتداء كأنه قال ما أعلم شيئا مما تقول فدع عنك الشك ويستدل بهذا على صحة الاضمار في كلامهم للاختصار وكذلك قولهم خذ عنك وسر عنك وقال بكر المازني سألت أبا زيد والاصمعي وأبا مالك والاخفش عن هذا الحرف فقالوا جميعا ما ندري ما هو وقال الاخفش أنا منذ خلقت أسأل عن هذا قال الشيخ ابن بري الذي رواه سيبويه ما أغفله عنك بالغين المعجمة والفاء والقاف تصحيف

(عقبل) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق وقيل هو الذي يخرج على الشفتين غب الحمى الواحدة منهما جميعا عقبولة وعقبول والجمع العقابيل

قوله وعقال الكلا ضبط في الاصل كرمان وكذا ضبطه شارح القاموس وضبط في المحكم ككتاب فليحرر كتبه مصححه

قوله ما أغفله كذا ضبط في القاموس ولعله مضارع من أغفل الأمر تركه وأهمله من غير نسيان وحرر ضبطه كتبه مصححه

بالطائف أسود أغبر والرمد الهلاك والرمادة الهلاك ورمد القوم رمدا هلكوا قال أبو وجرة السعدى

صبيت عليكم حاصبى فتركتكم * كأصرام عاد حين جللها الرمد

وأرمدوا كرمدوا ورمدهم الله وأرمدهم أهلكهم وقد رمدهم يرمدهم جعله متعديا قال ابن السكيت يقال قد رمدنا القوم نرمدهم ونرمدهم رمدا أى أتينا عليهم وأرمد الرجل ارمادا افتقر وأرمد القوم اذا جهدوا والرمادة الهلكة وفى الحديث سألت ربى أن لا يسلط على أمتى سنة فترمدهم فأعطانيها اى تهلكهم يقال رمده وأرمده اذا أهلكه وصيره كالرماد ورمد وأرمد اذا هلك وعام الرمادة معروف سمى بذلك لان الناس والاموال هلكوا فيه كثيرا وقيل هو لجدب تتابع فصير الارض والشجر مثل لون الرماد والاول أجود وقيل هى أعوام جدب تتابعت على الناس فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى حديث عمر أنه أخر الصدقة عام الرمادة وكانت سنة جدب وقحط فى عهده فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم وقيل سمى به لانهم لما أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرماد ويقال رمد عيشهم اذا هلكوا أبو عبيد رمد القوم بكسر الميم وأرمدوا بتشديد الدال قال والصحيح رمدوا وأرمدوا ابن شميل يقال للشئ الهالك من الثياب خلوقة قد رمد وهمد وباد والرامد البالى الذى ليس فيه مهاه أى خير وبقية وقد رمد يرمد رمودة ورمدت الغنم ترمد رمدا هلكت من برد أو صقيع رمدت الشاة والناقة وهى مرمد استبان حملها وعظم بطنها وورم ضرعها وحياؤها وقيل هو اذا أنزلت شيأ عند النتاج أو قبيله وفى التهذيب اذا أنزلت شيأ قليلا من اللبن عند النتاج والترميد الاضراع ابن الاعرابى والعرب تقول رمدت الضأن فربق ربق رمدت المعزى فرنق رنق أى هيئ للارباق لانها انما تضرع على رأس الولد وأرمدت الناقة أضرعت وكذلك البقرة والشاة وناقة مرمد ومرمد اذا أضرعت اللحيانى ماء مرمد اذا كان آجنا والارمداد سرعة السير وخص بعضهم به النعام والارميداد الجد والمضاء أبو عمرو ارقد البعير ارقدادا وارمد ارمدادا وهو شدة العدو قال الاصمعى ارقد وارمد اذا مضى على وجهه وأسرع وبالشواجن ماء يقال له الرمادة قال الازهرى وشربت من مائها فوجدته عذبا فراتا وبنو الرمد وبنو الرمداء بطنان ورمادان اسم موضع قال الراعى

خلت نبيأ أو رمادان دونها * رعان وقيعان من البيد سملق

وفى الحديث ذكر رمد بفتح الراء وهو ماء أقطعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلا العذرى

حين

حين وفد عليه (رند) الرند الآس وقيل هو العود الذى يتبخر به وقيل هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير وله حب يسمى الغار واحدته رندة وأنشد الجوهرى * ورندا ولبنى والكباء المقترا * قال أبو عبيد ربما سموا عود الطيب الذى يتبخر به رندا وأنكر أن يكون الرند الآس وروى عن أبى العباس أحمد بن يحيى أنه قال الرند الآس عند جماعة أهل اللغة الا أبا عمرو الشيبانى وابن الاعرابى فانهما قالا الرند الحنوة وهو طيب الرائحة قال الازهرى والرند عند أهل البحرين شبه جوالق واسع الاسفل مخروط الاعلى يسف من خوص النخل ثم يخيط ويضرب بالشرط المفتولة من الليف حتى تمتن فيقوم قائما ويعرى بعرا وثيقة ينقل فيه الرطب أيام الخراف يحمل منه رندان على الجمل القوى قال ورأيت هجريا يقول له الترد وكأنه مقلوب ويقال له القرنة أيضا والريوند الصينى دواء بارد جيد للكبد وليس بعربى محض (رهد) رهد الرجل اذا حمق حماقة محكمة ورهد الشئ يرهده رهدا سحقه سحقا شديدا والكاف أعرف والرهادة الرخاصة والرهيد الناعم الرخص وفتاة رهيدة رخصة والرهيدة بريدق ويصب عليه لبن (رود) الرود مصدر فعل الرائد والرائد الذى يرسل فى التماس النجعة وطلب الكلا والجمع رواد مثل زائر وزوار وفى حديث على عليه السلام فى صفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يدخلون روادا ويخرجون أدلة أى يدخلون طالبين للعلم ملتمسين للحلم من عنده ويخرجون أدلة هداة للناس وأصل الرائد الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث ومنه حديث الحجاج فى صفة الغيث وسمعت الرواد يدعون الى ريادتها أى تطلب الناس اليها وفى حديث وفد عبد القيس انا قوم رادة هو جمع رائد كحاكة وحائك أى نرود الخير والدين لاهلنا وفى شعر هذيل رادهم رائدهم ونحو هذا كثير فى لغتها فاما أن يكون فاعلا ذهبت عينه واما أن يكون فعلا الا أنه اذا كان فعلا فانما هو على النسب لا على الفعل قال أبو ذؤيب يصف رجلا حاجا طلب عسلا

فبات بجمع ثم تم الى منى * فأصبح رادا يبتغى المزج بالسحل

أى طالبا وقد راد أهله منزلا وكلأ وراد لهم رودا وريادا وارتاد واستراد وفى حديث معقل بن يسار وأخته فاستراد لامر الله أى رجع ولان وانقاد وارتاد لهم يرتاد ورجل راد بمعنى رائد وهو فعل بالتحريك بمعنى فاعل كالفرط بمعنى الفارط ويقال بعثنا رائدا يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاد والمعنى واحد أى ينظر ويطلب ويختار أفضله قال وجاء فى الشعر بعثوا رادهم أى رائدهم ومن

قوله والريوند فى القاموس والزوند كسجل يعنى بكسر ففتح فسكون والاطباء يزيدونها النا فيقولون راوند اه

قوله رادهم رائدهم كذا بالاصل وكتب السيد مرتضى بالهامش صوابه راد رادهم اه وهو كذلك بدليل قوله فاما أن يكون الخ فافهم اه مصححه

الذى جُعِل له على ما تقلّده من العَمَل وعامَلْتُ الرجلَ أُعامِلُه مُعامَلةً والمُعامَلة فى كلام أهل العراق هى المُساقاة فى كلام الحجازيين والعَمَلة القومُ يَعْمَلون بأيديهم ضروبا من العَمَل فى طين أو حَفْر أو غيره وعامَلَه سامَه بعَمَل والعامِلُ فى العربية ما عَمِلَ عَمَلًا ما فرفع أو نصب أو جرّ كالفعل والناصب والجازم وكالأسماء التى من شأنها أن تَعْمَل أيضا وكأسماء الفعل وقد عَمِل الشئ فى الشئ أحدث فيه نوعا من الاعراب وعَمِلَ به العِمْلِين بالغ فى أذاه وعَمِلَه به وحكى ابن الاعرابى عَمِلَ به العِمْلِين بكسر العين وسكون الميم وقال ثعلب انما هو العِمَّلين بكسر العين وفتح الميم وتخفيفها ويقال لا تتعمَّلْ فى أمر كذا كقولك لا تتعنّ وقد تعمَّلتُ لك أى تعنَّيْتُ من أجلك قال مزاحم العُقَيلى

تكاد مغانيها تقولُ من البِلَى * لسائلها عن أهلها لا تعمَّلِ

أى لا تتعنّ فليس لك فرج فى سؤالك وقال أبو سعيد سوف أتعمَّل فى حاجتك أى أتعنّى وقول الجعدى يصف فرسا

وتُرْقبه بعاملة قَذُوف * سريع طَرْفُها قَلِق قَذاها

أى ترقبه بعين بعيدة النظر واليَعْمَلة من الابل النَّجيبة المُعْتَمَلة المطبوعة على العَمَل ولا يقال ذلك الا للأنثى هذا قول أهل اللغة وقد حكى أبو على يَعْمَلٌ ويَعْمَلة واليَعْمَلُ عند سيبويه اسم لأنه لا يقال جمل يَعْمَل ولا ناقة يَعْمَلة انما يقال يَعْمَل ويَعْمَلة فيُعلَم أنه يُعنى بهما البعير والناقة ولذلك قال لا نعلم يَفْعَلًا جاء وصفا وقال فى باب ما لا ينصرف ان سميته بيَعْمَل جمع يَعْمَلة خُبِّر بلفظ الجمع أن يكون صفة للواحد المذكر وبعضهم يردّ هذا ويجعل اليَعْمَل وصفا وقال كراع اليَعْمَلة الناقة السريعة اشتق لها اسم من العَمَل والجمع يَعْمَلات وأنشد ابن برى للراجز

يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّل * تطاوَلَ الليلُ عليكَ فانزِلِ

قال وذكر النحاس فى الطبقات أن هذين البيتين لعبد الله بن رواحة وناقة عَمِلة بيّنة العَمالة فارهة مثل اليَعْمَلة وقد عَمِلَتْ قال القطامى

نِعْمَ الفتى عَمِلَتْ اليه مَطِيَّتى * لا نشتكى جَهْدَ السِّفار كلانا

وحبل مُسْتَعْمَل قد عُمِل به ومُهِن ويقال أَعْمَلْتُ الناقة فعَمِلَت وفى الحديث لا تُعْمَل المَطِىّ الا الى ثلاثة مساجد أى لا تُحَثُّ ولا تُساق ومنه حديث الاسراء والبُراق فعَمِلَت بأُذُنيها أى أسرعت لانها اذا أسرعت حركت أُذُنيها لشدّة السير وفى حديث لقمان يَعْمَل الناقة والساق أخبر أنه قوى على السير راكبا وماشيا فهو يجمع بين الأمرين وأنه حاذق بالركوب والمشى وعَمِلَ البرقُ عَمَلًا دام

عَمَلُ دام قال ساعدة بن جُؤَيّة وأنشد * حتى شآها كليلٌ موهِنًا عَمِلٌ * وعَمَل فلان على القوم أُمِّر والعَوامِلُ الأرجل قال الازهرى عَوامِلُ الدابة قوائمه واحدها عامِلة والعوامِلُ بقر الحَرْث والدِّياسة وفى حديث الزكاة ليس فى العَوامِل شئ العَوامِل من البقر جمع عامِلة وهى التى يُسْتَقَى عليها أو يُحرَث وتستعمل فى الأشغال وهذا الحكم مطّرد فى الابل وعامِلُ الرمح وعامِلَتُه صَدْرُه دون السِّنان ويجمع عَوامِل وقيل عامِلُ الرمح ما يلى السِّنان وهو دون الثَّعْلب وطريق مُعْمَل أى لَحْبٌ مسلوك وحكى اللحيانى لم أر النَّفَقة تَعْمَل كما تعمل بمكة ولم يفسره الا أنه أتبعه بقوله وكما تَنْفُق بمكة فعسى أن يكون الاول فى هذا المعنى وعَمَلٌ اسم رجل قالت امرأة تُرَقِّص ولدها

أُشبه أبا أمّك أو أَشْبِهْ عَمَل * وارْقَ الى الخيرات زَنْأً فى الجبَل

قال ابن برى قال أبو زيد الذى رقَّصه هو أبوه وهو قيس بن عاصم واسم الولد حكيم واسم أمه منفوسة بنت زيد الخيل وأما الذى قالته أمه فيه فهو

* أَشْبِهْ أخى أو أشبهنْ أباكا * أمّا أبى فلن تنال ذاكا * تقصر أن تناله يداكا *

قال الازهرى والمسافرون اذا مشوا على أرجلهم يُسَمَّون بنى العَمَل وأنشد الاصمعى

* فذكر الله وسمى ونزل * بمنزل ينزله بنو عَمَل * لا ضفف يشغله ولا ثقل *

وبنو عامِلة وبنو عُمَيْلة حيّان من العرب قال الازهرى عامِلة قبيلة اليها يُنسب عدىّ بن الرِّقاع العامِلىّ وعامِلة حىّ من اليمن وهو عامِلة بن سبا وتزعم نُسّاب مُضَر أنهم من ولد قاسط قال الاعشى

أعامِلَ حتى متى تذهبين * الى غيرِ والدكِ الأكرم

ووالدكم قاسطٌ فارجعوا * الى النسب الأتلد الأقدم

وعَمَلَّى موضع وفى الحديث سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين روى ابن الاثير عن الخطابى قال ظاهر هذا الكلام يوهم أنه لم يُفْتِ السائل عنهم وأنه ردّ الأمر فى ذلك الى علم الله عز وجل وانما معناه أنهم مُلْحَقون فى الكفر بآبائهم لان الله تعالى قد علم أنهم لو بَقُوا أحياء حتى يكبروا لعملوا عَمَلَ الكفار ويدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها قلت فذرارى المشركين قال هم من آبائهم قلت بلا عَمَل قال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال ابن المبارك فيه أن كل مولود انما يولد على فطرته التى وُلد عليها من السعادة والشقاوة وعلى ما قُدِّر له من كفر وايمان فكلّ منهم عامِلٌ فى الدنيا بالعمل المشاكل لفطرته وصائر فى العاقبة الى ما فُطِر عليه فمن علامات الشقاوة للطفل أن يولد بين مشركين فيحملانه على اعتقاد دينهما أو يعلّمانه اياه أو يموت قبل أن يعقل و يصف الدين

سبق فى صحيفة ٥٠١ من الملزمة قبل هذه قول الشاعر
فابلونى بليتكم لعلى
أصالحكم واستدرج نويا
من غير ضبط للفظ نويا وكتبنا
عليه هنالك ثم عثرنا عليه فى
المغنى وفسره الدسوقى فقال
أبلونى أعطونى والبلية
الناقة تعقل على قبر صاحبها
الميت بلا طعام ولا شراب
حتى تموت ونوى بفتح الواو
كهوى وأصله نواى كعصاى
قلبت الالف ياء على لغة
هذيل والشاعر منهم والنوى
الجهة التى ينويها المسافر
اهـ كتبه مصححه

قوله ونزل قال فى التهذيب
أى أقام يعنى اهـ كتبه مصححه

لك أى خذ ما وجدت وامتشن ثوبه انتزعه وامتشن سيفه اخترطه وامتشنت الشئ اقتطعته واختلسته وامتشن الشئ اختطفه عن ابن الاعرابى والمشان نوع من التمر وروى الازهرى بسنده عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفى قال اختلف أبى وأبو يوسف عند هرون فقال أبو يوسف أطيب الرطب المشان وقال أبى أطيب الرطب السكر فقال هرون يحضران فلما حضرا تناول أبو يوسف السكر فقلت له ما هذا فقال لما رأيت الحق لم أصبر عنه ومن أمثال أهل العراق بعلة الورشان تأكل الرطب المشان وفى الصحاح تأكل رطب المشان بالاضافة قال ولا تقل تأكل الرطب المشان قال ابن برى المشان نوع من الرطب الى السواد دقيق وهو أعجمى سماه أهل الكوفة بهذا الاسم لان الفرس لما سمعت بأم جرذان وهى نخلة كريمة صفراء البسر والتمر ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لها مرتين فلما جاء الفرس قالوا أين موشان والموش الجرذ يريدون أين أم الجرذان وسميت بذلك لان الجرذان تأكل من رطبها لانها تلقطه كثيرا والمشان اسم رجل والله أعلم

(مطن) مطان موضع أو وأنشد كراع * كما عاد الزمان على مطان * قال ابن سيده ولم يفسره (مطرن) الماطرون والماطرون موضع قال الاخطل

واها بالماطرون اذا * أكل النمل الذى جمعا

قال ابن جنى ليست النون فيه بزيادة لانها تعرب (معن) معن الفرس ونحوه يمعن معنا وأمعن كلاهما تباعد عاديا وفى الحديث أمعنتم فى كذا أى بالغتم وأمعنوا فى بلد العدو وفى الطلب أى جدوا وأبعدوا وأمعن الرجل هرب وتباعد قال عنترة

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم

والماعون الطاعة يقال ضرب الناقة حتى أعطت ماعونها وانقادت والمعن الاقرار بالحق قال أنس لمصعب بن الزبير أنشدك الله فى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين تمعن أى تصاغر وتذلل انقيادا من قولهم أمعن بحقى اذا أذعن واعترف وقال الزمخشرى هو من المعان المكان يقال موضع كذا معان من فلان أى نزل عن دسته وتمكن على بساطه تواضعا ويروى تمعك عليه أى تقلب وتمرغ وحكى الاخفش عن أعرابى فصيح لو قد نزلنا لصنعت بناقتك صنيعا تعطيك الماعون أى تنقاد لك وتطيعك وأمعن بحقى ذهب وأمعن لى به أقر بعد جحد والمعن الجحود والكفر للنعم والمعن الذل والمعن الشئ السهل الهين والمعن السهل اليسير قال النمر بن تولب

أراد

كذا بياض بالاصل

ولا ضيقته فألام فيه * فان ضياع مالك غير معن

أى غير يسير ولا سهل وقال ابن الاعرابى غير حزم ولا كيس من قوله أمعن لى بحقى أى أقر به وانقاد وليس بقوى وفى التنزيل العزيز ويمنعون الماعون روى عن على رضوان الله عليه انه قال الماعون الزكاة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء بعينه قال وأنشدنى فيه * يمج صبيره الماعون صبا * قال الزجاج من جعل الماعون الزكاة فهو فاعول من المعن وهو الشئ القليل فسميت الزكاة ماعونا بالشئ القليل لانه يؤخذ من المال ربع عشره وهو قليل من كثير والمعن والماعون المعروف كله لتيسره وسهولته لدينا بافتراض الله تعالى اياه علينا قال ابن سيده والماعون الطاعة والزكاة وعليه العمل وهو من السهولة والقلة لانها جزء من كل قال الراعى

قوم على التنزيل لما يمنعوا * ماعونهم ويبدلوا التنزيلا

والماعون أسقاط البيت كالدلو والفأس والقدر والقصعة وهو منه أيضا لانه لا يكرث معطيه ولا يعنى كاسبه قال ثعلب الماعون ما يستعار من قدوم وسفرة وشفرة وفى الحديث وحسن مواساتهم بالماعون قال هو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته قال الاعشى

بأجود منه بماعونه * اذا ما سماؤهم لم تغم

ومن الناس من يقول الماعون أصله معونة والالف عوض من الهاء والماعون المطر لانه يأتى من رحمة الله عفوا بغير علاج كما تعالج الآبار ونحوها من فرض المشارب وأنشد أيضا

أقول لصاحبى ببراق نجد * تبصر هل ترى برقا أراه

يمج صبيره الماعون مجا * اذا نسم من الهيف اعتراه

وزهر ممعون ممطور أخذ من ذلك ابن الاعرابى روض ممعون يسقى بالماء الجارى وقال عدى ابن زيد العبادى وذى تناوير ممعون له صبح * يغذو أوابد قد أفلين أمهارا

وقول الهذلى * يصرعن أو يعطين بالماعون * فسره بعضهم فقال الماعون ما يمنعه منه وهو يطلبه منهن فكأنه ضد والماعون فى الجاهلية المنفعة والعطية وفى الاسلام الطاعة والزكاة والصدقة الواجبة وكله من السهولة والتيسر وقال أبو حنيفة المعن والماعون كل ما انتفعت به قال ابن سيده وأراه ما ينتفع به مما يأتى عفوا وقوله تعالى وآويناهما الى ربوة

نعقيبة آخر الملزمة قبل هذه وقعت أراد غلطا وحقها ولا

قوله على التنزيل كذا بالاصل والذى فى المحكم والتهذيب على الاسلام وفى التهذيب وحده بدل ويبدلوا التنزيلا ويبدلوا تبديلا اه مصححه

يا مرحباه بحمار ناهية * اذا دنا قربته للسانية

الفراء يقال سناها الغيث يسنوها فهي مسنوة ومسنية يعني سقاها قلبوا الواو ياء كما قلبوها في قنية وفي حديث الزكاة ما سقي بالسواني ففيه نصف العشر السواني جمع سانية وهي الناقة التي يستقى عليها ومنه حديث البعير الذي شكا اليه فقال أهله انا كنا نسنو عليه أي نستقي ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وفي حديث العزل ان لي جارية هي خادمنا وسانيتنا في النخل كأنها كانت تسقي لهم نخلهم عوض البعير والمسنوية البئر التي يسنى منها واستنى لنفسه والسحاب يسنو المطر وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني وأرض مسنوة ومسنية مسقية ولم يعرف سيبويه سنيتها وأما مسنية عنده فعلى يسنوها وانما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف وشبهت بمسني كما جعلوا عطاء بمنزلة عظاء وسانا مراضاه أبو عمرو سانيت الرجل راضيته وداريته وأحسنت معاشرته ومنه قول لبيد

وسانيت من ذي بهجة ورقيته * عليه السموط عابس متغضب

وأنشد الجوهري هذا البيت عابس متغضب قال ابن بري قال ابن القطاع متعصب بالتاج وقيل يعصب برأسه أمر الرعية قال والذي رواه ابن السكيت في الالفاظ في باب المساهلة متغضب قال وكذلك انشده ابو عبيد في باب المداراة والمساناة الملاينة في المطالبة والمساناة المصانعة وهي المداراة وكذلك المصاداة والمداجاة الفراء يقال أخذته بسنايته وصنايته أي أخذه كله والسنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب تقول أسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة وأسنتوا اذا أصابتهم الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما وقال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقيل التاء في أسنتوا بدل من الياء التي كانت في الاصل وان لم يكن الفعل رباعيا والسنة من الزمن من الواو ومن الهاء ونصر بهما مذكور في حرف الهاء والجمع سنوات وسنون وسنهات وسنون مذكور في الهاء وتعليل جمعها بالواو والنون هنالك وأصابتهم السنة يعنون به السنة المجدبة وعلى هذا قالوا أسنتوا فأبدلوا التاء من الياء التي أصلها الواو ولا يستعمل ذلك الا في الجدب وضد الخصب وأرض سنة مجدبة على التشبيه بالسنة من الزمان وجمعها سنون وحكى اللحياني أرض سنون كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضا سنة ثم جمعوه على هذا وأسنى القوم أتى عليهم العام وساناه مساناة وسناء استأجره السنة وعامله مساناة واستأجره مساناة كقوله مسانهة التهذيب المساناة المسانهة وهو الأجل الى سنة وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وأرض سنهاء وسنواء اذا أصابتها السنة

والسنا نبت يتداوى به قال ابن سيده والسنا والسناء نبت يكتحل به يمد ويقصر واحدته سناة وسناءة الاخيرة قياس لا سماع وقول النابغة الجعدي

كأن تبسمها موهنا * سنا المسك حين تحس النعامى

قال يجوز أن يكون السنا ههنا هذا النبات كأنه خالط المسك ويجوز أن يكون من السنا الذي هو الضوء لان الفوح انتشار أيضا وهذا كما قالوا سطعت رائحته أي فاحت ويروى كأن تنسمها وهو الصحيح وقال أبو حنيفة السنا شجيرة من الاغلاث تخلط بالحناء فتكون شبابا له وتقوي لونه وتسوده وله حمل أبيض اذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا قال حميد بن ثور

صوت السنا هبت به علوية * هزت أعاليه بسهب مقفر

وتثنيته سنيان ويقال سنوان وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت وهو مقصور وهو هذا النبت وبعضهم يرويه بالمد وقال ابن الاعرابي السنوت العسل والسنوت الكمون والسنوت الشبث قال أبو منصور وهو السنوت بفتح السين. وفي الحديث عن أم خالد بنت خالد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بثياب فيها خميصة سوداء فقال ائتوني بأم خالد قالت فأتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمولة وأنا صغيرة فأخذ الخميصة بيده ثم ألبسنيها ثم قال أبلي وأخلقي ثم نظر الى علم فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا قيل سنا بالحبشية حسن وهي لغة وتخفف نونها وتشدد وفي رواية سنه سنه وفي رواية أخرى سناه سناه مخففا ومشددا فيهما وقول العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصباه النساء

وقد يسامي جنهن جني * في غيطلات من دجى الدجن
بمنطق لو أنني أسني * حيات هضب جئن أو لو أني
أرقي به الاروى دنون مني * ملاوة مليتها كأني
ضارب صنج نشوة مغني * شرب بيسان من الاردن
* بين خوابي قرقف ودن *

قوله لو أنني أسني اي أستخرج الحيات فأرقيها وأرفق بها حتى تخرج الي يقال سنيت وسانيت وسنيت الباب وسنوته اذا فتحته والمسناة ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء سميت مسناة لان فيها مفاتح للماء بقدر ما يحتاج اليه مما لا يغلب مأخوذ من قولك سنيت الشيء والامر اذا فتحت وجهه ابن

بالكسر اى أعطاه ألفا قال الشاعر

وكريمة من آل قيس ألفته * حتى تبذخ فارتقى الأعلام

أى ورب كريمة والهاء للمبالغة وارتقى الى الأعلام فحذف الى وهو يريده وشارطه مؤالفة أى على ألف عن ابن الاعرابى وألف الشئ ألفا والافا وولافا الاخيرة شاذة وألفانا وألفه لزمه وآلفه اياه ألزمه وفلان قد ألف هذا الموضع بالكسر يألفه ألفا وآلفه اياه غيره ويقال أيضا آلفت الموضع أولفه ايلافا وكذلك آلفت الموضع أوالفه مؤالفة والافا فصارت صورة أفعل وفاعل فى الماضى واحدة وألفت بين الشيئين تأليفا فتألفا وأتلفا وفى التنزيل العزيز لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فيمن جعل الهاء مفعولا ورحلة مفعولا ثانيا وقد يجوز أن يكون المفعول هنا واحدا على قولك آلفت الشئ كألفته وتكون الهاء والميم فى موضع الفاعل كما تقول عجبت من ضرب زيد عمرا وقال أبو اسحق فى لإيلاف قريش ثلاثة أوجه لإيلاف ولإلاف ووجه ثالث لإلف قريش قال وقد قرئ بالوجهين الاولين أبو عبيد ألفت الشئ وآلفته بمعنى واحد لزمته فهو مؤلف ومألوف وآلفت الظباء الرمل اذا ألفته قال ذو الرمة

من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح

أبو زيد ألفت الشئ وألفت فلانا اذا أنست به وألفت بينهم تأليفا اذا جمعت بينهم بعد تفرق وألفت الشئ تأليفا اذا وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتب وألفت الشئ أى وصلته وآلفت فلانا الشئ اذا ألزمته اياه أولفه ايلافا والمعنى فى قوله تعالى لإيلاف قريش لتؤلف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا فاللام متصلة بالسورة التى قبلها أى أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتيها آمنين ابن الاعرابى أصحاب الايلاف أربعة اخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضا يجيرون قريشا بميرهم وكانوا يسمون المجيرين فأما هاشم فانه أخذ حبلا من ملك الروم وأخذ نوفل حبلا من كسرى وأخذ عبد شمس حبلا من النجاشى وأخذ المطلب حبلا من ملوك حمير قال فكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم قال ابن الانبارى من قرأ لإلافهم وإلفهم فهما من ألف يألف ومن قرأ لإيلافهم فهو من آلف يؤلف قال ومعنى يؤلفون يهيئون ويجهزون قال أبو منصور وهو على قول ابن الاعرابى بمعنى يجيرون والإلف والإلاف بمعنى وأنشد

قوله فيمن جعل الخ كذا بالاصل وليتأمل اه

حبيب بن أوس فى باب الهجاء لمساور بن هند يهجو بنى أسد

زعمتم أن اخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم إلاف

وقال الفراء من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون قال وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون رحلة الشتاء والصيف والايلاف من يؤلفون أى يهيئون ويجهزون قال ابن الاعرابى كان هاشم يؤلف الى الشام وعبد شمس يؤلف الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس قال ويتألفون أى يستجيرون قال الازهرى ومنه قول أبى ذؤيب

توصل بالركبان حينا وتؤلف الـ * جوار ويغشيها الامان ذمامها

وفى حديث ابن عباس وقد علمت قريش ان أول من أخذ لها الايلاف لهاشم الايلاف العهد والذمام كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش وقيل فى قوله تعالى لإيلاف قريش يقول تعالى أهلكت أصحاب الفيل لأولف قريشا مكة ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أى تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه أخذوا فى ذه وهو كما تقول ضربته لكذا لكذا بحذف الواو وهى الألفة وأتلف الشئ ألف بعضه بعضا وألفه جمع بعضه الى بعض وتألف تنظم والإلف الأليف يقال حنت الإلف الى الإلف وجمع الأليف ألائف مثل تبيع وتبائع وأفيل وأفائل قال ذو الرمة

فأصبح البكر فردا من ألائفه * يرتاد أحلية أعجازها شذب

والآلاف جمع آلف مثل كافر وكفار وتألفه على الاسلام ومنه المؤلفة قلوبهم التهذيب فى قوله تعالى لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم قال نزلت هذه الآية فى المتحابين فى الله قال والمؤلفة قلوبهم فى آية الصدقات قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى أول الاسلام بتألفهم أى بمقاربتهم واعطائهم ليرغبوا من وراءهم فى الاسلام فلا تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين وقد نفلهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين بمائتين من الابل تألفا لهم منهم الاقرع بن حابس التميمى والعباس بن مرداس السلمى وعيينة بن حصن الفزارى وأبو سفيان بن حرب وقد قال بعض أهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم تألف فى وقت بعض سادة الكفار فلما دخل الناس فى دين الله أفواجا وظهر أهل دين الله على جميع أهل الملل أغنى الله تعالى ولله الحمد عن أن يتألف كافر اليوم بمال يعطى لظهور أهل دينه على جميع الكفار والحمد لله رب العالمين وأنشد بعضهم

إلاف الله ما غطيت بيتا * دعائمه الخلافة والنسور

قوله قريشا كذا فى الاصل وشرح القاموس بالنصب على البدل والذى فيما بأيدينا من كتب التفسير قريش بالرفع على الخبرية وعليه يظهر المراد وبعده كما فى الشرح المذكور
أولئك أومنوا جوعا وخوفا
وقد جاعت بنو أسد وخافوا
فحرر الرواية كتبه مصححه

قوله يؤلف الى الشام الخ كذا ضبط بالاصل والقاموس ايضا وضبط ما مر فى كلام ابن الانبارى يؤلفون بشد اللام من التأليف لهذا اه

كأنّ سيوفَ التَّيمِ عيدانُ بَرْوقٍ * اذا نُضِيَت عنها لحربٍ جُفُونُها

وبارقٌ وبُرَيْرِقٌ وبُرَيْقٌ وبُرْقانُ وبَراقة أسماء وبنو أبارِق قبيلة وبارِقٌ موضع اليه تُنسب المَصاحفُ البارقية قال أبو ذؤيب

فما إنْ هُما فى صحفةٍ بارقيَّةٍ * جَديدٍ أُمِرَّتْ بالقَدُومِ وبالصَّقْلِ

أراد وبالصقلة ولولا ذلك ما عطف العرض على الجوهر وبُراقُ ماء بالشام قال

فأَحْمِى رأسَه بِصَعِيدِ عَكٍّ * وسائرُ خَلْقِه بجبا بُراقِ

وبارق قبيلة من اليمن منهم مُعَقِّرُ بن حِمارٍ البارِقىّ الشاعر وبارِقٌ موضع قريب من الكوفة ومنه قول أسود بن يَعْفُر

أرضُ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وبارِقٍ * والقَصْرِ ذى الشُّرُفاتِ من سِنْدادِ

قال ابن برى الذى فى شعر الاسود أهلِ الخورنقِ بالخفض وقبله

ماذا أُؤَمِّلُ بعد آلِ مُحَرِّقٍ * تركوا منازِلَهم وبعد إيادِ

أهلِ الخورنق البيت وخفضه على البدل من آل وان صحت الرواية بأرض فينبغى أن تكون منصوبة بدلا من منازِلَهم وتُبارِقُ اسم موضع أيضا عن أبى عمرو وقال عمران بن حطّان

عَفا كَنَفا حَوْرانَ من أُمِّ مَعْقِسٍ * وأَقْفَرَ منها تُسْتَرٌ وتُبارِقُ

وبُرْقَة موضع وفى الحديث ذكر بُرْقَة وهو بضم الباء وسكون الراء موضع بالمدينة به مال كانت صدقاتُ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وذكر الجوهرى هنا الاِسْتَبْرَقُ الدِّيباجُ الغليظ فارسى معرب وتصغيره أُبَيْرِق

(برزق) البَرازِيقُ الجماعات وفى المحكم جماعاتُ الناس وقيل جماعات الخيل وقيل هم الفُرسان واحدهم بِرْزِيق فارسى معرب وقد تحذف الياء فى الجمع قال عمارة

أرضٌ بها الثِّيرانُ كالبَرازِقِ * كأنما يَمْشِينَ فى اليَلامِقِ

وفى الحديث لاتقوم الساعة حتى يكون الناسُ بَرازِيقَ يعنى جماعاتٍ ويروى بَرازِقَ واحدهِ بِرْزاقٌ وبِرْزَقٌ وفى حديث زياد ألم تكن منكم نُهاةٌ يمنعون الناس عن كذا وكذا وهذه البَرازِيق وقال جُهَيْنَةُ بن جُنْدُب بن العَنْبَر بن عمرو بن تميم

رَدَدْنا جَمْعَ سابُورٍ وأنتم * بِمَهْواةٍ مَتالِفُها كثيرُ

تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ * بَرازِيقاً تُصَبِّحُ أو تُغِيرُ

يعنى

قوله حوران كذا هو فى الاصل وشرح القاموس بالراء وهى من أعمال دمشق الشام وحوران أيضا ماء بنجد وأما حوزان بالزاى فناحية من نواحى مرو الروذ من نواحى خراسان أفاده ياقوت ولعلها أنسب بقوله تستر كتبه مصححه

يعنى جماعات الخيل وقال زياد ما هذه البَرازِيقُ التى تتردّد وتَبَرْزَقَ القومُ اجتمعوا بلا خيل ولا ركاب عن الهَجَرِىّ والبَرْزَقُ نبات قال أبو منصور وهذا منكر وأراه بَرْوَقٌ فغُيِّر

(برشق) التهذيب فى رباعى القاف الاصمعى رجل مُبْرَنْشِقٌ فَرِحٌ مسرور قال وحدّثت الرشيدَ هرونَ بحديث فابْرَنْشَقَ أى فَرِح وسُرّ وربما قالوا ابرنشقَ الشجرُ اذا أزهر وقال فى آخر الخماسى من حرف العين اقْرَنْشَعَ الرجل اذا سُرّ وابْرَنْشَقَ مثله قال جندل بن المُثَنَّى الطُّهَوِى

* أو أن ترى كآبةً لم تَبْرَنْشِقِ *

(برنق) البِرْنِيقُ من أسماء الكَمْأَة عن ابن خالويه وفى المحكم بِرْنِيقٌ ضرب من الكمأة صغار أسود وبنو بِرْنِيقٍ بُطَيْنٌ من العرب

(بزق) البَزْقُ والبَصْقُ لغتان فى البُزاق والبُصاق بَزَقَ يَبْزُقُ بَزْقاً وبَزَقَ الارضَ بذرها التهذيب لغة فى اليمن بَزَقُوا الارضَ أى بذروها وبَزَقَتِ الشمسُ كبَزَغَتْ وفى حديث أنس قال أتينا أهلَ خيبرَ حين بَزَقَت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المُنْذَرِينَ قال الازهرى هكذا روى بالقاف والمعروف بَزَغَتْ بالغين أى طلعت قال ولعل بزقت لغة والغين والقاف من مخرج واحد قال وأحسب الرواية برقت بالراء

(بسق) بَسَقَ الشئ يَبْسُقُ بُسوقاً تمّ طوله وفى التنزيل والنخلَ باسِقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيد الفراء باسقات طوالا يقال بَسَقَ طولا فهن طِوالُ النخلِ وبَسَقَ النخلُ بُسوقاً أى طال وفى حديث قُطْبَةَ بن مالك صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ والنخلَ باسقاتٍ الباسِقُ المرتفع فى عُلُوّه وفى الحديث فى صفة السحابة كيف تَرَوْن بواسِقَها أى ما استطال من فُروعها ومنه حديث قُسٍّ من بواسِقِ أُقْحُوانٍ وحديث ابن الزُّبير وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّقٍ أى ثَقُل ومال بعدما ارتفع ذكره دونهم وبَسَقَ على قومه علاهم فى الفضل وأنشد ابن برى لابى نوفل

يا ابنَ الذين بِفَضْلِهِم * بَسَقَتْ على قَيْسٍ فَزارَهْ

وفى حديث ابن الحَنَفِيّة كيف بَسَقَ أبو بكر أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كيف ارتفع ذكره دونهم والبُسوقُ عُلُوُّ ذكر الرجل فى الفضل وبَسَقَ بَسْقاً لغة فى بَصَقَ وبُساقَة القمر حجر أبيض صاف يتلألأ وهو مذكور فى الصاد أيضا التهذيب بصق وبسق وبزق واحد الجوهرى البُساق البُصاق وفى حديث الحُدَيْبِيَة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جَبا الرَّكِيّة فإما دعا وإما بَسَقَ فيها الغة فى بَصَقَ وبَواسِقُ السحاب أعاليه عن أبى حنيفة وأَبْسَقَتِ الناقةُ والشاةُ وهى

فراغ عوارى الليط تكسى ظباتها * سبائب منها جاسد ونجيع

قوله فراغ هو جمع فريغ للعريض يصف سهاما وان نصالها عريضة والليط القشر وظباتها أطرافها والسبائب طرائق الدم والنجيع الدم نفسه والجاسد اليابس الجوهرى الجسد الدم قال النابغة * وماهريق على الانصاب من جسد * والجسد مصدر قولك جسد به الدم يجسد اذا لصق به فهو جاسد وجسد وأنشد بيت الطرماح منها جاسد ونجيع وأنشد لآخر

بساعديه جسد مورس * من الدماء مائع ويبس

والمجسد الثوب الذى يلى جسد المرأة فتعرق فيه ابن الاعرابى المجاسد جمع المجسد بكسر الميم وهو القميص الذى يلى البدن الفراء المجسد والمجسد واحد وأصله الضم لانه من أجسد أى ألزق بالجسد الا انهم استثقلوا الضم فكسروا الميم كما قالوا للمطرف مطرف والمصحف مصحف والجساد وجع يأخذ فى البطن يسمى بجيدق وصوت مجسد مرقوم على محسنة ونغم الجوهرى

الجلند بزيادة اللام اسم صنم وقد ذكره غيره فى الرباعى وسنذكره (جضد) روى أبو تراب رجل جلد ويبدلون اللام ضادا فيقولون رجل جضد (جعد) الجعد من الشعر خلاف السبط وقيل هو القصير عن كراع شعر جعد بين الجعودة جعد جعودة وجعادة وتجعد وجعده صاحبه تجعيدا ورجل جعد الشعر من الجعودة والانثى جعدة وجمعهما جعاد قال معقل بن خويلد

وسود جعاد الرقا * ب مثلهم يرهب الراهب

عنى من أسرت هذيل من الحبشة أصحاب الفيل وجمع السلامة فيه أكثر والجعد من الرجال المجتمع بعضه الى بعض والسبط الذى ليس بمجتمع وأنشد

قالت سليمى لا أحب الجعدين * ولا السباط انهم مناتين

وأنشد ابن الاعرابى لفرعان التميمى فى ابنه منازل حين عقه

وربيته حتى اذا ما تركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

وبالمحض حتى آض جعدا عنطنطا * اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

جعله جعدا وهو طويل عنطنط وقيل الجعد الخفيف من الرجال وقيل هو المجتمع الشديد وأنشد بيت طرفة * انا الرجل الجعد الذى تعرفونه * وأنشد أبو عبيد

يارب جعد فيهم لو تدرين * يضرب ضرب السبط المقاديم

قال الازهرى اذا كان الرجل مداخلا مدمج الخلق أى معصوبا فهو أشد لاسره وأخف الى منازلة

قوله مرقوم على محسنة ونغم عبارة القاموس وصوت مجسد كعظم مرقوم على نغمات ومحنة قال شارحه هكذا فى النسخ وفى بعضها على محسنة ونغم وهو خطأ اه ولا يخفى ان هذا وارد على مصنفنا أيضا اه مصححه

قوله وسود كذا فى الاصل بحذف بعض الشطر الاول اه مصححه

الاقران واذا اضطرب خلقه وأفرط فى طوله فهو الى الاسترخاء ماهو وفى الحديث على ناقة جعدة أى مجتمعة الخلق شديدة والجعد اذا ذهب به مذهب المدح فله معنيان مستحبان أحدهما أن يكون معصوب الجوارح شديد الاسر والخلق غير مسترخ ولا مضطرب والثانى أن يكون شعره جعدا غير سبط لان سبوطة الشعر هى الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هى الغالبة على شعور العرب فاذا مدح الرجل بالجعد لم يخرج عن هذين المعنيين وأما الجعد المذموم فله أيضا معنيان كلاهما منفى عمن يمدح أحدهما أن يقال رجل جعد اذا كان قصيرا متردد الخلق والثانى أن يقال رجل جعد اذا كان بخيلا لئيما لا يبض حجره واذا قالوا رجل جعد السبوطة مدح الا أن يكون قططا مفلفلا كشعر الزنج والنوبة فهو حينئذ ذم قال الراجز

قد تيمتنى طفلة أملود * بفاحم زينه التجعيد

وفى حديث الملاعنة ان جاءت به جعدا قال ابن الاثير الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا وذما ولم يذكر ما أراده النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث الملاعنة هل جاء به على صفة المدح أو على صفة الذم وفى الحديث انه سأل أبا رهم الغفارى مافعل النفر السود الجعاد ويقال للكريم من الرجال جعد فاما اذا قيل فلان جعد اليدين أو جعد الانامل فهو البخيل وربما لم يذكروا معه اليد قال الراجز * لاتعذلينى بضرب جعد * ورجل جعد اليدين بخيل ورجل جعد الاصابع قصيرها قال * من فائض الكفين غير جعد * وقدم جعدة قصيرة من لؤمها قال العجاج * لاعاجز الهوء ولا جعد القدم * قال الاصمعى زعموا ان الجعد السخى قال ولا أعرف ذلك والجعد البخيل وهو معروف قال كثير فى السخاء يمدح بعض الخلفاء

الى الابيض الجعد ابن عاتكة الذى * له فضل ملك فى البرية غالب

قال الازهرى وفى شعر الانصار ذكر الجعد وضع موضع المدح أبيات كثيرة وهم من أكثر الشعراء مدحا بالجعد وتراب جعد وثرى جعد مثل ثعد اذا كان لينا وجعد الثرى وتجعد تقبض وتعقد وزبد جعد متراكب مجتمع وذلك اذا صار بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة يقال جعد اللغام قال ذو الرمة

تنجو اذا جعلت تدمى أخشتها * واعتم بالزبد الجعد الخراطيم

تنجو تسرع السير والنجاء السرعة وأخشتها جمع خشاش وهى حلقة تكون فى أنف البعير وحيس جعد ومجعد غليظ غير سبط أنشد ابن الاعرابى

قوله بضرب كذا بالاصل بالضاد المعجمة وهذا الضبط ولعل الصواب بظرب بالظاء المعجمة كعتل وهو القصير كما فى القاموس اه مصححه

الزبير فى دار له وقفها فكتب وللمردودة من بناتى ان تسكنها لان المطلقة لامسكن لها على زوجها وقال أبو عمرو الردى المرأة المردودة المطلقة والمردودة المؤسى لانها ترد فى نصابها والمردود الرد وهو مصدر مثل المحلوف والمعقول قال الشاعر

لا يعدم السائلون الخير أفعله * اما نوالا واما حسن مردود

وقوله فى الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق أى أعطوه ولو ظلفا محرقا ولم يرد رد الحرمان والمنع كقولك سلم فرد عليه أى أجابه وفى حديث آخر لا تردوا السائل ولو بظلف أى لا تردوه رد حرمان بلا شئ ولو أنه ظلف وقول عروة بن الورد

وزود خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهدوا

قال شمر الردة العطفة عليهم والرغبة فيهم ورده ترديدا وترددا فتردد ورجل مردد حائر بائر وفى حديث الفتن ويكون عند ذلكم القتال ردة شديدة وهو بالفتح أى عطفة قوية وبحر مرد أى كثير الموج ورجل مرد أى شبق والارتداد الرجوع ومنه المرتد واسترده الشئ سأله أن يرده عليه والرديدى الرد وتردد وتراد تراجع ومافيه رديدى أى احتباس ولا ترداد وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لا رديدى فى الصدقة يقول لا ترد المعنى ان الصدقة لا تؤخذ فى السنة مرتين لقوله عليه السلام لا ثنى فى الصدقة أبو عبيد الرديدى من الرد فى الشئ ورديدى بالكسر والتشديد والقصر مصدر من رد يرد كالقتيتى والخصيصى والرد الظهر والحمولة من الابل قال أبو منصور سميت ردا لانها ترد من مرتعها الى الدار يوم الظعن قال زهير

رد القيان جمال الحى فاحتملوا * الى الظهيرة أمر بينهم لبك

وراده الشئ أى رده عليه وهما يترادان البيع من الرد والفسخ وهذا الامر أرد عليه أى أنفع له وهذا الامر لا رادة له أى لا فائدة له ولا رجوع وفى حديث أبى ادريس الخولانى قال لمعاوية ان كان داوى مرضاها ورد أولاها على أخراها أى اذا تقدمت أوائلها وتباعدت عن الاواخر لم يدعها تتفرق ولكن يحبس المتقدمة حتى تصل اليها المتأخرة ورجل متردد مجتمع قصير ليس بسبط الخلق وفى صفته صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد أى المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاؤه وعضو رديد مكتنز مجتمع قال أبو خراش

تخاطفه الحتوف فهو جون * كناز اللحم فائله رديد

والردد والردة أن تشرب الابل الماء عللا فترتد الالبان فى ضروعها وكل حامل دنت ولادتها فعظم بطنها وضرعها مرد والردة أن يشرق ضرع الناقة ويقع فيه اللبن وقد أردت الكسائى ناقة مرمد على مثال مكرم ومرد مثال مقل اذا أشرق ضرعها ووقع فيه اللبن وأردت الناقة بركت على ندى فورم ضرعها وحياؤها وقيل هو ورم الحياء من الضبعة وقيل أردت الناقة وهى مرد ورمت أرفاغها وحياؤها من شرب الماء والردد والردة ورم يصيبها فى اخلافها وقيل ورمها من الحفل الجوهرى الردة امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الاصمعى وأنشد لابى النجم

تمشى من الردة مشى الحفل * مشى الروايا بالمزاد المثقل

ويروى بالمزاد الاثقل وتقول منه أردت الشاة وغيرها فهى مرد اذا اضرعت وناقة مرد اذا شربت الماء فورم ضرعها وحياؤها من كثرة الشرب يقال نوق مراد وكذلك الجمال اذا أكثرت من الماء فثقلت ورجل مرد اذا طالت عزبته فتراد الماء فى ظهره ويقال بحر مرد أى كثير الماء قال الشاعر

ركب البحر الى البحر الى * غمرات الموت ذى الموج المرد

وأرد البحر كثرت أمواجه وهاج وجاء فلان مرد الوجه أى غضبان وأرد الرجل انتفخ غضبا حكاه صاحب الالفاظ قال أبو الحسن وفى بعض النسخ اربد والردة البقية قال أبو صخر الهذلى

اذا لم يكن بين الحبيبين ردة * سوى ذكر شئ قد مضى درس الذكر

والردة تقاعس فى الذقن اذا كان فى الوجه بعض القباحة ويعتريه شئ من جمال وقال ابن دريد فى وجهه قبح وفيه ردة أى عيب وشئ رد أى ردئ ابن الاعرابى يقال للانسان اذا كان فيه عيب فيه نظرة وردة وخبلة وقال أبو ليلى فى فلان ردة أى يرتد البصر عنه من قبحه قال وفيه نظرة أى قبح الليث يقال للمرأة اذا اعتراها شئ من خبال وفى وجهها شئ من قباحة هى جميلة ولكن فى وجهها بعض الردة وفى لسانه رد أى حبسة وفى وجهه ردة أى قبح مع شئ من الجمال ابن الاعرابى الردد القباح من الناس يقال فى وجهه ردة وهو راد ورداد اسم رجل وقيل اسم رجل كان مجبرا نسب اليه المجبرون فكل مجبر يقال له رداد وروى رجل يوم الكلاب يشد على قوم ويقول أنا أبو شداد ثم يرد عليهم ويقول أنا أبو رداد ورجل مرد كثير الرد والكر قال أبو ذؤيب

مرد قد ترى ما كان منه * ولكن انما يدعى النجيب

مغفرة ويروى مدى صوته وهو مذكور فى موضعه وبنوا بيوتهم على مداد واحد أى على طريقة واحدة ويقال جاء هذا على مداد واحد أى على مثال واحد وقال جندل

لم أقوفيهن ولم أساند * على مداد وروى واحد

والآمدة والراحة مدادا المسالك فى جانبى الثوب اذا ابتدئ بعمله وأمدعود العرفج والصليان والطريفة مطر فلان والمدة الغاية من الزمان والمكان ويقال لهذه الأمة مدة أى غاية فى بقائها ويقال مد الله فى عمرك أى جعل لعمرك مدة طويلة ومد فى عمره نسئ ومد النهار ارتفاعه يقال جئتك مد النهار وفى مد النهار وكذلك مد الضحى يضعون المصدر فى كل ذلك موضع الظرف وامتد النهار تنفس وامتد بهم السير طال ومد فى السير مضى والمديد ما يخلط به سويق أو سمسم أو دقيق أو شعير جشم قال ابن الاعرابى هو الذى ليس بحار ثم يسقاه البعير والدابة أو يضفره وقيل المديد العلف وقد مده به يمده مدا أبو زيد مددت الابل أمدها مدا وهو أن تسقيها الماء بالبزر أو الدقيق او السمسم وقال فى موضع آخر المديد شعير يجش ثم يبل فيضفر البعير ويقال هنالك قطعة من الارض قدر مد البصر أى مدى البصر ومددت الابل وأمددتها بمعنى وهو أن تنثر لها على الماء شيأ من الدقيق ونحوه فتسقيها والاسم المديد والمدان والامدان الماء الملح وقيل الماء الملح الشديد الملوحة وقيل مياه السباخ قال وهو افعلان بكسر الهمزة قال زيد الخيل وقيل هو لابى الطمحان

فأصبحن قد اقهين عنى كما أبت * حياض الامدان الظباء القوامح

والامدان أيضا النز وقيل هو الامدان بتشديد الميم وتخفيف الدال والمد ضرب من المكاييل وهو ربع صاع وهو قدر مد النبى صلى الله عليه وسلم والصاع خمسة ارطال قال

لم يغذها مد ولا نصيف * ولا تميرات ولا تعجيف

والجمع أمداد ومدد ومداد كثيرة ومددة قال

كأنما يبردن بالغبوق * كيل مداد من فخا مدقوق

الجوهرى المد بالضم مكيال وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز والشافعى ورطلان عند أهل العراق وأبى حنيفة والصاع أربعة امداد وفى حديث فضل الصحابة ما ادرك مد أحدهم ولا نصيفه والمد فى الاصل ربع صاع وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به فى العادة قال ابن الاثير

ويروى

قوله جشم كذا بالاصل وشرح القاموس ولعله جش كما سيأتى بعد اهـ مصححه

ويروى بفتح الميم وهو الغاية وقيل ان اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما ومدة من الزمان برهة منه وفى الحديث المدة التى مادفيها اباسفيان المدة طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير ومادفيها اى أطالها وهى فاعل من المد وفى الحديث ان شاؤا ماددناهم ولعبة للصبيان تسمى مداد قيس التهذيب ومداد قيس لعبة لهم التهذيب فى ترجمة دمم دمدم اذا عذب عذابا شديدا ومدمد اذا هرب ومد رجل من دارم قال خالد بن علقمة الدارمى يهجو خنشوش بن مد

جزى الله خنشوش بن مد ملامة * اذا زين الفحشاء للناس موقها

(مذد) فى الحديث ذكر المذاد وهو بفتح الميم واد بين سلع وخندق المدينة الذى حفره النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق (مرد) المارد العاتى مرد على الامر بالضم يمرد مرودا ومرادة فهو مارد ومريد وتمرد اقبل وعتا وتأويل المرود أن يبلغ الغاية التى تخرج من جملة ما عليه ذلك الصنف والمريد الشديد المرادة مثل الخمير والسكير وفى حديث العرباض وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا المارد من الرجال العاتى الشديد وأصله من مردة الجن والشياطين ومنه حديث رمضان وتصفد فيه مردة الشياطين جمع مارد والمرود على الشئ المرون عليه ومرد على الكلام أى مرن عليه لا يعبأ به قال الله تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق قال الفراء يريد مرنوا عليه وجربوا كقولك تمردوا وقال ابن الاعرابى المرد التطاول بالكبر والمعاصى ومنه قوله مردوا على النفاق أى تطاولوا والمرادة مصدر المارد والمريد من شياطين الانس والجن وقد تمرد علينا أى عتا ومرد على الشر وتمرد أى عتا وطغى والمريد الخبيث المتمرد الشرير وشيطان مارد ومريد واحد قال ابن سيده والمريد يكون من الجن والانس وجميع الحيوان وقد استعمل ذلك فى الموات فقالوا تمرد شنبثق أى جاز حد مثله وجمع المارد مردة وجمع المريد مرداء وقول أبى زبيد

مسنفات كأنهن قنا الهند * د ونسى الوجيف شغب المرود

قال الشغب المرح والمرود والمارد الذى يجئ ويذهب نشاطا يقول نسى الوجيف المارد شغبه ابن الاعرابى المرد نقاء الخدين من الشعر ونقاء الغصن من الورق والامرد الشاب الذى بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته ومرد مردا ومرودة وتمرد بقى زمانا ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه

قوله مسنفات فى الصحاح أسنف الفرس تقدم الخيل فاذا سمعت فى الشعر مسنفة بكسر فهى من هذا وهى الفرس تتقدم الخيل فى سيرها واذا سمعت مسنفة بفتح النون فهى الناقة من السناف أى شد عليه ذلك اهـ مصححه

فى الحديث وهى موضع قريب من مكة وهى فى الحل وميقات الاحرام وهى بتسكين العين
والتخفيف وقد تكسر العين وتشدد الراء والجعرور ضرب من التمر صغار لا ينتفع به وفى
الحديث أنه نهى عن لونين فى الصدقة من التمر الجعرور ولون الحبيق قال الاصمعى الجعرور
ضرب من الدقل يحمل رطبا صغار الاخير فيه ولون الحبيق من أردا التمران أيضا والجعرور
دويبة من أحناش الارض ولصبيان الاعراب لعبة يقال لها الجعرى الراء شديدة وذلك أن
يحمل الصبى بين اثنين على أيديهما ولعبة أخرى يقال لها سفد اللقاح وذلك انتظام الصبيان
بعضهم فى اثر بعض كل واحد آخذ بحجزة صاحبه من خلفه وأبو جعران الجعل عامة وقيل
ضرب من الجعلان وأم جعران الرخمة كلاهما عن كراع (جعبر) الجعبر القعب الغليظ
الذى لم يحكم نحته والجعبرة والجعبرية القصيرة الدميمة قال رؤبة بن العجاج يصف نساء

يمسين عن قس الاذى غوافلا * لا جعبريات ولا طهاملا

القس النميمة والطهامل الضخام ورجل جعبر وجعبرى قصير متداخل وقال يعقوب قصير غليظ
والمرأة جعبرة وضربه فجعبره أى صرعه (جعثر) جعثر المتاع جمعه (٣) (جعظر) الجعظار
والجعظارة بكسر الجيم والجعنظار كله القصير الرجلين الغليظ الجسم فاذا كان مع غلظ جسمه
أكولا قويا سمى جعظريا وقيل الجعظار القليل العقل وهو أيضا الذى ينتفخ بما ليس عنده مع
قصر وأيضا الذى لا يألم رأسه وقيل هو الاكول السيئ الخلق الذى يتسخط عند الطعام والجعظرى
القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل وقال ثعلب الجعظرى المتكبر الجافى عن
الموعظة وقال مرة هو القصير الغليظ وقال الجوهرى الجعظرى الفظ الغليظ الفراء الجظ
والجواظ الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكفور قال وهو الجعظار أيضا والجعظرى
مثله وفى الحديث ألا أخبركم بأهل النار كل جعظرى جواظ مناع جماع الجعظرى الفظ الغليظ
المتكبر وقيل هو الذى ينتفخ بما ليس عنده وفى رواية أخرى هم الذين لا تصدع رؤسهم الازهرى
الجعظرى الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكافر وهو الجعظارة والجعظار قال وقال
ابو عمرو الجعظرى القصير السمين الاشر الجافى عن الموعظة (جعفر) الجعفر النهر عامة حكاه
ابن جنى وأنشد

الى بلد لا بق فيه ولا أذى * ولا نبطيات يفجرن جعفرا

وقيل الجعفر النهر الملآن وبه شبهت الناقة الغزيرة قال الازهرى أنشدنى المفضل

من للجعافر يا قومى فقد صريت * وقد يساق لذات الصرية الحلب

ابن

قوله يمسين كذا هو أيضا فى هذه المادة من الصحاح وفى مادة قس استشهد به على أن القس التتبع فقال يصبحن الخ بدل يمسين ثم قول المؤلف القس النميمة هو وان كان كذلك لكن الاولى تفسير القس فى البيت بالتتبع كما فعل الصحاح اه مصححه

(٣) زاد فى القاموس الجعاجر ما يتخذ من العجين كالتماثيل فيجعلونها فى الرب اذا طبخوه الواحدة جعجرى بضم فسكون فضم مشدد الراء (الجعدر) كجعفر القصير والجعادرة بنو مرة بن مالك بن الاوس (الجعذرى) كجعفرى الاكول اه بزيادة الضبط كتبه مصححه

ابن الاعرابى الجعفر النهر الصغير فوق الجدول وقيل الجعفر النهر الكبير الواسع وأنشد
* تأود عسلوج على شط جعفر * وبه سمى الرجل وجعفر أبو قبيلة من عامر وهم الجعافرة
(جعمر) الجعمرة أن يجمع الحمار نفسه وجراميزه ثم يحمل على العانة أو على الشئ اذا أراد
كدمه الازهرى الجعمرة والجعمرة القارة المرتفعة المشرفة الغليظة (جعنظر) الجعنظر
والجعنظار القصير الرجلين الغليظ الجسم عن كراع ورجل جعنظار اذا كان أكولا قويا
عظيما جسيما (جفر) الجفر من أولاد الشاء اذا عظم واستكرش قال أبو عبيد اذا بلغ ولد
المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى فهو جفر والجمع أجفار وجفار
وجفرة والانثى جفرة وقد جفر واستجفر قال ابن الاعرابى انما ذلك لاربعة أشهر أو خمسة من يوم
ولد وفى حديث عمر أنه قضى فى اليربوع اذا قتله المحرم بجفرة وفى رواية قضى فى الارنب يصيبها
المحرم جفرة ابن الاعرابى الجفر الجمل الصغير والجذع بعدما يفطم ابن ستة أشهر قال والغلام
جفر ابن شميل الجفرة العناق التى شبعت من البقل والشجر واستغنت عن أمها وقد تجفرت
واستجفرت وفى حديث حليمة ظئر النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان يشب فى اليوم شباب
الصبى فى الشهر فبلغ ستا وهو جفر قال ابن الاثير استجفر الصبى اذا قوى على الاكل وفى حديث
أبى اليسر فخرج الى ابن له جفر وفى حديث أم زرع يكفيه ذراع الجفرة مدحته بقلة الاكل
والجفر الصبى اذا انتفخ لحمه وأكل وصارت له كرش والانثى جفرة وقد استجفر وتجفر
والمجفر العظيم الجنبين من كل شئ واستجفر اذا عظم حكاه شمر وقال جفرة البطن باطن المجرنشم
والجفرة جوف الصدر وقيل ما يجمع البطن والجنبين وقيل هو منحنى الضلوع وكذلك هو من
الفرس وغيره وقيل جفرة الفرس وسطه والجمع جفر وجفار وجفرة كل شئ وسطه ومعظمه
وفرس مجفر وناقة مجفرة أى عظيمة الجفرة وهى وسطه قال الجعدى

فتأتى بطريرمرهف * جفرة المحزم منه فسعل

والجفرة الحفرة الواسعة المستديرة والجفر خروق الدعائم التى تحفر لها تحت الارض والجفر البئر
الواسعة التى لم تطو وقيل هو التى طوى بعضها ولم يطو بعض والجمع جفار ومنه جفر الهباءة وهو
مستنقع ببلاد غطفان والجفرة بالضم سعة فى الارض مستديرة والجمع جفار مثل برمة وبرام
ومنه قيل للجوف جفرة وفى حديث طلحة فوجدناه فى بعض تلك الجفار وهو جمع جفرة بالضم
وفى الحديث ذكر جفرة بضم الجيم وسكون الفاء جفرة خالد من ناحية البصرة تنسب الى خالد بن

قوله فخرج الخ كذا بضبط القلم فى نسخة من النهاية يظن بها الصحة والعهدة عليها اه مصححه

ضُمْر ويقال لا يحقّ ما فى هذا الوعاء رطلا معناه انه لا يَزِنُ رطلا وطَعْنة مُحْتَقّة أى لا زَيْغ فيها وقد نَفَذَت ويقال رمى فلان الصيدَ فاحتقّ بعضا وشَرِم بعضا اى قتل بعضا وأفْلَتَ بعض جَريحا والمُحْتَقّ من الطعْن النافذُ الى الجوف ومنه قول ابى كبير الهذلى

هَلَّا وقد شَرَعَ الأَسِنّةَ نحوها * ما بين مُحْتَقٍّ بها ومُشَرِّمِ

أراد من بين طَعْن نافذ فى جوفها وآخر قد شرَّم جلدها ولم يَنْفُذ الى الجوف والاحقّ من الخيل الذى لا يَعْرَق وهو أيضا الذى يضع حافر رجله موضع حافر يده وهما عيب قال عدى بن خَرَشة الخطمى

بأَجْرَدَ من عِتاق الخيل نَهْدٍ * جَوادٍ لا أحَقَّ ولا شَئِيت

قال ابن سيده هذه رواية ابن دريد ورواية أبى عبيد

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصهَوات ساطٍ * كُمَيْتٌ لا أحَقُّ ولا شَئِيتُ

الاقدرُ الذى يجوز حافرا رجليه حافرى يديه والاحقُّ الذى يُطَبِّقُ حافرا رجليه حافرى يديه والشَّئيتُ الذى يَقْصُر موقعُ حافر رجله عن موقع حافر يده وذلك أيضا عيب والاسم الحَقَق وبَنات الحُقَيْق ضرب من ردىء التمر وقيل هو الشِّيص قال الازهرى قال الليث بنات الحقيق ضرب من التمر والصواب لَوْن الحُبَيْق ضرب من التمر ردىء وبنات الحقيق فى صفة التمر تغيير ولَوْن الحُبيق معروف قال وقد روينا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن لونين من التمر فى الصدقة أحدهما الجُعْرور والآخر لَوْن الحُبيق ويقال لنخلته عَذْق ابن حبيق وليس بشيص ولكنه ردىء من الدَّقَل وروى الازهرى حديثا آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لا يُخْرَج فى الصدقة الجُعْرور ولا لون حُبَيْق قال الشافعى وهذا تمر ردىء والدس تمر وتؤخذ الصدقة من وسط التمر والحَقْحَقة شدّة السير حَقْحَقَ القومُ اذا اشتدّوا فى السير وقَرَبٌ مُحَقْحَقٌ جادٌّ منه وتعبّد عبد الله بن مُطَرِّف بن الشِّخِّير فلم يَقْتَصِد فقال له أبوه يا عبد الله العلم أفضلُ من العمل والحسنة بين السيّئتين وخيرُ الامور أوساطُها وشرُّ السير الحَقْحَقة هو اشارة الى الرفق فى العبادة يعنى عليك بالقَصْد فى العبادة ولا تَحْمِل على نفسك فتَسْأم وخيرُ العمل ما ديم وان قلّ واذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تُطيقه انقطعتَ به عن الدوام على العبادة وبَقِيتَ حَسِيرا فتكلَّف من العبادة ما تُطيقه ولا يَحْسِرُك والحَقْحَقة أرفعُ السير وأتْعَبُه للظَّهْر وقال الليث الحقحقة سير الليل

في

قوله عذق ابن حبيق ضبط عذق بالفتح هو الصواب ففى الزرقانى على الموطأ قال أبو عمر بفتح العين النخلة وبالكسر الكباسة أى القنو كان التمر سمى باسم النخلة لانه منها اه فضبطه فى مادة حبق بالكسر خطأ كتبه مصححه

قوله والسس كذا بالاصل ولعله واليبس وحرره كتبه مصححه

فى أوّله وقد نُهِىَ عنه قال وقال بعضهم الحقحقة فى السير إتعابُ ساعة وكفُّ ساعة قال الازهرى فسر الليث الحقحقة تفسيرين مختلفين لم يصب الصواب فى واحد منهما والحقحقةُ عند العرب أن يُسار البعيرُ ويُحْمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يُبْدِعَ براكبه وقيل هو المتعب من السير قال وأما قول الليث ان الحقحقة سير أول الليل فهو باطل ما قاله أحد ولكن يقال قَحِّموا عن الليل اى لا تسيروا فيه وقال ابن الاعرابى الحَقْحَقة أن يُجْهِد الضعيفَ شدّةُ السير قال ابن سيده وسيرٌ حَقْحاقٌ شديد وقد حَقْحَق وهَقْهَقَ على البدل وقَهْقَهَ على القلب بعد البدل وقَرَبٌ حَقْحاق وهَقْهاق وقَهْقاه ومُقَهْقَه ومُهَقْهَقٌ اذا كان السير فيه شديدا مُتعبا وأم حِقّة اسم امرأة قال مَعْنُ بْنُ أَوْس

فقد أَنْكَرَتْه أُمُّ حِقّةَ حادِثا * وأَنْكَرَها ما شئت والوُدُّ خادِعُ

(حلق) الحَلْقُ مَساغُ الطعام والشراب فى المَرِىء والجمع القليل أَحْلاقٌ قال

انّ الذين يَسُوغُ فى أَحْلاقِهم * زادٌ يُمَنُّ عليهم لَلِئامُ

وأنشده المبرد فى أعناقهم فَرَدَّ ذلك عليه على بن حمزة والكثير حُلُوق وحُلُقٌ الاخيرة عزيزة أنشد الفارسى * حتى اذا ابْتَلَّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ * الازهرى مخرج النفس من الحُلْقُوم وموضع الذبح هو أيضا من الحَلْق وقال أبو زيد الحلق موضع الغَلْصَمة والمَذْبَح وحَلَقَه يَحْلُقُه حَلْقا ضربه فأصاب حَلْقه وحَلِقَ حَلَقا شكا حَلْقه يطرد عليهما باب ابن الاعرابى حَلِقَ اذا أوجع وحَلِقَ اذا وجِع والحُلاقُ وجَعٌ فى الحَلْق والحُلْقُوم كالحَلْق فُعْلُوم عند الخليل وفُعْلُول عند غيره وسيأتى وحُلُوق الارض مَجاريها وأَوْدِيتها على التشبيه بالحُلوق التى هى مَساوِغ الطعام والشراب وكذلك حُلُوق الآنية والحِياض وحَلَّقَ الاناءُ من الشراب امتلأ الّا قليلا كأنّ ما فيه من الماء انتهى الى حَلْقه ووَفَّى حَلْقَة حوضه وذلك اذا قارب أن يملأه الى حَلْقه أبو زيد يقال وَفَّيْتُ حَلْقة الحوض تَوْفِيةً والاناء كذلك وحَلْقةُ الاناء ما بقى بعد أن تجعل فيه من الشراب أو الطعام الى نصفه فما كان فوق النصف الى أعلاه فهو الحَلْقة وأنشد * قام يُوَفِّى حَلْقَةَ الحوض فَلَجْ * قال أبو مالك حَلْقة الحوض امتلاؤه وحَلْقته أيضا دون الامتلاء وأنشد فَوافٍ كَيْلُها ومُحَلِّقُ والمُحَلِّق دون المَلْء وقال الفرزدق

٢ أخافُ بأنْ أُدْعَى وحَوْضِى مُحَلِّقٌ * اذا كان يومُ الخَتْف يومَ حِمامى

قوله وحلق ضبط فى الاصل بضمتين ويؤيده ما فى المصباح ونصه وربما قيل حلق بضمتين مثل رهن ورهن كتبه مصححه

٢ قوله أخاف بان الخ فى الديوان وشرح القاموس
أحاذر أن أدعى وحوضى محلق اذا كان يوم الورد يوم خصامى
كتبه مصححه

أهرارها فأكلت هرهورة فما وقعت ولا طارت قال الاصمعي الجفنة الكرمة والسروغ قضبان الكرم واحدها سرغ رواه بالغين والقطوف العناقيد قال ويقال للمال الذي لا ينفع ما وقع ولا طار وهر يهر اذا أكل الهرور وهو ما يتساقط من الكرم وهرهر اذا تعدى ابن السكيت يقال للناقة الهرمة هرهر وقال النضر الهرهر الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تلقح والجميع الهراهر وقال غيره هي الهرشفة والهردشة أيضا ومن أسماء الحيات القزاز والهرهير ابن الاعرابي هر يهر اذا ساء خلقه والهرهور ضرب من السفن ويقال للكانونين هما الهراران وهما شيبان وملحان وهرهر بالغنم دعاها الى الماء فقال لها هرهر وقال يعقوب هرهر بالضأن خصها دون المعز والهرهرة حكاية أصوات الهند في الحرب غيره والهرهرة والغرغرة يحكى به بعض أصوات الهند والسند عند الحرب وهرهر دعا الابل الى الماء وهرهرة الاسد ترديد زئيره وهي التي تسمى الغرغرة والهرهرة الضحك في الباطل ورجل هرهار ضحاك في الباطل الازهري في ترجمة عقر التهرهر صوت الريح تهرهرت وهرهرت واحد قال وأنشد المؤرج

وصرت مملوكا بقاع قرقر * يجري عليك المور بالتهرهر

يا لك من قنبرة وقنبر * كنت على الايام في تعقر

أي في صبر وجلادة والله أعلم (هزر) الهزر والبزر شدة الضرب بالخشب هزره هزرا كما يقال هطره وهبجه ابن سيده هزره يهزره هزرا بالعصا ضربه بها على جنبه وظهره ضربا شديدا الجوهري هزره بالعصا هزرات أي ضربه وفي حديث وفد عبد القيس اذا شرب قام الى ابن عمه فهزر ساقه الهزر الضرب الشديد بالخشب وغيره وهو مهزور وهزير والهزر الغمز الشديد هزره يهزره هزرا فيهما ورجل مهزر بكسر الميم وذو هزرات وذو كسرات يغبن في كل شئ قال

الا تدع هزرات لست تاركها * تخلع ثيابك لا ضأن ولا ابل

يقول لا يبقى له ضأن ولا ابل الفراء في فلان هزرات وكسرات ودغوات ودغيات كله الكسل والهزيرة تصغير الهزرة وهي الكسل التام والهزر في البيع التقحم فيه والاغلاء وقد هزرت له في بيعه هزرا أي أغليت له والهازر المشتري المقحم في البيع ورجل هزر مغبون أحمق يطمع به والهزرة والهزرة الارض الرقيقة والهزر قبيلة من اليمن بيتوا فقتلوا والهزر موضع قال أبو ذؤيب

لقال الاباعد والشامتو * ن كانوا كليلة أهل الهزر

يعني تلك القبيلة أو ذلك الموضع وقال بعضهم الهزر عود حيث أهلكوا فيقال كما باد أهل الهزر

وقال

قوله هر يهر اذا ساء خلقه بابه سمع وما قبله من باب نصر وضرب كما في القاموس اه مصححه

وقال الاصمعي هي وقعة كانت لهم منكرة ومهزور واد بالحجاز وفي الحديث أنه قضى في سيل مهزور أن يحبس حتى يبلغ الماء الكعبين قال ابن الاثير مهزور وادي بني قريظة بالحجاز قال فأما بتقديم الراء على الزاي فموضع سوق المدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وهيزر اسم والهزور الضعيف زعموا (هزبر) الهزبر من أسماء الاسد والهزنبر والهزنبران الحديد السيء الخلق وقال ابن السكيت رجل هزنبر وهزنبران أي حديد وثاب ابن الاعرابي ناقة هزبرة صلبة وأنشد * هزبرة ذات نسيب أصهبا * (هزمر) الهزمرة الحركة الشديدة وهزمره عنف به (هسر) ابن الاعرابي قال الهسيرة تصغير الهسرة وهم قرابات الرجل من طرفيه أعمامه وأخواله (هشر) الهشر خفة الشيء ورقته ورجل هيشر رخو ضعيف طويل والهيشر والهيشور شجر وقيل نبات رخو فيه طول على رأسه برعومة كأنه عنق الرأل قال ذو الرمة يصف فراخ النعام

كأن أعناقها كراث سائفة * طارت لفائفه أو هيشر سلب

أي مسلوب الورق وقال الراجز

باتت تعشى الحمض بالقصيم * لبابة من همق هيشور

وفي رواية هيشوم وقيل الهيشور شجر ينبت في الرمل يطول ويستوي وله كمأة البزر في رأسه والسائفة ما استرق من الرمل غيره الهيشر كنكر البر ينبت في الرمال ابن الاعرابي الهشيرة تصغير الهشرة وهي البطر وفي النوادر شجرة هشور وهشرة وهمور وهمرة اذا كان ورقها يسقط سريعا وقال أبو حنيفة من العشب الهيشر وله ورق شاكة فيها شوك ضخم وهو يسمق وزهرته صفراء وتطول له قصبة من وسطه حتى تكون أطول من الرجل واحدته هيشرة والمهشار من الابل التي تضبع قبلها وتلقح في أول ضربة ولا تمارن والمهشور من الابل المخترق الرئة (هصر) الهصر الكسر هصر الشيء يهصره هصرا جبذه وأماله واهتصره أبو عبيدة هصرت الشيء ووقصته اذا كسرته والهصر عطف الشيء الرطب كالغصن ونحوه وكسره من غير بينونة وقيل هو عطفك أي شيء كان هصره يهصره هصرا فانهصر واهتصره فاهتصر الجوهري هصرت الغصن وبالغصن اذا أخذت برأسه فأملته اليك وفي الحديث كان اذا ركع هصر ظهره أي ثناه الى الارض وأصل الهصر أن تأخذ برأس عود فتثنيه اليك وتعطفه وفي الحديث لما بني مسجد قباء رفع حجرا ثقيلا فهصره الى بطنه أي أضافه وأماله وقال أبو حنيفة الانهصار والاهتصار سقوط

قوله الهزبر من أسماء الخ عبارة القاموس الهزبر كسجل ودرهم وعلابط الاسد والغليظ الضخم والشديد الصلب اه كتبه مصححه

قوله لبابة بموحدة فمثناة تحتية بينهما ألف كذا بالاصل ونسخة من القاموس شرح عليها السيد مرتضى وصوبها وفي نسخ من الصحاح والقاموس لبابة بموحدتين اه مصححه

قوله التي تضبع قبلها أي تشتهي الفحل قبل الابل ووقع في القاموس التي تضع أي من الوضع قبلها أي بضمتين وخطأه شارحه وصوب ما في اللسان وقوله ولا تمارن في القاموس ولا تماجن وهما بمعنى واحد فتفطن اه مصححه

بالكسر اى أعطاه ألفا قال الشاعر

وكريمة من آل قيس ألفته * حتى تبذخ فارتقى الاعلام

أى ورب كريمة والهاء للمبالغة وارتقى الى الاعلام فحذف الى وهو يريده وشارطه مؤالفة أى على ألف عن ابن الاعرابى وألف الشئ ألفا والافا وولافا الاخيرة شاذة وألفانا وألفه لزمه وآلفه اياه ألزمه وفلان قد ألف هذا الموضع بالكسر يألفه ألفا وآلفه اياه غيره ويقال أيضا آلفت الموضع أولفه ايلافا وكذلك آلفت الموضع أؤالفه مؤالفة والافا فصارت صورة أفعل وفاعل فى الماضى واحدة وألفت بين الشيئين تأليفا فتألفا وأتلفا وفى التنزيل العزيز لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فيمن جعل الهاء مفعولا ورحلة مفعولا ثانيا وقد يجوز أن يكون المفعول هنا واحدا على قولك آلفت الشئ كألفته وتكون الهاء والميم فى موضع الفاعل كما تقول عجبت من ضرب زيد عمرا وقال أبو اسحق فى لايلاف قريش ثلاثة أوجه لايلاف ولالاف ووجه ثالث لالف قريش قال وقد قرئ بالوجهين الاولين أبو عبيد ألفت الشئ وآلفته بمعنى واحد لزمته فهو مؤلف ومألوف وآلفت الظباء الرمل اذا ألفته قال ذو الرمة

من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح

أبو زيد ألفت الشئ وألفت فلانا اذا أنست به وألفت بينهم تأليفا اذا جمعت بينهم بعد تفرق وألفت الشئ تأليفا اذا وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتب وألفت الشئ أى وصلته وآلفت فلانا الشئ اذا ألزمته اياه أولفه ايلافا والمعنى فى قوله تعالى لايلاف قريش لتؤلف قريش الرحلتين فيتصلا ولا ينقطعا فاللام متصلة بالسورة التى قبلها أى أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتيها آمنين ابن الاعرابى أصحاب الايلاف أربعة اخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضا يجيرون قريشا بميرهم وكانوا يسمون المجيرين فأما هاشم فانه أخذ حبلا من ملك الروم وأخذ نوفل حبلا من كسرى وأخذ عبد شمس حبلا من النجاشى وأخذ المطلب حبلا من ملوك حمير قال فكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم قال ابن الانبارى من قرأ لالافهم وألفهم فهما من ألف يألف ومن قرأ لايلافهم فهو من آلف يؤلف قال ومعنى يؤلفون يهيئون ويجهزون قال أبو منصور وهو على قول ابن الاعرابى بمعنى يجيرون والالف والالاف بمعنى وأنشد حبيب

قوله فمن جعل الخ كذا بالاصل وليتأمل اه

حبيب بن أوس فى باب الهجاء لمساور بن هند يهجو بنى أسد

زعمتم أن اخوتكم قريشا * لهم ألف وليس لكم الاف

وقال الفراء من قرأ ألفهم فقد يكون من يؤلفون قال وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون رحلة الشتاء والصيف والايلاف من يؤلفون أى يهيئون ويجهزون قال ابن الاعرابى كان هاشم يؤلف الى الشام وعبد شمس يؤلف الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس قال ويتألفون أى يستجيرون قال الازهرى ومنه قول أبى ذؤيب

توصل بالركبان حينا وتؤلف الـ * ـجوار ويغشيها الامان ذمامها

وفى حديث ابن عباس وقد علمت قريش ان أول من أخذ لها الايلاف لهاشم الايلاف العهد والذمام كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش وقيل فى قوله تعالى لايلاف قريش يقول تعالى أهلكت أصحاب الفيل لاولف قريشا مكة ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أى تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه أخذوا فى ذه وهو كما تقول ضربته لكذا لكذا بحذف الواو وهى الالفة وائتلف الشئ ألف بعضه بعضا وألفه جمع بعضه الى بعض وتألف تنظم والالف الاليف يقال حنت الالف الى الالف وجمع الاليف ألائف مثل تبيع وتبائع وأفيل وأفائل قال ذو الرمة

فأصبح البكر فردا من ألائفه * يرتاد أحلية أعجازها شذب

والالاف جمع آلف مثل كافر وكفار وتألفه على الاسلام ومنه المؤلفة قلوبهم التهذيب فى قوله تعالى لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم قال نزلت هذه الآية فى المتحابين فى الله قال والمؤلفة قلوبهم فى آية الصدقات قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى أول الاسلام بتألفهم أى بمقاربتهم واعطائهم ليرغبوا من وراءهم فى الاسلام فلا تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا ألبا مع الكفار على المسلمين وقد نفلهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين بمائتين من الابل تألفا لهم منهم الاقرع بن حابس التميمى والعباس بن مرداس السلمى وعيينة بن حصن الفزارى وأبو سفيان بن حرب وقد قال بعض أهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم تألف فى وقت بعض سادة الكفار فلما دخل الناس فى دين الله أفواجا وظهر أهل دين الله على جميع أهل الملل أغنى الله تعالى وله الحمد عن أن يتألف كافر اليوم بمال يعطى لظهور أهل دينه على جميع الكفار والحمد لله رب العالمين وأنشد بعضهم

الاف الله ما غطيت بيتا * دعائمه الخلافة والنسور

قوله قريشا كذا فى الاصل وشرح القاموس بالنصب على البدل والذى فيما بأيدينا من كتب التفسير قريش بالرفع على الخبرية وعليه يظهر المراد وبعده كما فى الشرح المذكور
أولئك أومنوا جوعا وخوفا
وقد جاعت بنو أسد وخافوا
فحرر الرواية كتبه مصححه

قوله يؤلف الى الشام الخ كذا ضبط بالاصل والقاموس ايضا وضبط ما مر فى كلام ابن الانبارى يؤلفون بشد اللام من التأليف لهذا اه

ومضرا أي سقيا لك ورعيا وقيل الخضر الغض والمضر اتباع والدنيا خضرة مضرة أي ناعمة غضة طرية طيبة وقيل مونقة معجبة وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة مضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها ومنه حديث ابن عمر اغزوا والغزو حلو خضر أي طري محبوب لما ينزل الله من النصر ويسهل من الغنائم والخضار اللبن الذي ثلثاه ماء وثلثه لبن يكون ذلك من جميع اللبن حقينه وحليبه ومن جميع المواشي سمي بذلك لانه يضرب الى الخضرة وقيل الخضار جمع واحدته خضارة والخضار البقل الاول وقد سمت أخضر وخضيرا والخضر نبي معمر محجوب عن الابصار ابن عباس الخضر نبي من بني اسرائيل وهو صاحب موسى صلوات الله على نبينا وعليه الذي التقى معه بمجمع البحرين ابن الانباري الخضر عبد صالح من عباد الله تعالى أهل العربية الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء وقيل سمي بذلك لانه كان اذا جلس في موضع قام وتحته روضة تهتز وعن مجاهد كان اذا صلى في موضع اخضر ما حوله وقيل ما تحته وقيل سمي خضر الحسنه واشراق وجهه تشبيها بالنبات الاخضر الغض قال ويجوز في العربية الخضر كما يقال كبد وكبد قال الجوهري وهو أفصح وقيل في الخبر من خضر له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أو حرفة أو تجارة فليلزمه ويقال للدلو اذا استقي بها زمانا طويلا حتى اخضرت خضراء قال الراجز

تمطي ملاطا بخضراء فرى * وان تأباه تلقى الاصبحي

والعرب تقول الامر بيننا أخضر أي جديد لم تخلق المودة بيننا وقال ذو الرمة

قد أعسف النازح المجهول معسفه * في ظل أخضر يدعو هامه البوم

والخضرية نوع من التمر أخضر كأنه زجاجة يستطرف للونه حكاه أبو حنيفة التهذيب الخضرية نخلة طيبة التمر خضراء وأنشد

اذا جلت خضرية فوق طابة * ولشهب قصل عندها والبهازر

قال الفراء وسمعت العرب تقول لسعف النخل وجريده الاخضر الخضر وأنشد

تظل يوم وردها مزعفرا * وهي خناطيل تجوس الخضرا

ويقال خضر الرجل خضر النخل بمخلبه يخضره خضرا واختضره يختضره اذا قطعه ويقال

قوله وأنشد الخ هو لسعد بن زيد مناة يخاطب أخاه مالكا كما في الصحاح كتبه مصححه

اختضر ولان الجارية وابتسرها وابتكرها وذلك اذا اقتضها قبل بلوغها وقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة يعني به الفاكهة الرطبة والبقول وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع وانما يجمع به ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفساء وانما جمعه هذا الجمع لانه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة تقول العرب لهذه البقول الخضراء لا تريد لونها وقال ابن سيده جمعه جمع الاسماء كورقاء وورقاوات وبطحاء وبطحاوات لانها صفة غالبة غلبت غلبة الاسماء وفي الحديث أتي بقدر فيه خضرات بكسر الضاد أي بقول واحدها خضرة والاخضير مسجد من مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك وأخضر بفتح الهمزة والضاد المعجمة منزل قريب تبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسيره اليها

(خطر) الخاطر ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر ابن سيده الخاطر الهاجس والجمع الخواطر وقد خطر بباله وعليه يخطر ويخطر بالضم الاخيرة عن ابن جني خطورا اذا ذكره بعد نسيان وأخطر الله بباله أمر كذا وما وجد له ذكرا الا خطرة ويقال خطر ببالي وعلى بالي كذا وكذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك ووهمك وأخطره الله ببالي وخطر الشيطان بين الانسان وقلبه أوصل وسواسه الى قلبه وما ألقاه الا خطرة بعد خطرة أي في الاحيان بعد الاحيان وما ذكرته الا خطرة واحدة ولعب الخطرة بالمخراق والخطر مصدر خطر الفحل بذنبه يخطر خطرا وخطرانا وخطيرا رفعه مرة بعد مرة وضرب به حاذيه وهما ما ظهر من فخذيه حيث يقع شعر الذنب وقيل ضرب به يمينا وشمالا وناقة خطارة تخطر بذنبها والخطير والخطار وقع ذنب الجمل بين وركيه اذا خطر وأنشد

رددن فأنشفن الازمة بعدما * تحوب عن أورا كهن خطير

والخاطر المتبختر يقال خطر يخطر اذا تبختر والخطير والخطران عند الصولة والنشاط وهو التصاول والوعيد قال الطرماح

بالوا مخافتهم على نيرانهم * واستسلموا بعد الخطير فأخمدوا

التهذيب والفحل يخطر بذنبه عند الوعيد من الخيلاء وفي حديث مرحب فخرج يخطر بسيفه أي يهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة أو أنه كان يخطر في مشيه أي يتمايل ويمشي مشية المعجب

مطر الامرّة واحدة فى السنة وقال الجوهرى لا يصيبها سيح ولا سيل قال سلامة بن جندل

اذا ما علونا ظهر بعل عريضة * تخال علينا قيض بيض مفلّق

أنثها على معنى الارض وقيل البعل كل شجر أو زرع لا يسقى وقيل البعل والعذى واحد وهو ماسقته السماء وقد استبعل الموضع والبعل من النخل ماشرب بعروقه من غير سقى ولا ماء سماء وقيل هو ما اكتفى بماء السماء وبه فسر ابن دريد مافى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لأكيدر بن عبد الملك لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل الضامنة ما أطاف به سور المدينة والضاحية ما كان خارجا أى التى ظهرت وخرجت عن العمارة من هذا النخل وأنشد

أقسمت لا يذهب عنى بعلها * أو يستوى جثيثها وجعلها

وفى حديث صدقة النخل ماسقى منه بعلا ففيه العشر هو ماشرب من النخيل بعروقه من الارض من غير سقى سماء ولا غيرها قال الاصمعى البعل ماشرب بعروقه من الارض بغير سقى من سماء ولا غيرها والبعل ما أعطى من الاتاوة على سقى النخل قال عبد الله بن رواحة الانصارى

هنالك لا أبالى نخل بعل * ولا سقى وان عظم الاتاء

قال الازهرى وقد ذكره القتبى فى الحروف التى ذكر أنه أصلح الغلط الذى وقع فيها وألفيته يتعجب من قول الاصمعى البعل ماشرب بعروقه من الارض من غير سقى من سماء ولا غيرها وقال ليت شعرى أنى يكون هذا النخل الذى لا يسقى من سماء ولا غيرها وتوهم أنه يصلح غلطا فجاء بأطم غلط وجهل ماقاله الاصمعى وحمله جهله على التخبط فيما لا يعرفه قال فرأيت ان اذكر أصناف النخيل لتقف عليها فيضح لك ماقاله الاصمعى فمن النخيل السقى ويقال المسقوى وهو الذى يسقى بماء الانهار والعيون الجارية ومن السقى ما يسقى نضحا بالدلاء والنواعير وما أشبهها فهذا صنف ومنها العذى وهو ما نبت منها فى الارض السهلة فاذا مطرت نشفت السهولة ماء المطر فعاشت عروقها بالثرى الباطن تحت الارض ويجىء ثمرها قعقعا لانه لا يكون ريان كالسقى ويسمى التمر اذا جاء كذلك قسبا وسحا والصنف الثالث من النخل ما نبت ودية فى أرض يقرب ماؤها الذى خلقه الله تعالى تحت الارض فى رقاب الارض ذات النزفرسخت عروقها فى ذلك الماء الذى تحت الارض واستغنت عن سقى السماء وعن اجراء ماء الانهار وسقيها نضحا بالدلاء وهذا الضرب هو البعل الذى فسره الاصمعى وتمر هذا الضرب من التمر أن لا يكون ريان ولا سحا ولكن يكون بينهما وهكذا فسر الشافعى البعل فى باب القسم فقال البعل ما رسخ عروقه فى الماء فاستغنى عن أن يسقى

قوله وتمر هذا الضرب الخ كذا فى الاصل ولعل تمر محرفة عن تميز أو نحوه وحرر اه مصححه

قال

قال الازهرى وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد جذيمة عبد القيس نخلا كثيرا عروقها راسخة فى الماء وهى مستغنية عن السقى وعن ماء السماء تسمى بعلا واستبعل الموضع والنخل صار بعلا راسخ العروق فى الماء مستغنيا عن السقى وعن اجراء الماء فى نهر أو عاثور اليه وفى الحديث العجوة شفاء من السم ونزل بعلها من الجنة أى أصلها قال الازهرى أراد ببعلها قسبها الراسخ عروقه فى الماء لا يسقى بنضح ولا غيره ويجىء تمره يابسا له صوت واستبعل النخل اذا صار بعلا وقد ورد فى حديث عروة فما زال وارثه بعليا حتى مات أى غنيا ذا نخل ومال قال الخطابى لا أدرى ماهذا الا أن يكون منسوبا الى بعل النخل يريد أنه اقتنى نخلا كثيرا فنسب اليه أو يكون من البعل المالك والرئيس أى مازال رئيسا متملكا والبعل الذكر من النخل قال الليث البعل من النخل ماهو من الغلط الذى ذكرناه عن القتبى زعم أن البعل الذكر من النخل والناس يسمونه الفحل قال الازهرى وهذا غلط فاحش وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البعل الذى معناه الزوج قال قلت وبعل النخل التى تلقح فتحمل وأما الفحال فان ثمره ينفض وانما يلقح بطلعه طلع الاناث اذا انشق والبعل الزوج قال الليث بعل يبعل بعولة فهو باعل أى مستعلج قال الازهرى وهذا من أغاليط الليث أيضا وانما سمى زوج المرأة بعلا لانه سيدها ومالكها وليس من الاستعلاج فى شئ وقد بعل يبعل بعلا اذا صار بعلا لها وقوله تعالى وهذا بعلى شيخا قال الزجاج نصب شيخا على الحال قال والحال ههنا نصبها من غامض النحو وذلك اذا قلت هذا زيد قائما فان كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيدا أنه زيد لم يجز أن تقول هذا زيد قائما لانه يكون زيدا مادام قائما فاذا زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول للذى يعرف زيدا هذا زيد قائما فيعمل فى الحال التنبيه المعنى انتبه لزيد فى حال قيامه أو أشير الى زيد فى حال قيامه لان هذا اشارة الى من حضر والنصب الوجه كما ذكرنا ومن قرأ هذا بعلى شيخ ففيه وجوه أحدها التكرير كأنك قلت هذا بعلى هذا شيخ ويجوز أن يجعل شيخ مبينا عن هذا ويجوز أن يجعل بعلى وشيخ جميعا خبرين عن هذا فترفعهما جميعا بهذا كما تقول هذا حلو حامض وجمع البعل الزوج بعال وبعول وبعولة قال الله عز وجل وبعولتهن أحق بردهن وفى حديث ابن مسعود الا امرأة يئست من البعولة قال ابن الاثير الهاء فيها لتأنيث الجمع قال ويجوز أن تكون البعولة مصدر بعلت المرأة أى صارت ذات بعل قال سيبويه ألحقوا الهاء لتأكيد التأنيث والانثى بعل وبعلة مثل زوج وزوجة قال الراجز

شر قرين للكبير بعلته * تولغ كلبا سؤره أو تكفته

والباقلى والترمس والدخن والأرز والجلبان التهذيب القطنية الثياب والقطنية الحبوب التى تخرج من الارض ويقال لها قُطْنِية مثل لُجّى ولِجّى قال وانما سميت الحبوب قُطْنِية لان مخارجها من الارض مثل مخارج الثياب القُطْنِيّة ويقال لانها تزرع كلها فى الصيف وتُدْرِكُ فى آخر وقت الحر وقال أبو معاذ القَطانى الخِلَفُ وخُضَرُ الصيف ثمر القُطْنِيّة ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وقال غيره القِطْنِيّة اسم جامع لهذه الحبوب التى تطبخ قال الازهرى هى مثل العَدَس والخُلَّر وهو الماش والفول والدُّجْر وهو اللوبياء والحِمَّص وما شاكلها مما يقتات سماها الشافعى كلها قِطْنِيَّة فيما روى عنه الربيع وهو قول مالك بن أنس وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ من القِطْنِيَّة العُشْرَ هى بالكسر والتشديد واحدة القَطانى كالعدس والحمص واللوبيا والقَيْطُون المُخْدَعُ أعجمى وقيل بلغة أهل مصر وبَرْبَر قال ابن برى القَيْطُون بيت فى بيت قال عبد الرحمن بن حسان

قُبَّة من مَراجِلٍ ضَرَبَتْها * عند بَرْدِ الشتاء فى قَيْطُونِ

وقَطَنٌ اسم رجل وقَطَنُ بن نَهْشَل معروف وقَطَنٌ جبل بنجد فى بلاد بنى أسد وفى الصحاح جبل لبنى أسد وقُطانُ جبل قال النابغة

غَيْرَ أن الحُدُوجَ يَرْفَعْنَ غَزْلا * نَ قُطانٍ على ظُهُورِ الجِمالِ

واليَقْطِين كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدُّبّاء والقَرْع والبِطِّيخ والحَنْظَل ويَقْطِينُ اسم رجل منه واليَقْطِينَة القَرْعة الرَّطْبَة التهذيب اليَقْطِين شجر القرع قال الله عز وجل وأَنْبَتْنا عليه شجرةً من يَقْطِين قال الفراء قيل عند ابن عباس هو ورق القَرْع فقال وما جَعَلَ القَرْعَ من بين الشجر يَقْطِينًا كل ورقة اتسعت وسترت فهى يَقْطِينٌ قال الفراء وقال مجاهد كل شىء ذهب بسطًا فى الارض يَقْطِينٌ ونحو ذلك قال الكلبى قال ومنه القَرْعُ والبطيخ والقِثّاء والشِّرْيان وقال سعيد ابن جبير كل شىء ينبت ثم يموت من عامه فهو يَقْطِينٌ وقُطْنَةُ لقب رجل وهو ثابتُ قُطْنَةَ العَتَكى والاسماء المعارف تضاف الى ألقابها وتكون الالقاب معارف وتعرف بها الاسماء كما قيل قَيْسُ قُفَّةَ وزيدُ بُطَّةَ وسعيدُ كُرْز قال ابن برى قال أبو القاسم الزجاجى قال ابن دريد سمعت أبا حاتم يقول أُصِيبَتْ عينُ ثابتَ قُطْنَةَ بخراسان فكان يحشوها قُطْنًا فسمى ثابتَ قُطْنَةَ وفيه يقول حاجب الفيل

لا يَعْرِفُ الناسُ منه غيرَ قُطْنَتِه * وما سواها من الانسانِ مَجْهُولُ

قوله وقطان جبل الخ كذا بالاصل والمحكم مضبوطا والذى فى ياقوت قطان ككتاب جبل اه وليس فيه غيره فحرره اه مصححه

(قعن) القَعَنُ قِصَرٌ فى الانف فاحش وقُعَيْن حى مشتق منه وهما قُعَيْنان قُعَيْن فى بنى أسد وقُعَيْن فى قيس بن عَيْلان قال ابن دريد القَعَنُ والقَعَى ارتفاعٌ فى الأَرْنَبة قال والقَعَنُ انْفِعاجٌ فى الرِّجْل قال الازهرى والذى صح للثقات فى عيوب الانف القَعَمُ بالميم وقد تقدم قال الازهرى والعرب تعاقب الميم والنون فى حروف كثيرة لقرب مخرجيهما مثل الأَيْم والأَيْن للحية والغَيْم والغَيْن للسحاب ولا أُنْكِر أن يكون القَعَنُ والقَعَمُ منها وسئل بعض العلماء أى العرب أفصح فقال نَصْرُ قُعَيْنٍ أو قُعَيْنُ نَصْر والقَيْعُون نبت والقَيْعُون على بناء فَيْعُول معروف وهو ما طال من العُشْب قال واشتقاقه من قَعَنَ ويجوز أن يكون قَيْعُونٌ فَعْلُونًا من القَيْع على تقدير الزَّيْتُون من الزَّيْت والنون زائدة وقَعْوَنُ اسم [3]

(قفن) التهذيب قال عمر بن الخطاب انى لأَسْتَعْمِلُ الرجلَ القَوِىَّ وغيرُه خيرٌ منه ثم أكونُ على قَفّانه وفى طريق آخر انى لأَسْتَعْمِلُ الرجلَ الفاجرَ لأَسْتَعِينَ بقوته ثم أكونُ على قَفّانه يعنى على قَفاه قال أبو عبيد قَفّانُ كلِّ شىء جُماعُه واسْتِقْصاءُ معرفته يقول أكونُ على تَتَبُّعِ أمره حتى أَسْتَقْصِىَ علمه وأعرفه والنون زائدة قال ولا أَحْسَبُ هذه الكلمة عربية انما أصلها قَبّانٌ وقال غيره هو معرب قَبّانَ الذى يوزن به قال ابن برى صوابه قَبّانٌ بالصرف قال وأَما جارُ قَبّانَ لدويبة فغير مصروفة ومنه قول العامة فلان قَبّانٌ على فلان اذا كان بمنزلة الامين والرئيس الذى يتتبع أمره ويحاسبه ولهذا سمى الميزان الذى يقال له القَبّانُ القَبّانَ ابن الاعرابى القَفّانُ عند العرب الامين وهو فارسى عُرِّبَ ابن الاعرابى هذا يومُ قَفْنٍ أى يوم قتال ويوم غَضْنٍ اذا كان ذا حِصار وقَفَنَ رأسه وقَفَنَه اذا قطعه وأبانه والقَفْنُ الضرب بالعصا والسوط قال بَشِيرٌ الفَرِيرِىّ

قَفَنْتُه بالسوط أَىَّ قَفْنِ * وبالعصا من طُولِ سُوءِ الضَّفْنِ

وقَفَنَ الرجلَ يَقْفِنُه قَفْنًا ضرب به على رأسه بالعصا وقَفَنَه يَقْفِنُه قَفْنًا ضرب قَفاه وقَفَنَ الشاةَ يَقْفِنُها قَفْنًا ذبحها من القَفا والقَفِينة الشاة تذبح من قفاها وهو مَنْهِىٌّ عنه وشاة قَفِينة مذبوحة من قفاها وقيل هى التى أُبِينَ رأسُها من أى جهة ذبحت وروى عن النخعى أنه قال فى حديثه فيمن ذَبَحَ فأبان الرأسَ قال تلك القَفِينة لا بأس بها ويقال النون زائدة لانها القَفِيّة قال أبو عبيد القَفِينة كان بعض الناس يرى أنها التى تذبح من القَفا وليست بتلك ولكن القَفِينة التى يُبان رأسها بالذبح وان كان من الحَلْق قال ولعل المعنى يرجع الى القَفا لانه اذا أبان لم يكن له بُدٌّ من قطع القَفا قال ابن برى قول الجوهرى النون زائدة لانها القَفِيّة قال النون فى القَفِينة

تقدم آخر ملزمة ٢٦ صحيفة ٢٠٨ فى مادة قتن ومسك قاتن وقتن المسك ضبط بفتح الميم تبعا للاصل والذى فى القاموس والتكملة والمحكم والتهذيب بكسرها اه مصححه

قوله القعن قصر الخ كالقعان كسحاب والقعن بفتح فسكون الجفنة يعجن فيها كما فى القاموس والتكملة اه مصححه

[3] زاد فى التكملة اقعطن الرجل واقعطر كاقشعر اذا انقطع نفسه من بهر ومثله فى القاموس اه مصححه

قوله وقفن رأسه وقفنه هذا بالتثقيل والمصدر التقفين والتقنيف كما نصوا عليه اه مصححه

والباقلى والتُّرْمس والدُّخن والأُرْزوالجُلْبان التهذيب القِطْنِيَّة الثياب والقِطْنِيَّة الحبوب التى تخرج من الارض و يقال لها قُطْنِيَّة مثل لُجِّيّ ولِجِّيّ قال وانما سميت الحبوب قُطْنِيَّة لان مخارجها من الارض مثل مخارج الثياب القُطْنِيَّة ويقال لانها تزرع كلها فى الصيف وتُدْرِكُ فى آخر وقت الحر وقال أبو معاذ القَطانى الخِلَفُ وخُضَرُ الصيف ثمر القُطْنِيَّة ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وقال غيره القِطْنِيَّةُ اسم جامع لهذه الحبوب التى تطبخ قال الازهرى هى مثل العَدَس والخُلَّروهو الماش والفول والدُّجْر وهو اللُّوبياء والحِمِّص وماشا كلها مما يُقْتات سماها الشافعى كلها قُطْنِيَّة فيما روى عنه الربيع وهو قول مالك بن أنس وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ من القِطْنِيَّة العُشْرَ هى بالكسر والتشديد واحدة القَطانى كالعدس والحمص واللوبيا والقَيْطُونُ المُخْدَعُ أعجمى وقيل بلغة أهل مصر وبَرْبَرَ قال ابن برى القَيْطُون بيت فى بيت قال عبد الرحمن بن حسان

قُبَّة من مَراجِلٍ ضَرَبتْها * عند بَرْدِ الشتاء فى قَيْطُونِ

وقَطَنٌ اسم رجل وقَطَنُ بن نَهْشَل معروفٌ وقَطَنٌ جبل بنجد فى بلاد بنى أسد وفى الصحاح جبل لبنى أسد وقُطَانٌ جبل قال النابغة

غَيْرَ أن الحُدُوجَ يرفَعْنَ غَزْلا * نَ قُطَانٍ على ظُهُورِ الجِمال

واليَقْطِين كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدُّبّاء والقَرْع والبِطِّيخ والحَنْظل ويَقْطِينٌ اسم رجل منه واليَقْطِينة القَرْعة الرَّطْبَة التهذيب اليَقْطِين شجر القرع قال الله عز وجل وأَنْبَتْنا عليه شجرةً من يَقْطِين قال الفراء قيل عند ابن عباس هو ورق القَرْع فقال وما جعَلَ القَرْعَ من بين الشجر يَقْطِينًا كل ورقة اتسعت وسترت فهى يَقْطِينٌ قال الفراء وقال مجاهد كل شى ذهب بَسْطًا فى الارض يَقْطِينٌ ونحو ذلك قال الكلبى قال ومنه القَرْعُ والبطيخ والقِثَّاء والشِّرْيان وقال سعيد ابن جبير كل شى ينبت ثم يموت من عامه فهو يَقْطِينٌ وقُطْنَةُ لقب رجل وهو ثابتُ قُطْنَةَ العَتَكى والاسماء المعارف تضاف الى ألقابها وتكون الالقاب معارف وتعرف بها الاسماء كما قيل قَيْسُ قُفَّة وزيد بَطَّة وسعيد كُرْز قال ابن برى قال أبو القاسم الزجاجى قال ابن دريد سمعت أبا حاتم يقول أُصيبت عَيْنُ ثابتِ قُطْنَة بخُراسانَ فكان يحشوها قُطْنًا فسمى ثابتَ قُطْنَة وفيه يقول حاجب الفيل

لا يَعْرِفُ الناسُ منه غيرَ قُطْنَته * وما سواها من الانسان مجهولُ

قوله وقطان جبل الخ كذا بالاصل والمحكم مضبوطا والذى فى ياقوت قطان ككتاب جبل اه وليس فيه غيره فحرره اه مصححه

(قعن) القَعَنُ قِصَرٌ فى الانف فاحش وقُعَيْنٌ حى مشتق منه وهما قُعَيْنان قُعَيْنٌ فى بنى أسد وقُعَيْنٌ فى قَيْس بن عَيْلان قال ابن دريد القَعَنُ والقَعَى ارتفاع فى الأَرْنَبة قال والقَعَنُ انفحاج فى الرِّجْل قال الازهرى والذى صح للثقات فى عيوب الانف القَعَمُ بالميم وقد تقدم قال الازهرى والعرب تعاقب الميم والنون فى حروف كثيرة لقرب مخرجيهما مثل الأَيْم والأَيْن للحية والغَيْم والغَيْن للسحاب ولا أُنْكِرُ أن يكون القَعَنُ والقَعَمُ منها وسئل بعض العلماء أى العرب أفصح فقال نَصْرُ قُعَيْنٍ أو قُعَيْنُ نَصْرٍ والقَيْعُون نبت والقَيْعُون على بناء فَيْعُول معروف وهو ماطال من العُشْب قال واشتقاقه من قَعَنَ ويجوز أن يكون قَيْعُون فَعْلُونًا من القَيْعِ على تقدير الزَّيْتُون من الزَّيْت والنون زائدة وقَعُونٌ اسم ٣

(قفن) التهذيب قال عمر بن الخطاب انى لأَستَعْمِلُ الرجلَ القَوِيَّ وغيرُهُ خيرٌ منه ثم أكونُ على قَفّانه وفى طريق آخر انى لأَستَعْمِلُ الرجلَ الفاجرَ لأَستَعِينَ بقوته ثم أكون على قَفّانه يعنى على قَفّاه قال أبو عبيد قَفّانُ كلِّ شىء جماعه واستقصاء معرفته يقول أكونُ على تَتَبُّعِ أمرِه حتى أَستَقصِيَ علمه وأعرفه والنون زائدة قال ولا أحسب هذه الكلمة عربية انما أصلها قَبّانٌ وقال غيره هو معرب قَبّانَ الذى يوزن به قال ابن برى صوابه قَبّانٌ بالصرف قال وأما جار قَبّانَ لدُوَيْبّة فغير مصروفة ومنه قول العامة فلان قَبّانٌ على فلان اذا كان بمنزلة الامين والرئيس الذى يَتَتَبَّعُ أمره ويحاسبه ولهذا سمى الميزان الذى يقال له القَبّانُ القَبّانَ ابن الاعرابى القَفّانُ عند العرب الامين وهو فارسى عُرِّبَ ابن الاعرابى هذا يومٌ قُفْنٍ أى يوم قتال و يوم غَضْنٍ اذا كان ذا حصار وقَفَنَ رأسه وقَفَنَه اذا قطعه وأبانه والقَفْنُ الضرب بالعصا والسوط قال بَشِيرٌ الفريرى

قَفَنْتُه بالسَّوْط أى قَفْنِ * وبالعصا من طول سوء الضَّفْنِ

وقَفَنَ الرجلَ يَقْفِنُه قَفْنًا ضربه على رأسه بالعصا وقَفَنَه يَقْفِنُه قَفْنًا ضرب قفاه وقَفَنَ الشاة يَقْفِنُها قَفْنًا ذبحها من القفا والقَفِينة الشاة تذبح من قفاها وهو منهى عنه وشاة قَفِينة مذبوحة من قفاها وقيل هى التى أُبِينَ رأسها من أى جهة ذبحت وروى عن النخعى أنه قال فى حديثه فيمن ذبح فأبان الرأس قال تلك القَفِينة لا بأس بها و يقال النون زائدة لانها القَفِيَّة قال أبو عبيد القَفِينة كان بعضُ الناس يرى أنها التى تذبح من القفا وليست بتلك ولكن القَفِينة التى يبان رأسها بالذبح وان كان من الحَلْق قال ولعل المعنى يرجع الى القفا لانه اذا أبان لم يكن له بد من قطع القفا قال ابن برى قول الجوهرى النون زائدة لانها القَفِيَّة قال النون فى القَفِينة

تقدم آخر ملزمة ٢٦ صحيفة ٢٠٨ فى مادة قتن ومسك قاتن وقتن المسك ضبط بفتح الميم تبعا للاصل والذى فى القاموس والتكملة والمحكم والتهذيب بكسرها اه مصححه

قوله القعن قصر الخ كالقعان كسحاب والقعن بفتح فسكون الجفنة يعجن فيها كما فى القاموس والتكملة اه مصححه.

٣ زاد فى التكملة اقعطن الرجل واقعطر كاقشعر اذا انقطع نفسه من بهر ومثله فى القاموس اه مصححه

قوله وقفن رأسه وقفنه هذا بالتثقيل والمصدر التقفين والتقنيف كما نصوا عليه اه مصححه



محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧ ﻫ

تحقيق

الدكتور مارسدن جونس

انتشارات اسماعيليان
تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجيدى
تلفن ٢٣٣١٠

دونى ؟ قال المُغيرة : إنّ القوم قد واضعوهم هذا قبل أن تَقْدَم ، فأَحبّوا الأَمْن على الخوف . وقد خرج نساءُ ثَقيف حُسَّراً(١) يبكين على الطاغية ، والعبيد ، والصبيان ، والرجال منكشفون ، والأَبكار خرجْن . فلمّا ضرب المُغيرة ضربةً بالمِعْوَل سقط مَغشيًّا عليه يرتكض ، فصاح أَهل الطائف صيحةً واحدة : كلاّ ! زعمتم أنّ الرَّبّة لا تمتنع ؛ بلى واللهِ لتمتنعن ! وأَقام المُغيرة مليًّا وهو على حالِه تلك ، ثم استوى جالساً فقال : يا مَعْشَرَ ثَقيف ، كانت العرب تقول : ما من حيٍّ من أَحياء العرب أَعقَلُ من ثَقيف ، وما من حيٍّ من أَحياء العرب أَحمق منكم ! وَيْحكم ، وما اللاّت والعُزّى ، وما الرَّبّة ؟ حجرٌ مثل هذا الحجر ، لا يدرى مَن عبده ومن لم يعبده ! وَيْحكم ، أَتسمع اللاّتُ أَو تُبصر أَو تنفع أَو تضرّ ؟ ثم هدمها وهدم الناسُ معه ، فجعل السادِن يقول — وكانت سَدَنَة اللاّت من ثَقيف بنو العِجْلان بن عَتّاب بن مالِك ، وصاحبها منهم عَتّاب بن مالِك بن كعب ثم بنوه بعده — يقول : سترون إذا انتهى إلى أَساسها ، يغضب الأَساس غضباً يَخْسِف بهم . فلمّا سمع بذلك المُغيرة وَلِى حفرَ الأَساس حتى بلغ نصف قامة ، وانتهى إلى الغَبْغَب خِزانتِها ، وانتزعوا حِلْيَتها وكسوتها وما فيها من طِيبٍ ومن ذَهَبٍ أَو فضّة . قال : تقول عجوزٌ منهم : أَسلمها الرُّضّاع(٢) ، وتركوا المِصاع(٣) ! وأَعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ممّا وُجِد فيها أَبا مُلَيح ، وقارِباً ، وناساً ، وجعل فى سبيل الله وفى السِّلاح منها ، ثم إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتب لثَقيف :

(١) حسرا : أى مكشوفات الوجوه . (شرح أبى ذر ، ص ٤٢٦) .
(٢) الرضاع : جمع راضع ، وهو اللئيم . (النهاية ، ج ٢ ، ص ٨٤) .
(٣) فى الأصل : « وترك المضاع » ؛ وما أثبتناه عن ابن الأثير . والمصاع : المضاربة بالسيف. (النهاية ، ج ٢ ، ص ٨٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من النبىّ رسول الله إلى المؤمنين ؛ إنّ عِضاه وَجٍّ(١) وصَيْدَه لا يُعْضَد ، ومَن وُجِد يفعل ذلك يُجْلَدْ وتُنْزَعْ ثيابه ، فإن تعدّى ذلك فإنه يُؤْخَذ فيبلغ محمّدًا ، فإنّ هذا أَمر النبىّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم . وكتب خالد بن سعيد بأَمر النبىّ الرسول محمّد ابن عبد الله . فلا يتعدّاه أَحدٌ ، فيظلم نفسَه فيما أَمر به محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . ونهى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم عن قطع عِضاه وَجٍّ وعن صَيْدِه ، وكان الرجل يُوجَد يفعل ذلك فتُنْزَع ثيابه. واستعمل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على حِمى وَجٍّ سعدَ بن أَبى وَقّاص .

بعثة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المُصدِّقين

قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن مُسلم ، عن الزُّهرىّ ، وعبد الله ابن يزيد ، عن سعيد بن عمرو ، قالا : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الجِعِرّانة قدم المدينة يوم الجمعة لثلاث ليالٍ بقين من ذى القعدة ، فأَقام بقيّةَ ذى القعدة وذى الحجّة ، فلمّا رأَى هلال المحرّم بعث المُصدِّقين ، فبعث بُرَيدة بن الحُصَيب إلى أَسلم وغِفار بصدقتهم ، ويقال : كعب بن مالك ؛ وبعث عَبّاد بن بِشر الأَشْهَلىّ إلى سُلَيم ومُزَينة ؛ وبعث رافع بن مَكيث فى جُهَينة ؛ وبعث عمرو بن العاص إلى فَزارة ؛ وبعث الضّحّاك بن سُفيان الكِلابىّ إلى بنى كلاب ؛ وبعث بُسر بن سُفيان الكَعبىّ إلى بنى كَعب ؛ وبعث ابن اللُّتْبيّة الأَزدىّ إلى بنى ذُبيان ؛ وبعث رجلاً من بنى سعد بن هُذَيم على صدقاتهم . فخرج بسر بن سُفيان على صدقات بنى كعب . ويقال : إنما سعى عليهم نُعَيم بن عبد الله

(١) وج : اسم الطائف . (معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ٣٩٩) .

والزيت فى الجاهليّة وبعد أن دخل الإسلام ، فإنما كانت أخبار الشام عند المسلمين كلّ يوم ؛ لِكثرة مَن يَقدَم عليهم من الأنباط ، فقدمت قادمة فذكروا أنّ الروم قد جمعت جُموعاً كثيرةً بالشام ، وأنّ هِرَقْل قد رَزَق أصحابه لِسَنَة ، وأجلبت معه لَخْمٌ ، وجُذام ، وغَسّان ، وعامِلة . وزحفوا وقدّموا مُقدِّماتهم إلى البَلْقاء وعسكروا بها ، وتخلّف هِرَقْل بحِمْص . ولم يكن ذلك ، إنما ذلك شىءٌ قِيل لهم فقالوه . ولم يكن عدوٌّ أخوف عند المسلمين منهم ، وذلك لِما عايَنوا منهم — إذ كانوا يَقدَمون عليهم تُجّارًا — من العُدَد والعُدّة والكُراع . وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يغزو غزوةً إلاّ ورّى بغيرها ، لئلاّ تَذهَب الأخبار بأنّه يُريد كذا وكذا ، حتى كانت غزوة تَبوك ، فغزاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى حرّ شديد ، واستقبل سَفَرًا بعيدًا ، واستقبل غُزًّى وعَدَدًا كثيرًا ، فجلّى للناس أمْرَهم(١) ليتأهّبوا لذلك أُهْبَةَ غزوهم ، وأخبر بالوجه الذى يُريد . وبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى القبائل وإلى مكّة يستنفرهم إلى غزوهم ، فبعث إلى أسلمَ بُرَيدة ابن الحُصَيب وأمره أن يبلغ الفُرْع . وبعث أبا رُهم الغِفارىّ إلى قومه أن يطلبهم ببلادهم ، وخرج أبو واقد اللّيثىّ فى قومه ، وخرج أبو الجَعْد الضَّمْرىّ فى قومه بالساحل ، وبعث رافع بن مَكيث ، وجُنْدُب بن مَكيث فى جُهَينة ؛ وبعث نُعَيم بن مَسعود فى أشْجَع ؛ وبعث فى بنى كعب بن عمرو بُدَيلَ بن وَرْقاء ، وعمرو بن سالم ، وبشر بن سُفيان ؛ وبعث فى سُليم عدّة ، منهم العبّاس بن مِرداس . وحضّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المسلمين

---

(١) فى الأصل : « فحلا للناس وأمرهم » . وجلى : أى كشف . (لسان العرب ، ج ١٨ ، ص ١٦٣) .

على القتال والجهاد ، ورغّبهم فيه ، وأمرهم بالصَّدَقة ، فحملوا صدقاتٍ كثيرة ، فكان أوّل من حمل أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه ، جاء بماله كلّه أربعةِ آلاف درهم ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : هل أبقيتَ شيئاً ؟ قال : الله ورسوله أعلم ! وجاء عمر رضى الله عنه بنصف ماله ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : هل أبقيتَ شيئاً ؟ قال : نعم ، نصفَ ما جئتُ به . وبلغ عمرَ ما جاء به أبو بكر فقال : ما استبقْنا إلى الخير قطّ إلاّ سبقنى إليه . وحمل العبّاس بن عبد المطّلب عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مالاً ؛ وحمل طَلحة بن عُبَيد الله إلى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم مالاً ؛ وحمل عبد الرحمن بن عَوف إليه مالاً ، مائتى أوقيّة ؛ وحمل سعد بن عُبادة إليه مالاً ، وحمل محمّد بن مَسْلَمَة إليه مالاً . وتصدّق عاصم ابن عَدىّ بتسعين وَسْقاً تمرًا . وجهّز عُثمان بن عفّان رضى الله عنه ثُلُثَ ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم نَفَقَةً ، حتى كفى ذلك الجيشَ مَؤونتَهم ، حتى إن كان لَيقال : ما بقيتْ لهم حاجة ! حتى كفاهم شُنُقَ(١) أسقيتهم . فيقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يومئذ : ما يضرّ عُثمانَ ما فعل بعد هذا !

ورغب أهل الغنى فى الخير والمعروف ، واحتسبوا فى ذلك الخير ، وقوّوا أُناسٌ دون هؤلاء مَن هو أضعف منهم ، حتى إنّ الرجل ليأتى بالبعير إلى الرجل والرجلَين فيقول : هذا البعير بينكما تتعاقبانه(٢) ؛ ويأتى الرجل بالنَّفَقة فيُعطيها بعض من يخرج ، حتى إن كنّ النساءُ ليُعِنَّ بكلّ ما قدرنَ عليه .

---

(١) شنق : جمع شناق ، وهو الخيط أو السير الذى تعلق به القربة ، والخيط الذى يشد به فمها . (النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٣٩) .

(٢) فى الأصل : « تتعقبانه » .

قالت أمّ سِنان الأسلميّة : لقد رأيت ثوباً مبسوطاً بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى بيت عائشة رضى الله عنها فيه مَسَكٌ[1] ، ومَعاضِد[2] ، وخَلاخِل[3] وأقرِطَة وخَواتيم ، وخَدَمات ، ممّا يبعث به النساء يُعِنّ[4] به المسلمين فى جهازهم . والناس فى عُسْرَةٍ شديدة ، وحين طابت الثمار وأُحِبّت الظّلال ، فالناس يُحبّون المُقَام ويكرهون الشُّخوص عنها على الحال من الزمان الذى هم عليه ، وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الناس بالانكماش[5] والجِدّ ، وضرب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عسكره بثنيّة الوَداع ، والناس كثيرٌ لا يجمعهم كتاب ، قد رحل يُريد أن يبعث إلاّ [أنّه] ظنّ أنّ ذلك سيخفى له ، ما لم ينزل فيه وَحْىٌ من الله عزّ وجلّ .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للجَدّ بن قيس : أبا وَهب ، هل لك العامَ تخرج معنا لعلّك تَحتَقِب[6] من بنات الأصفر ؟ فقال الجَدّ : أوَ تأْذن لى ولا تَفتِنّى ؟ فوالله ، لقد عرف قومى ما أحدٌ أشدّ عُجْباً بالنساء منّى ، وإنّى لأخشى إن رأيتُ نساءَ بنى الأصفر لا أصبر عنهنّ . فأعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : قد أذنتُ لك ! فجاءه ابنه عبد الله بن الجَدّ ـ وكان بَدْريًّا ، وهو أخو مُعاذ بن جَبَل لأُمّه ـ فقال لأبيه : لِمَ تردّ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مقالته ؟ فوالله ما فى بنى سَلِمَة أكثر مالاً منك ، ولا تخرج ولا تحمل أحدًا ! قال : يا بُنَىّ ، ما لى والخروج

(١) المسك : أسورة من ذبل أو عاج . (الصحاح ، ص ١٦٠٨) .
(٢) المعاضد : الدمالج . (الصحاح ، ص ٥٠٦) .
(٣) الخلاخل : الحلى . (القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٣٧١) .
(٤) فى الأصل : « يعينون » .
(٥) انكش : أى أسرع . (القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٢٨٧) .
(٦) احتقب : أى احتمل . (لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣١٥) .

فى الريح والحرّ والعُسْرَة إلى بنى الأصفر ؟ والله ، ما آمن خوفاً من بنى الأصفر وإنّى فى منزلى بخُرْبَى ، فأذهب إليهم فأغزوهم ، إنّى والله يا بُنَىّ عالمٌ بالدوائر ! فأغلظ له ابنه ، فقال : لا والله ، ولكنه النفاق ! والله ، لينزلنّ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيك قرآنٌ يقرأونه . قال : فرفع نَعْله فضرب بها وجهه ، فانصرف ابنه ولم يُكلّمه . وجعل الخبيث يُثبّط قومه ، وقال لجَبّار بن صَخر ونفرٍ معه من بنى سَلِمَة : يا بنى سَلِمَة ، لا تَنفِروا فى الحرّ . يقول : لا تخرجوا فى الحرّ زهادةً فى الجهاد ، وشكًّا فى الحقّ ، وإرجافاً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم . فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿ وَقالُوا لا تَنْفِرُوا فى الحَرِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ جَزَاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1] . وفيه نزلت : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لى ولا تَفْتِنِّى .. ﴾[2] الآية ، أى كأنه إنما يخشى الفتنة من نساء بنى الأصفر ، وليس ذلك به ؛ إنما تعذّر بالباطل ، فما سقط فيه من الفتنة أكثر ، بتخلّفه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورغبتِه بنفسه عن نفسه . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالكافِرينَ ﴾ يقول : إنّ جهنّم لَمِن ورائه ؛ فلمّا نزلت هذه الآية جاء ابنه إلى أبيه فقال : ألم أقل لك إنّه سوف ينزل فيك قرآن يقرأه المسلمون؟ قال : يقول أبوه : اسكتْ عنى يا لُكَعُ ! والله . لا أنفعك بنافعةٍ أبدًا ! والله لأنت أشدّ علىّ من محمّد !

قال : وجاء البكّاءون ـ وهم سبعة ـ يستحملونه ، وكانوا أهل حاجة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ﴿ لا أَجِدُ ما أحمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ .. ﴾[3] الآية . وهم سبعة من بنى عمرو بن عَوف : سالم

(١) سورة ٩ التوبة ٨١ ، ٨٢
(٢) سورة ٩ التوبة ٤٩ .
(٣) سورة ٩ التوبة ٩٢ .

ابن عُمَير ، قد شهد بدرًا ، لا اختلاف فيه عندنا ؛ ومن بنى واقف هَرَمِىّ ابن عمرو[1] ؛ ومن بنى حارثة عُلْبَة بن زيد ، وهو الذى تصدّق بعِرْضه[2] ، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمر بالصدقة ، فجعل الناس يأتون بها ، فجاء عُلْبَة فقال : يا رسول الله ، ما عندى ما أتصدّق به وجعلت عِرْضى حِلاً . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : قد قبل الله صدقتك . ومن بنى مازن بن النّجّار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ؛ ومن بنى سَلِمَة عمرو بن عُتْبَة ، ومن بنى زُرَيق سَلَمَة بن صَخر ، ومن بنى سُلَيم عِرباض بن سارية السُّلَمىّ . وهؤلاء أثبت ما سمعنا . ويقال : عبد الله [بن] مُغَفَّل المُزَنىّ ، وعمرو بن عَوف المُزَنىّ ؛ ويقال : هم بنو مُقَرِّن ، من مُزَينة . ولمّا خرج البكّاءون من عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد أعلمهم أنّه لا يجد ما يحملهم عليه ، وإنما يُريدون ظَهْرًا ، لقى يامين بن عُمَير بن كعب بن شِبْل النَّضرىّ أبا ليلى المازنىّ ، وعبد الله بن مُغَفَّل المُزَنىّ ، وهما يبكيان فقال : وما يُبكيكما ؟ قالا : جئنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليَحْملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نُنفق به على الخروج ، ونحن نكره أن تفوتنا غزوةٌ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . فأعطاهما ناضحاً له ، فارتحلاه ، وزوّد كلَّ رجلٍ منهما صاعَيْن من تمر ؛ فخرجا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . وحمل العبّاس بن عبد المطّلب رضى الله عنه منهم رَجُلَيْن ، وحمل عثمان رضى الله عنه منهم ثلاثة ، بعد الذى كان جَهّز من الجيش ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لايخرج معنا إلّا مُقْوٍ[3] .

(١) فى الأصل : « هرير بن عمرو » ؛ وما أثبتناه عن ابن سعد . (الطبقات ، ج ٢ ، ص ١١٩) . وعن ابن الأثير أيضاً . (أسد الغابة ، ج ٥ ، ص ٥٨) .

(٢) العرض بالسكون : المتاع . (النهاية ، ج ٣ ، ص ٨٤) .

(٣) أى ذو دابة قوية . (النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨٧) .

فخرج رجلٌ على بَكْرٍ صعبٍ فصَرَعه ، فقال الناس : الشهيد ، الشهيد ! فبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مُنادياً يُنادى : لا يدخل الجنّةَ إلّا مؤمنٌ – أو إلاّ نفسٌ مؤمنة – ولا يدخل الجنّة عاصٍ . وكان الرجل طرحه بعيره بالسُّوَيداء .

قالوا : وجاء ناسٌ من المنافقين يَستأذِنون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من غير عِلّةٍ فأذِن لهم ، وكان المنافقون الذين استأذنوا بِضْعَةً وثمانين . وجاء المعذِّرون من الأعراب فاعتذروا إليه ، فلم يَعذِرهم الله عزّ وجلّ . هم نفرٌ من بنى غِفار ، منهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضَة ، اثنان وثمانون رجلاً . وأقبل عبد الله بن أُبَىّ بعسكره ، فضربه على ثنيّة الوَداع بحِذاء ذُباب ، معه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممّن اجتمع إليه ، فكان يقال : ليس عسكر ابن أُبَىّ بأقَلِّ العسكرَيْن . وأقام ما أقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يستخلف على العسكر أبا بكر الصدّيق رضى الله عنه يُصلّى بالناس ، فلمّا استمدّ برسول الله صلّى الله عليه وسلّم السَّفَرُ ، وأجمع المسير ، استخلف على المدينة سِباع ابن عُرْفُطَة الغِفارىّ – ويقال : محمّد بن مَسْلَمَة – لم يتخلّف عنه غزوةً غير هذه . وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : استكثِروا من النِّعال ، فإنّ الرجل لا يزال راكباً ما دام مُنتعلاً . فلمّا سار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تخلّف ابن أُبَىّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيمن تخلّف من المنافقين ، وقال : يغزو محمّدٌ بنى الأصفر ، مع جَهد الحال والحرّ والبلد البعيد ، إلى ما لا قِبَلَ له به ! يَحسَب محمّدٌ أنّ قتال بنى الأصفر اللَّعِب ؟ ونافق معه مَن[1] هو على مثل رأيه ، ثم قال ابن أُبَىّ : واللهِ لكأنّى أنظرُ إلى

(١) فى الأصل : « من » .